كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بسوهاج

صيغة أفعل فى ديوان النابغة الذبيانى

"دراسة تحليلية لمعانيها الصرفية"

إعداد

دكتور / حميدة عبد الحميد حسين القاضى

مدرس اللغويات

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بسوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين ... اللهمَّ إنا نحمدُك يا مصرف القلوب على مزيد نعمك، ومترادف جودك، وكرمك، غمرتنا بإحسانك الذى مصدره مجرَّد فضلك، فسبحانك تعالت صفاتك عن الشبيه والمثال، وتنزهت أفعالك عن النقص، والإعلال، لا راد لماضى أمرك، ولا وصول لقدرك حق قدرك.

وبعد ..

فما انتظم عِقدُ علم إلا والصَّرفُ واسطتُه، ولا ارتفع منارُه إلا وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدب، وبه تَعرف كلام العرب، وتتجلى فرائد مفردات الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

وما من شك أن فى ظهور النحو والصرف كعلمين مستقلين أسباب عديدة وأهمها تسرب اللحن ووجود الحاجة إلى ضبط اللغة، لأن اللغة إذا فسدت أو حرفت أو بعدت عن أصلها الذى منه نبعت فلن تعين على فهم القرآن أو الحديث بل على العكس.

فالنحو والصرف من أجلّ العلوم، ولا يستطيع أحد أن ينكر فضلهما ويكفى علماء اللغة شرفاً أنهم يرفعون أعلام علم هو من أشرف العلوم يخدم كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام قبل كل شىء فهو علم الدين والدنيا..

ومن ثم فإنَّ أملى فى الله تعالى كبير أن يكتب لى هذا الشرف عن طريق هذا البحث الذى يتناول (صيغة "أفعل" فى ديوان النابغة الذبيانى دراسة تحليلية لمعانيها الصرفية).

عرفت العربية الشعر قبل الإسلام فى قصائد مطولة، وكانت للشعر قبل الإسلام مكانة عظيمة، وبلغت مرتبة الشاعر مرتبة الزعيم، إذ كانت تبشر بمولده القبائل، والشعر من الفنون الجميلة التى ترقى بذوق الإنسان، وتسمو

بأحاسيسه، وهو فى أغلب أحواله يخاطب العاطفة، ويستثير المشاعر، والوجدان، وهو جميل فى تخير ألفاظه، جميل فى تركيب كلماته، جميل فى توالى مقاطعة وانسجامها بحيث تتردد ويتكرر بعضها فتسمعه الآذان موسيقى ونغماً منتظماً ، فالشعر صورة جميلة من صور الكلام[1] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنَّ من الشِّعر لحكمةً"[2] .

لهذا وغيره كان اختيارى لهذا الموضوع من خلال شعر النابغة الذبيانى ومعروف أن النابغة الذبيانى شاعرٌ من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وهم :

(١) امرؤ القيس .
(٢) النابغة الذبيانى.
(٣) زهير بن أبى سلمى.
(٤) الأعشى.

والشعر ديوان العرب، وبذلك كان ديوانه من أهم مصادر اللغة .

ومن أسباب اختيار الموضوع :

(١) أهمية علم الصرف فى معرفة اللغة العربية والغوص إلى أعماقها وكشف كنوزها.

(٢) هذا الموضوع لم يدرس بعد لذا تطرقت إليه بالدراسة.

(٣) الدراسة الصرفية دراسة مفيدة للباحث والقارئ فى التعرف على معانى بعض الصيغ التى تألفها الألسنة دون معرفة دقيقة لمعانيها الصرفية.

(٤) النابغة الذبيانى شاعر من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وهو أوضحهم كلاماً، وأقلُّهم سقطاً وحشواً، وأجودهم مقاطع ، وأحسنهم مطالع، وهو الذى فضله عمر بن الخطاب على أقرانه حين قال : هذا أشعرُ شعرائِكم[3].

---

(١) موسيقى الشعر تأليف د. إبراهيم أنيس ص ٧ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام الحافظ أحمد أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ – ٨٥٢هـ) باب ما يجوز من الشعر والرجز جـ ١٠ ص ٥٣٧ .

(٣) ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٥٨، ١٥٩ .

التمهيد

وقبل أن نبحر إلى أعماق هذا الديوان لنقف قليلاً على شطآنه ونلقى الضوء على شاعرنا:

اسمُه : زياد بن معاوية، وقيل : زيادُ بن عمرو بن معاوية ابن جابر بن ضباب بن جابر بن يَزيوع بن غيظ ابن مُرَّة بن عوف ابن سعد بن ذُبيان بن بغيض[1].

كنيته : ويكنى أبا أمامه ويقال : أباثُمامةَ[2].

نشأته : نشأ النابغة فى قومه ذبيان، وكانت منازلهم بين الحجاز وتيماء، ولم يكد يتجاوز سنَّ الحداثة إلى سِّن الصبا ثم الكهولة، حتى وجد نفسه شاعراً مطبوعاً كريم اللفظ والمعنى، ثم تنتقل سمعته بين القبائل، وتشتهر فى الأسواق والمواسم حتى تصل إلى عكاظ، فيُنْصب له فيها قُبَّة من أدَم ويحتكم إليه الشعراء، فيقضى بينهم، وكان حكمه مقبولاً ورأيه موفقاً رشيداً .

ثم تترامى إليه أخبار النعمان بن المنذر ملك الحيره والمعروف بأبى قابوس؛ وأنه يحتفى بالشعر ويهتم به، وأن الشعراء يقفون ببابه ويمدحونه، فيخفّ إليه ويمدحه عنده الحظوة، ويصبح شاعره الخاص، ونديمه المفضل، فحسده أترابه ولداتُه من المقربين عند النعمان ودسُّوا له، ووضعوا على لسانه شعراً أو غروراً به صدر الملك وأثاروا عنده الحفيظة والغضب، فتغير

---

(١) ديوان النابغة الذبياتى تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٣ .

ومعجم الشعراء للإمام أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزباتى ص ٣٨٤ ومعه المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم للأمدى م سنه ٣٧٠ ص ١٩٢ – ١٩٣ ، وينظر أخبار النابغة ونسبه فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى على بن الحسين من ص ٣١ : ٤١ .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة تح/ أحمد محمد شاكر جـ ١/ص ١٥٧ .

وينظر فى ترجمة النابغة جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسى ٣٨٤ – ٤٥٦ تح/ عبد السلام هارون .

عليه، وأبعد منزلته منه ، وتوعده، فلم يجد النابغة بداً من الهرب والنجاة بنفسه والرجوع إلى قومه.

وكان بمشارف الشام دولة فتية، تنتمي إلى غسان ، تُنافس المناذرة وتخاصمهم، فرحل إليهم، وكان ذلك على عهد الحارث ابن عمرو الغسّاني، وفي أيام علوّ شأنه واتساع نفوذه، فوجد عنده مرعى خصيباً، وعند الأمراء من حوله احتفاءً وتكريماً، فطابت له الحياة عندهم زماناً ... ولكن ناله ما ينال مصاحب السلطان ، فلم يَصفُ له العيش بين ملوك غسان... ما دفعه إلى أن يعود إلى بلاده وقومه، ثم لم يلبث أن تذكر مليكه من المناذرة، وما ناله من أعطيات النعمان، وما كان له عنده من المنزلة والتكريم، فحنَّ إليه، وأنشد القصائد في مدحه، وفيها الأبيات السائرة من الاعتذار عن ذنبه، والتنصُّل مما أشاعه عنه خصومه وحسّاده ، وتَشَفَّع عنده ببعض أصحابه من فزارة، فقبل النعمان شفاعتهم وأمر برد النابغة إلى منزلته، ومنحه ما تَعوَّد من أعطيات، ثم ظل يتردد بين الحيرة ومنازل قومه بالحجاز إلى أن نُعِيَ إليه النعمان ، فجزع وقال كلمته المشهورة : " طلبه من الدهر طالب الملوك"(١).

وصف شعر النابغة :

وقال من احتَجَّ للنابغة : كان أحسنَهُم ديباجة شعر، وأكثرهم رَوْنق كلام، وأجزلهم بيتاً، كان شعره كلام ليس فيه تكلف، والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر، والشعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافي والمتكلم مُطَلَقٌ يتخيرُ الكلام.

وإنما نبغ بالشعر بعدما أسن واحتنك وهلك قبل أن يُهتَرَ(٢).

---

(١) ينظر الديوان ص ٥ ، ٦ .

(٢) كتاب طبقات فحول الشعراء وتأليف محمد بن سلام الجُمَحي ١٣٩ - ٢٣١هـ شرح أبو فهر محمود محمد شاكر السفر الأول ص ٥٦ .

احتنك الرجل : استحكم رأيه واستحصدت قوته، وحنكته التجارب، واهتر بالبناء للمجهول صار إلى الهتر، وهو سقط، والخطأ فيه واللجاجه والهذيان به وكذلك يكون إذا بلغ أرذل العمر ينظر نهج البلاغة ٤/٥٠١ .

وقد فضله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الشعراء غير مرّة خرج ويبابه وفدُ غطفان فقال أىُّ شعرائكم الذى يقول :

أتَيْتُــكَ عاريــاً خَلَقَــاً ثيــابى ... على خَوْف تُظَنُّ بىَ الظُّنُونُ
فألْفَيْــتُ الأَمانَــةَ لَــم تَخُنْهــا ... كــذلك كــان نــوح لا يَخُــونُ

قالوا النابغة .

قال فأى شعرائكم الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أترك لِنَفْسِكَ ريبــةً ... وَلَــيْس وراءَ للمَــرءِ مــذْهَبُ

قالوا النابغة .

قال فأىُّ شعرائِكم يقول :

فإنك كاللّيل الذى هو مُدرِكِى ... وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنك

ويروى وازع .

قالوا النابغة ، قالا : هذا أشعرُ شعرائِكم[1].

ــ وقد ذكر ابن قتيبة من خلال قصة رواها أن الأخطل قال النابغة أشعرُ منى[2].

ــ وقال أبو عُبَيْدة : " يقول من فَضَّل النابغة على جميع الشعراء : هو أوضحهم كلاماً، وأقلُّهم سَقَطاً وحشواً ، وأجودهُم مَقَاطعَ، وأحسنهم مطالع، ولشعره ديباجةٌ، إن شئت قلت : ليس بشعر مؤلَّف من تأنيقه ولينه، وإن شئت قلت : صخرة لو رُديتْ بها الجبال لأزالتها"[3].

ــ وبذلك يظل الشعر مصدر من مصادر جمع اللغة ، وما ذكرته عن النابغة الذبيانى يمثلُ شاهداً على ذلك ومصادر جمع اللغة متعددة تبدأ بكتاب الله تعالى، ثم الشعر، وللشعراء طبقات مختلفة يختلف الأخذ بها تبعاً لكل طبقة منها.

وكذلك كلام العرب ثم يأتى الحديث الشريف والاستشهاد به مختلف عليه لأسباب .

تلك هى المصادر الأساسية التى يصح الاستشهاد بها فى اللغة.

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٥٨/١، ١٥٩ .

(٢) المرجع السابق نفسه ١٥٨/١ .

(٣) الشعر والشعراء ١٦٨/١ .

معان الهمزة المتقاربة

والذى نعرفه أن الأفعال فى اللغة العربية تستعمل معها همزة تسمى همزة "التعدية" ، وهى تأتى فى أول الأفعال الثلاثية قياسا، وفائدتها النحوية أن الفعل معها يزداد مفعولا به، ومعنى ذلك أنه إذا كان لازما، تعدى لواحد ، وإن كان متعدياً لواحد تعدى لاثنين، وإن كان متعدياً لاثنين تعدى لثلاثة .

ـ وتحدث سيبويه عن الهمزة فى باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل حيث قال : " فأمّا (الهمزة) فتلحق أولا ويكون الحرف على (أفعل)، ويكون يفعل منه يفعل. وعلى هذا المثال يجئ كل (أفْعَل) [1].

قال الزجاج : فإن قال قائلٌ : لم صارت الهمزة يحكم عليها بالزيادة دون أن يعرف ذلك بالاشتقاق ؟

فالجواب عن ذلك :

أن جميع ما وجدت فيه "الهمزة" مما علم اشتقاقه وجدت فيه زائدة.

نحو "أجدل" ، لأنه من "الجدل" وهو شدة الفتل، ونحو "أربع" لأنه من ربعت، ونحو الصفات فى الألوان كلها نحو " أخضر وأحمر" فأصله من "الخضرة" و"الحمرة".

فقد ثبتت زائدة فيما وجد له اشتقاق.

فقياس ما لم تجد له اشتقاقا قياس ما وجدت له اشتقاقا[2].

وللهمزة ثلاثة معانى متقاربة وهى :

(١) أن تكون للتعدية خاصة، وذلك إذا كان الفعل ثلاثيا لا يتعدى لو نطق به، فتقدر أن الهمزة فيه زائدة، كقولك : "ألقيتُ ما فى يدى" وقال الله تعالى : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ)[3].

---

(١) كتاب سيبويه ٤/٢٨٠ .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف لأبى اسحق الزجاج (٢٣٠ – ٣١١) تح د. هدى محمود قراعة ص ١٩ ، ٢٠ .

(٣) الآية "٦٩" سورة طه.

وقال الشاعر[1]:

فألقَتْ عَصَاها واسْتَقَرَّ بها النَّوى كما قَرَّ عَيْناً بالإيَاب المُسافِرُ

كان الأصل فى هذا الفعل أن يقال فيه : " لَقَيْتُ ما فى يمينى" إلا أنه لم ينطق به إلا بالهمزة، وحكمنا أن الهمزة زائدة لأنه من اللقاء ، فالأصلُ : اللام والقاف والياء، فعلمنا بذلك أنه لا معنى لدخول الهمزة وزيادتها إلا تعدية الفعل الثلاثى الذى لم يستعمل النطق به وحده للمفعول .

(٢) أن تكون للنقل خاصة، ومعنى ذلك أنها تنقل الفعل من الثلاثى إلى الرباعى، فإن كان متعدياً فى أصله بقى كذلك بعد النقل، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى النقل خاصة، وقد ينطق بثلاثيه، وقد لا ينطق، نحو : أشكل الأمر، فهذا لا ينطق بثلاثيه، وإن كان الأصل من حيث إن حروفه أصول، ووزن أشكل : أفعل، فالهمزة زائدة لمجرد النقل، وتقول لاح البرق وألاح، فهذا ينطق بثلاثيه قبل الهمزة، وهو غير متعدّ، وتدخل الهمزة عليه فيبقى كذلك، فيعلم أن الهمزة لا معنى لها فيه إلا مجرد النقل خاصة .

وسواء كان الفعل غير متعد كما ذكر أو متعديا كقوله : وقفت الدابة وأوقفتها، ومهرت المرأة وأمهرتها، وسقيته وأسقيته ، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعدياً، وبالهمزة كذلك، فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل خاصة، قال الله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)[2].

قال أبو حيان : " وأسرى بمعنى سرى، وليست الهمزة فيه للتعدية وعديا بالباء، ولا يلزم من تعديته بالباء المشاركة فى الفعل بل المعنى جعله يسرى، لأن السرى يدل على الانتقال، كمشى وجرى وهو مستحيل على الله

---

(١) نسب فى اللسان : "عصا" إلى معقر بن حمار، أو عبد ربه السلمى، أو سليم بن ثمامه وهو فى رصف المبانى للمالقى ص ٤٨، وتفسير القرطبى ١٤٧٤ .

(٢) الآية "١" سورة الإسراء .

تعالى، فهو كقوله (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ)[1]أى لأذهب سمعهم، فأسرى وسرى على هذا كسقى وأسقى إذا كانا بمعنى واحد[2].

وقال الشاعر[3]:

سقى قومى بنى بَكْر وأسقى نُمَيراً والقبائلَ من هلال

فجمع بين اللغتين .

(٣) وأن تكون للتعدية والنقل معاً، وذلك أكثر من أن يحصى، وذلك إذا كان الفعل فى أصله ثلاثيا لا يتعدى فيصير بالهمزة رباعياً يتعدى، ويكون متعدياً إلى واحد فيصير إلى اثنين، ويكون إلى اثنين فيصير إلى ثلاثة، وذلك نحو : قام زيد، وأقمتُ زيداً، وكرم زيدُ وأكرمته، وعطى زيدٌ الكأس وأعطيتها عمرا، وعلمت زيداً منطلقاً، وأعلمت عمراً زيداً منطلقاً، قال الله تعالى : (وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا)[4] والأصل : ترفوا، (فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضاً)[5] والأصل : تبع بعضهم بعضاً، وعليه : (فَمَن تَبِعَ هُدَايَ)[6].

وقال الشاعر[7] :

فأتبعتُهم طرفى وقد حال دونَهُم غوارِبُ رَملٍ ذى ألاء وشِبرِقِ

---

(١) الآية "٢٠" سورة البقرة.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى م سنه (٧٤٥) هـ تح / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون جـ ٦/ص٥ .

(٣) البيت للبيد ، وهو فى ديوانه ص ٩٣، ورواية بكر فيه مجد، والنوادر لأبى زيد ص ٢١٣ واللسان "مجد" ورصف المبانى ص ٥٠ .

(٤) الآية "٣٣" سورة المؤمنون .

(٥) الآية "٤٤" سورة المؤمنون .

(٦) الآية "٣٨" سورة البقرة.

(٧) البيت لأمرى القيس وهو فى ديوانه ص١٦٩، ورصف المبانى ص ٥١ وطرفى : عينى، غوارب الرمل : أوائله، الألاء : شجر وكذلك الشبرق .

وقال آخر[1] :

فـــأتْبَعتُهم فيلقـــا كالـــسرا ب جـأواءَ تُنْبِـعُ شُـخْباً ثَعُـولا

فجمع بينهما .

واعلم أن هذه الهمزة تقوم مقام الباء فى التعدية ولا تجمع معها، ويجرى مجراهما التضعيف، وذلك أنك تقول : قام زيدُ ، فلا يتعدى ثم تقول : أقمت زيداً، فيصير يتعدى بالهمزة كما ذكر، فإذا أدخلت بعد الفعل الباء بهذا المعنى سقطت الهمزة، فتقول : قمت بزيد، وإذا ضعف الفعل بهذا المعنى سقطت الهمزة، فتقول : قوّمت زيداً"[2].

وزيادة الحرف على الثلاثى إمّا أن ترتبط بغرض معنوى وهو الأصل، وإمّا أن ترتبط بغرض لفظى ، وهو إلحاق الثلاثى بالأصل الرباعى.

والزيادة للمعنى تأتى على ثلاثة أوزان .

وزن "أَفْعَل" بزيادة الهمزة مثل (أنعم).

ووزن "فَعَّل" بتضعيف العين مثل (كرَّم).

وزن "فاعل" بزيادة الألف مثل (قاتل)[3].

---

(١) البيت لزهير ، وهو فى ديوانه ص ٢٠١، ورصف المبانى ص ٥١ والفيلق : الكتيبة وشبهها بالسراب للون الحديد، جأواء : علاها لون الصدأ والحديد، والشخب : خروج اللبن من ضرع الناقة.

(٢) ينظر رصف المبانى ص ٤٨ : ٥١ .

(٣) ينظر أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية د/ نجاة عبد العظيم الكوفى ص ٢٥ .

القسم الأول :

معانى صيغة أَفْعَل

(١) التعدية[١]:

وهو المعنى الغالب فى هذه الصيغة على بقية المعانى الأخرى، والحديث السابق عن الهمزة قد شمل التعدية وأضيف إلى ما سبق ما قاله الرضى : " فاعلم أن المعنى الغالب فى "أفْعَل" تعدية ما كان ثلاثيا وهى أن يجعل ما كان فاعلا لازما مفعولا لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى "أذْهَبْتُ زيداً" جعلت زيداً ذاهباً، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذهب زيد .

وقد يجئ الثلاثى متعدياً ولازماً فى معنى واحد، نحو فتن الرجلُ : أى صار مفتتناً، وفَتَنْتُه : أى أذهبت فيه الفتنة، وحَزِنَ وحَزَنْتُه : أى أدخلت فيه الحزن، ثم تقول أفتنته وأحزنته، فيهما ، لنقل فتن وحَزِنَ اللازمين لا المتعديين، فأصل معنى أحزنته جعلته حزيناً، كأذهبته، وأخرجته، وأصل معنى حَزَنته جعلت فيه الحزن، وأدخلته فيه، ككَحَلْتُه ودَهَنْتُه : أى جعلت فيه كحلاً ودهنا، والمغزى من أحزنته وحَزَنْتُهُ شىء واحد؛ لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزيناً، إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر، وهو حَزِنَ، دون الثانى[٢] .

وقد يكون الثلاثى والمزيد بالهمزة بمعنى واحد .

---

(١) ينظر فى هذا المعنى شرح شافيه ابن الحاجب ٨٦/١، ٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٩/٧، وحاشية الصبان على شرح الاشمونى ٢٤٤/٤، والاشتقاق ص ١٨٨، ونزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى ص ١٤٣ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٨٧/١ .

قال الرضى : " وقولهم أسرع وأبطأ فى سرع وبطؤ؛ ليس الهمزة فيهما للنقل، الثلاثى والمزيد فيه معاً غير متعديين، لكن الفرق بينهما أن سَرُع وبَطُؤ أبلغ؛ لأنهما كأنهما غريزة كصَغُر وكَبُرَ"[1].

(٢) التعريض :

انفرد وزن "أَفْعَلَ" من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على معنى والمراد به : "جعل ما كان مفعولاً للثلاثى مُعَرَّضاً لأن يكون مفعولا لأصل الحدث سواء صار مفعولاً لـه أو لا نحو : أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لا، وأقبرته جعلت له قبراً وأسقيته جعلت له سقيا[2] شرب أو لم يشرب.

والملحظ فى مثل هذه الأفعال : (سقى وأسقى)، و(قبر وأقبر) أنها كانت متعدية قبل دخول الهمزة وظلت على حالها من التعدى بعد زيادتها بمعنى أن الهمزة لم تؤثر فى عمل الفعل كما هو الشأن فى همزة التعدية، لكنها أثرت على حكم المفعول به، لأن الحدث مع الثلاثى واقع على المفعول، فإذا دخلت الهمزة صار وقوع الفعل محتملاً بعد أن كان محققاً.

فقولنا مثلا (باع التاجر تجارته) يفيد إتمام البيع، وأما (أباع التاجرُ تجارته) فإنما يفيد أنه عرضها للبيع.

وقال ابن قتيبة فى باب أفعلت الشىء : عرضته للفعل "أقتلت الرجل" عرضته للقتل وأبعت الشىء عرضته للبيع وأنشد[3]:

فَرضيتُ آلاءَ الكُمَيتِ، فمن يُبِعْ فَرَساً فَلَيْسَ جَوَادَنا بُمَباع

أى بمعرض للبيع .

---

(١) المرجع السابق نفسه ١/٨٧ .

(٢) ينظر الاصول فى النحو لابن السراج تح/ د. عبد الحسين الفتلى ٣/١١٨ .

(٣) البيت للأجدع بن مالك الهمدانى، وهو فى أدب الكاتب لابن قتيبة تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ص ٣٤٣، وكذلك استشهد به الزجاجى م سنه ٣٤٠ هـ فى أمالى الزجاجى لأبى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى تح/ عبد السلام هارون ص ١٥٢، والمخصص لابن سيده فى باب فعلت وأفعلت ١٤/٢٢٩ وكذلك الزجاج فى باب فعلت وأفعلت (باب الباء).

وقال الفراء : "تقول : "أبعتُ الخيل" إذا أردت أنك اسكتها للتجارة والبيع، فإن أردت أنك أخرجتها من يدك قلت بِعتُها"[1].

وقد ورد الفعل أسقى فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتاً)[2].

وما ورد فى القرآن الكريم قد يؤنس إلى كون الهمزة فى "أسقى" للتعريض كما ذهب سيبويه حيث قال : "وتجئ أفْعَلْتُه على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك : أقتلته أى : عرضته للقتل ... وتقول سَقَيْتُه فشرب، وأسقيته، جعلت له ماء وسقيا"[3].

ومن أمثلة التعريض أيضا : أبَعْتُ المنزل، أرهنتُ المتاع أى عرضت المنزل للبيع، وعرضت المتاع للرهن، والمعنى الذى تدل عليه الصيغة مأخوذ من الفعل الذى قُدِّر فى الجملتين ، وهو عَرَّض.

(٣) الصيرورة :

لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شىء ، وهو على ضربين : إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو : "ألحم زيد" أى : صار ذا لحم وإما أن يصير صاحب شىء هو صاحب ما اشتق منه نحو : أجرب الرجل أى صار ذا إبل ذات جرب.

قال سيبويه : " وتقول أجْرَبَ الرجل وأنحزَ وأحالَ، أى صار صاحب جَربٍ وحيالٍ ونُحازٍ فى ماله. وتقول لما أصابه : هذا نحزٌ وجربٌ وحائلٌ للناقة"[4].

وجعل ابن السراج من هذا المعنى مُقْوٍ ، ومُقطفُ، أى : صاحب قوة، وقطاف فى ماله من قوى الدابة، وقطف، ومثله ألام فلان أى : صار صاحب لائمة، ولامة بغير هذا المعنى، وإنما هو إذا أخبره بأمره.

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ص ٣٤٣،ص ٣٤٤ .

(٢) الآية "٢٧" المرسلات .

(٣) الكتاب ٥٩/٤ .

(٤) الكتاب ٥٩/٤ .

والمغسرُ والمؤسرُ مثل : المُجرب، فأمَّا عسَّرتُهُ فضيقت عليه، ويَسَّرته وسعت عليه، ومثل ذلك : أسمنت وأكرمت فارْبُط[1] وكذلك ألأمت، وأراب صار صاحب ريبة، ورابنني : جعل في ريبة"[2].

وجاء في المغنى[3] ومن القسم الأول : أحصد الزرع" أى صار ذا حصاد وبعضهم جعل هذا قسماً آخر فقال : يجئ أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل، ونجد ذلك في أدب الكاتب في باب أفعل الشيء "حان".

قال : "أركب المُهر" حان أن يركب، وأحصد الزرع حان أن يُحْصَد، وأقطف الكرم حان أن يقطف... وأنتجت الخيل وحان نتاجها، وأفصح النصارى حان فِصْحُهُمْ، وأشهر القوم أتى عليهم شهر، وأحال القوم أتى عليهم حول"[4].

ومن هذا النوع ــ أى صيرورته ذا كذا ــ دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر : أى دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه أيضاً أشْمَلْنَا وأجنبنا وأصبينا وأدْبَرْنا : أى دخلنا في أوقات هذه الرياح.

قال سيبويه[5] : " ومنه أدنف ، أى حصل في وقت الدَنف[6]، ومنه الدخول في المكان الذى هو أصله، والوصول إليه كأكْدَى : أى وصل إلى الكدية[7] ، وأنجد ، وأجبل : أى وصل إلى نجد وإلى الجبل.

---

(١) المعنى أنك وجدت مكانا للسمن والأكرام للدابة فاربطها حيث يكون ذلك . ينظر الكتاب ٦٠/٤ وشافية ابن الحاجب ٩٠/١ : ٩١ .

(٢) الاصول في النحو لابن السراج م سنه ٣١٦ هـ ١٨/٣ ، وشافية ابن الحاجب ٨٨/١ ، ٨٩

(٣) ينظر المعنى في تصريف الأفعال د.محمد عبد الخالق عضيمة ص ١١١ .

(٤) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٤٥ .

(٥) ينظر الكتاب ٦١/٤ .

(٦) الدنف بفتحتين : المرض الملازم، وقيل المرض مطلقا، ينظر شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/١

(٧) الكدية ــ بضم فسكون ــ الأرض الصلبة ، وهى أيضا الصخرة تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره، فإذا وصل إليها قيل : أكدى . شافية ابن الحاجب ٩٠/١ .

ومنه الوصول إلى العدد الذى هو أصله، كأعشر وأتسع وآلف : أى وصل إلى العشرة والتسعة والألف؛ فجميع هذا بمعنى صار ذا كذا : أى صار ذا الصبح، وذا المساء ، وذا الشمال وذا الجنوب ، وذا الكدية ، وذا الجبل، وذا العشرة"(١).

قال ابن قتيبة : " وتقول أربعوا وأصافوا وأشتو ، واخرفوا، صاروا فى هذه الأزمنة، فإذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنة فى موضع قلت : صافوا ، وشتوا، وارتبعوا"(٢).

وللعلم أن الاشتقاق من الجامد مسموع وإن قَلَّ، وصيغة أفعل تأتى للدلالة على دخول الفاعل فيما اشتق منه الفعل زماناً أو مكاناً،قال تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) (٣).

فالأفعال (أمسى) و(أصبح) و(أظهر) تدل على دخول الفاعل فى هذه الأوقات(٤).

وأمثلة هذا المعنى كثيرة سنأتى بها من الديوان.

(٤) يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة :

وفى هذا المعنى قال الرضى : " ولوجوده عليها" أى : لوجودك مفعول أفعل على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أبْخَلْتُهُ : أى وجدته بخيلاً، أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو أحمدته : أى وجدته محموداً، وأما قولهم " أفْحَمْتُك" : أى وجدتك مفحماً فكأنَّ أفعل فيه منقول من نفس أفعل كقولك فى التعجب ما أعطاك للدنانير، ويقال : أفحمت الرجل : أى أسكتُّه، قال عمرو بن معدى كرب لمُجَاشِع بن مسعود السُلمى ــ وقد سأله فأعطاه ــ (لله دَرُّكم يا

---

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٠ .

(٢) ينظر أدب الكاتب ص ٣٤٥ .

(٣) الآية "١٧، ١٨" سورة الروم .

(٤) ينظر أبنية الأفعال ص ٤٠، وينظر كتاب فعلت وأفعلت للزجاج (باب الخاء) .

بنـى سُـلَيْم، سـألناكم فمـا أبْخَلَنَـاكم، وقاتلنـاكم فمـا أجْبنَـاكم وهاجَيْنـاكم فمـا أفحمنـاكم : أى مـا وجـدناكم بخـلاء وجُبَنـاء ومُفْحَمـين) [1] أىْ : مـا صـادفناكم جُبَنَاء، ولا بخلاء ولا مفحمين[2].

ومن أعظم الأمثلة قوله تعالى :(وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا)[3] أى : وجدناه غافلا.

قال سيبويه : " وتقول : غَفلتُ ، أى صرت غافلاً، وأغفلتُ إذا أخبرت أنك تركت شيئاً ووصَلْت غَفْلتُك إليه وإن شئت قلت : غَفَل عنه فاجتزأت بعنهُ عن أغْفلتُه؛ لأنك لو قلت عنه فقد أخبرت بالذى وصَلتْ غفلتك إليه ، ومثل هذا : لطف به وألْطفُ غيره، ولطف به كغفل عنه، وألطفَه كأغفله[4].

ويتبين من النص أن المتكلم بالفعل المجرد إنما يخبر عن اتصاف الفاعل بالحدث، فإذا زاد الهمزة فقد دَلَّ على وصول الحدث إلى المفعول به، فقولنا (بَصُر الرجلُ) مثلاً أخبار عن وجود بصره وصحته، فإذا دخلت الهمزة أفادت وصول الرؤية إلى الشىء المرئى[5].

والفرق بين همزة التعدية وهذه ، أن الفاعل مع الأولى يصير بعد زيادة الهمزة مفعولاً به ولو كان فاعلا فى المعنى، نحو (كرم الصديق وأكرمته)، وجاء وأجأته، وأمَّا الفاعل فى مثل غفل وبصر فإنه يبقى فاعلا بعد زيادة الهمزة فى أغفل وأبصر[6].

---

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٠ : ٩١، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١٥٩والاشتقاق ص١٩٠ .

(٢) ينظر شرح الشافية ١/٩١، وأدب الكاتب ص ٣٤٤، وأمالى الشجرى ١/٢٢ .

(٣) الآية "٢٨" الكهف .

(٤) ينظر الكتاب ٤/٦١، ٦٢ ، والمحتسب لابن جنى تح/ على النجدى ناصف وزميله ٢/٢٨، قال أبو الفتح : يقال أغفلت الرجل وجدته غافلا، وينظر الكشاف للزمخشرى ٢/٣٨٨ والبحر المحيط ٦/١١٤ .

(٥) ينظر فى هذا الشرح الكتاب ٤/٦٢ .

(٦) ينظر ابنية الأفعال ص ٤٧ .

(٥) يجئ أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه :

نحو : أشكيته أى أزلت شكواه[١]، أو أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته، وقد يأتى كذلك لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما كقولهم أقسط أى : أزال عنه القسط أو الجور[٢].

وقد قيل عن هذا المعنى "السلب والإزالة" كأقذيتُ عين فلان، وأعجمتُ الكتاب : أى أزلتُ القذى عن عينه، وأزلت عجمة الكتاب بنقطة[٣].

قال الأصمعى : " وقسط : جار وأقسط بالألف عدل لا غير"[٤].

وقد ورد فى الحديث الشريف : "شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَرّ الرَّمضاء، فلم يُشْكِنَا"[٥].

فالفعل فى (يشكنا) مضارع لذلك ضُمَّ أوله، لأنه رباعى، والمعنى : لم يفسح لنا فى إزالة ما نشكوه[٦].

(٦) يجئ أفعل للدعاء :

نحو أسقيته : أى دعوت له بالسُّقيا، قال ذو الرمة[٧]:

---

(١) شافية ابن الحاجب ٩١/١ .

(٢) المغنى فى تصريف الأفعال ص ١١٣ .

(٣) ينظر شذا العرف فى فن الصرف تأليف الشيخ أحمد الحملاوى ص ٣٨ .

(٤) ينظر الأضداد ص ١٩ .

(٥) ينظر التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لأبى عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد .. تح/سهيد أحمد أعراب ٥/ .

ورواه مسلم والنسائى وبن ماجه ذخائر المواريث ٢٠٠/١ حديث (١٨١١) .اشكاه : أزال شكواه.

(٦) ينظر الصرف التعليمى والتطبيق فى القرآن الكريم تأليف د. محمود سليمان ياقوت ص ٤٣ .

(٧) البيتان لذى الرمة واسمه غيلا بن عقبة وتقول وقفت الدابة وقفا ووقوفا : أى منعتها عن السير، والربع الدار حيث كانت ، ومية : اسم امرأة ، وأسقيه معناه : أدعو له بالسقيا،=

وَقَفْتُ على رَبْعِ لَمَّيةَ ناقتى فما زِلْتُ أبكى عِنْدَهُ وأُخاطِبُهْ
وأُسقيه حتى كادَ مِمَّا أبثُهُ تُكَلِّمُنى أخْجَارُه وَمَلاعِبُهْ

فقوله "أسقيه" معناه أدعو له بالسقيا، والأكثر فى باب الدعاء (فَعَّل) نحو جَدَّعه وَعَقَرَّه : أى قال : جدعه الله ، وعقره وأفعل داخل عليه فى هذا المعنى[1].

(٧) كما يأتى أفعل للإعانة :

ومنهم من يطلق على هذا المعنى التمكين مثل أحلبت فلاناً وأرعيته أى أعنته على الحلب والرعى[2].

ومعنى التمكين أن الهمزة تزاد للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث، كقولهم أحفرته البئر : مكنته من حفره، وأظهر الله المسلمين على الكافرين وأظفرهم عليهم : أعانهم ومكنهم من الظفر بهم قال تعالى : (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ)[3].

التقدير : فأمكنك منهم وهزمتهم وأسرتهم[4].

(٨) وقد يأتى (أَفْعَلَ) مطاوعا (لِفَعَّلَ) :

كفَطَّرته فأفطر، وبشرته فأبشر.

قال سيبويه : " وقد يجئ فَعَّلتُ وأفعلتُ فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيَّرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعَّزْتُ إليه وأوعزت إليه، وخبَّرْتُ وأخْبرتُ، وسمَّيتُ وأسميت.

=أقول سقاك الله، وأبثه . بفتح الهمزة أو ضمها أخبره بما تنطوى عليه نفسى وتسره . ينظر الكتاب ٤/٥٩، والديوان ص ٣٨ .

(١) الجدع : القطع ، وقيل القطع البائن فى الأنف والأذن والشفه .

(٢) ينظر المغنى فى تصريف الأفعال ص ١١٤ .

(٣) الآية "٧١" الأنفال.

(٤) ينظر البحر المحيط ٤/٥٢١، وأبنية الأفعال ص ٤٥، ٤٦ .

وقد يجيئان مفترقين،مثل علَّمتُه وأعلمتُه،فعلَّمتُ : أدَّبتُ، وأعلمتُ : آذنتُ، وآذنتُ : أعلمت ؛ وأذَّنتُ : النداءُ والتصويت بإعلان .

وبعض العرب يجرى أذَّنت وآذنت مجرى سَمَّيتُ وأسمَيْتُ وقالوا : أغلقت البابَ، وغَلَّقت الأبوابَ حين كثروا العمل وإن قلت أغلقتُ الأبواب كان عربيًا جيداً قال الفرزدق[1]:

ما زلْتُ أُغلِقُ أبواباً وأفتَحُها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار

ومثل غلّقت وأغلقت أجدتَ وجوَّدت وأشباهه"[2].

وهو قليل، وشرط ذلك عند سيبويه أن يكون الوصف من (أفعل) فى معنى (مُفْعِل) ، قال : (وقد جاء فعّلته إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً، وذلك فطَّرته فأفطر، ويشرته فأبشر، وهذا النحو قليل[3] والشائع أن يأتى فَعَل المجرد . مطاوعاً لأفعل نحو : أخرجته فخرج[4].

(٩) ويأتى (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) :

وهو الكثير والشائع قال الرضى : " قوله" بمعنى فَعَل" نحو : قلتُ البيع وأقلته . وقد ذكرنا أنه لا بد للزيادة من معنى، وإن لم يكن إلا التأكيد"[5].

وقد ورد أفعل بمعنى فَعَل كثيراً مثل " أحب" و"حب" وأبشر وبشر، وأجمع وجمع، وأدبر ودبر، وأسفر وسفر، وأشرق وشرق، وشرك وأشرك، وألحق ولحق، وأنشر ونشر .

---

(١) ديوانه ٣٨٢، والكتاب ٦٣/٤، وابن يعيش ٢٧/١، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣، واللسان (غلق) ويروى أفتح أبوابا وأغلقها والشاهد فيه جواز دخول (أفعلت) على (فعلت) فيما يراد به التكثير والأبواب جماعه هنا فيكثر الفعل لها . ينظر الكتاب ٦٣/٤ ح (٥).

(٢) ينظر الكتاب ٦٢/٤، ٦٣، ونقل ابن السراج هذا الكلام فى الأصول فى النحو لابن السراج ١١٩/٣ .

(٣) الكتاب ٥٨/٤ .

(٤) الكتاب ٦٥/٤ .

(٥) شافيه ابن الحاجب ٩١/١ .

(١٠) وتأتى صيغة أفعل بمعنى استفعل :

كأعظمته : أى استعظمته[١].

وقد ورد هذا المعنى فى قوله تعالى : (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) [٢].

قال أبو حيان : " الإيقان : التحقيق للشىء لسكونه ووضوحه يقال : يقن الماء سكن وظهر ما تحته ، وأفعل بمعنى استفعل كأبَلَّ بمعنى استبل"[٣].

والملحظ فى هذا المعنى أن أمثلته قليلة.

(١١) ويجئ أفعل بمعنى كَثُر ذلك عنده :

نحو : ألبن الرَجلُ إذا كثر عنده اللبن، وكذلك "أشحم" و"ألْحَمَ" وأتمرَ[٤].

ومثل أشجر المكان أى كثر شجره، أضبَّ المكان كثر ضبابه وآسد المكان كثر اسودُه، وأعال الرجلُ : كثرت عياله .

وتدل تلك الجمل على أنه لا بد من تقدير "كَثُر" الذى يفيد الدلالة على تلك الكثرة التى أشرنا إليها[٥].

إلى غير ذلك من المعانى التى يقل استعمالها، ومن أمثله ذلك :

ـ مجئ أفعل بمعنى "فاعل" ذكر فى المزهر للسيوطى : لم يجئ أفعل فهو فاعل إلا ما قاله الأصمعى : أبقل فهو باقل من بنات البقل، وأورس الشجر فهو وارس إذا أورق ولم يعرف غيرها.

---

(١) شذ العرف فى فن الصرف ص ٣٩ .

(٢) الآية "٤" البقرة.

(٣) ينظر البحر المحيط تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزملاؤه ١٦٦/١ .

(٤) ينظر نزهه الطرف فى علم الصرف ص ١٤٥ .

(٥) ينظر الصرف التعليمى ص ٤٥ ، ٤٦ .

وزاد الكسائى : أيفع الغلام فهو يافع ، وفى الصحاح بلد عاشب، ولا يقال فى ماضية إلا أعشبت الأرض، وفيه أقرب القوم إذا كانت إبلهم قوارب .

وقال السيوطى فى المزهر : " ليس فى كلامهم أفعل فهو فاعل إلا أعشبت الأرض فهى عاشب .. وأغض[1] الليل فهو غاض، وأمحل البلد فهو ماحل[2] .

ـ وكل هذه الأمثلة تدل على أن اسم الفاعل من "أفعل" الرباعى جاء على صورة اسم الفاعل من الثلاثى أعشب فهو عاشب وهذا شاذ والقياس (مُعْشِب) .

ويمكننا القول بأن (أفعل) ليس بمعنى فاعل .

(١٢) يجئ أفعل الشىء أتى بذلك، واتخذ ذلك .

قال ابن قتيبة[3] فى باب أفعل الشىء أتى بذلك ، واتخذ ذلك " أخسَّ الرجلُ" أتى بخسيس من الفعل، وأذَمَّ أتى بما يذم عليه، وأقبح أتى بقبيح، و"ألام" أتى بما يلام عليه ، فهو مُليمٌ قال الله عز وجل : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) [4] .

(١٣) يجئ "أَفْعَلَ" الشىء جعل له ذلك :

فى أدب الكاتب فى "باب أفعلت الشىء جعلت له ذلك "أرعيت الماشية" "وأرعاها الله" أى جعل لها ما ترعاه .

حكى أبو عبيده : " أشفنى عسلا" أى اجعله شفاء[5] .

هذه أشهر المعانى التى يدل عليها بزيادة الهمزة ، وربما أغنى المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل "أفلح" ، أو ندرة استعماله كأسرع وأبطأ، أى أنه شاع استعمال الفعل المزيد لدلالته على المعنى بلا مبالغة، وأمَّا سُرع وبطؤ فكأنهما غريزة كقولك خَفَّ وثَقُل[6] .

---

(١) أغض الليل : أظلم . الخصائص لابن جنى ٢/٢١٥ .

(٢) ينظر المزهر للسيوطى تح/جاد المولى وآخرين ٢/٧٦، وأدب الكاتب ص ٦٣٥، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣٠٥ والمزهر ٢/٨٢ .

(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

(٤) الآية "١٤٢" الصافات .

(٥) أدب الكاتب ص ٣٤٧ .

(٦) الكتاب ٤/٥٦ وشرح شافية ابن الحاجب ١/٨٧ .

القسم الثانى :

صيغة أَفْعَل فى ديوان النابغة الذبيانى

دراسة تحليلية لمعانيها الصرفية

ويندرج تحت هذا القسم أنواع :

الأول : صيغة "أفعل" فى الأفعال وتنقسم هذه الصيغة إلى ثلاثة :

أ – الأفعال المتعدية لمفعول واحد .

ب – الأفعال المتعدية إلى مفعولين .

ج – الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل .

وتشمل باقى معانى أفعل فى الأفعال .

ونتبع هذا النوع مجئ المصدر واسم الفاعل من "أَفْعَل"، وكذلك مجئ الفعل المضارع على صيغة أفعل .

الثانى : صيغة أفعل فى الأسماء، وتنقسم هذه الصيغة إلى ثلاثة :

أ – أفعل : صفة مشبهة .

ب – أفعل : للتفضيل .

ج – أفعل : اسما غير صفة .

وسيقوم منهج المعالجة الأسلوبية فى هذا القسم على النحو الآتى :

سأقوم بحصر كلّ معنى من معانى أفعل، فمثلاً معنى التعدية أو الجعل أو الصيرورة أو أى معنى آخر أذكر شواهده من الديوان فى إطار واحد، وأحلل هذه الشواهد .

وعن طريق هذا المنهج نستطيع أن نتعرف كل معنى لأفعل وبهذا يتم الاستقراء .

من معانى صيغة أفعل فى ديوان النابغة الذبيانى

(١) التعدية :

وكما عرفنا أن التعدية هى المعنى الغالب فى هذه الصيغة على بقية المعانى الأخرى، وهى شاملة لتعدية اللازم وتعدية المتعدى نحو : أخرجت زيداً وأشممته الطيب، وأعلمته عمروا فاضلاً.

كيف تكون التعدية ؟

وهى أن تضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل فى المعنى مفعولا للتصيير فاعلاً لأصل الفعل فى المعنى تقريره أنك إذا أردت يجعل اللازم متعديا ضمنته معنى التصيير بإدخال الهمزة مثلاً ثم جئت باسم وصيرته فاعلاً لهذا الفعل المضمن معنى التصيير وجعلت الفاعل لاصل الفعل مفعولاً لهذا الفعل كقولك : خرج زيد وأخرجته، فمفعول أخرجته هو الذى صيرته خارجاً فى تمشيه هذا المعنى[١].

ما حكم التعدى بالهمزة ؟

قال أبو حيان : (وفى التعدى بالهمزة مذاهب : أحدها : أنه سماع فى اللازم والمتعدى، وهو مذهب المبرد[٢].

الثانى : أنه قياس فيهما ، وهو مذهب أبى الحسن[٣].

والثالث : أنه قياس فى اللازم، إذا لم تدخل عليه الهمزة لمعنى آخر وهو ظاهر مذهب سيبويه.

والرابع : أنه مقيس فى كل فعل إلا باب "علم"، وهو مذهب أبى عمرو وجماعة[٤].

---

(١) ينظر مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط للعلامة الجاربردى ١/ص ٤٥، وشافية ابن الحاجب ٨٦/١ .

(٢) ينظر المقتضب للمبرد وحاشيته ١٤٨/٤، ١٨١ .

(٣) ينظر المساعد لابن عقيل ٤٤٦/١ .

(٤) ينظر ارتشاف الضرب عن لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تح د. رجب عثمان محمد وزميله جـ٤، ص ٢٠٩٣ .

أولا : الأفعال المتعدية لمفعول واحد

حسب ورودها فى الديوان

قال النابغة :

١٩/شَكَّ الفَرِيصةَ بالمِدْرَى فأنفذَها طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفى من العضد[١]

صيغة أفعل فى البيت (أنْفَذَ) مسند إلى الضمير .

وفى اللسان : وأنفذ الأمر : قضاه، والنَّفَذُ : اسم الإنفاذ . وطعنة لها نَفَذٌ أى : نافذه ... يقال منه : أنفذت القوم إذا خرقتهم ومشيت فى وسطهم"[٢] .

قال النابغة :

٢٥/فكَمَّلَت مائة فيها حَمَامتُها وأسرعت حِسْبَةً فى ذلك العدد[٣]

١٦٦/ثُمَّ لهند، ولهند وقَدْ أسرع فى الخيرات منه أمام[٤]

٤٤/إذا استُنزلوا عنهنَّ للطَّعْنِ أرقَلُوا إلى الموت إرقالَ الجِمال المَصاعِب[٥]

---

(١) يقول شَكَّ النَّوْر فريصة الكلب بالمِدْرَى، أى انتظمها .

و"الفريصة" : موضع عقب الفارس، وقيل : هى بضعة فى مرجع الكتف و"المِدْرى" : القَرْن و"المبيطر البيطار، والعَضَد داء ووجع فى العضُد، من ثقل حمل أو غيره، وشبه نفوذ القرن للفريصة ودخولها فيه يطعن البيطار ، إذا داوى الإبل من العَضَد، وإنما خص الفريصة لأنها مقتل : ينظر الديوان ص ١٩ .

(٢) ينظر لسان العرب مادة "نفذ" ١٤/٢٣٠ .

(٣) قوله : " وأسرعت حسبة" أى أسرعت فى حساب القطا مع طيرانه وتراكبه ... والحِسْبة مثل الجلسة والركبة وهى هيئة الفعل أى "اسم هيئة" والحسبة . بالفتح . المَرَّة الواحدة . ينظر الديوان ص ٢٤ .

(٤) قال ابنُ الكلبىّ : هند بنت عمرو آكلُ المرارِ الكندىّ، وهندٌ الأخرى عمته، وهى أمامةُ بنت سَلمه بن الحارث الكِنْدِىّ، وكان يزوج بعضهم بعضا حتى قتل المنذر بن ماء السماء فوقعت بينهم حَرْبَ وعداوة ينظر الديوان ص ١٦٦ .

(٥) قوله : "إذا استنزلوا عنهن للطعن" ، أى إذا اشتدت الحرب، وضاق الموضع فى القتال عن الخيل، فتداعوا بالنزول عنها، نزلوا وأرقلوا إلى القتال، أى عدوا وأسرعوا، والمصاعب: جمع مصعب،وهو الفحل الذى لم يمسسه حبل قط، وإنما يقتنى للفجلة فهو ويركب=

وأتبعتُ البيت الثالث بهما؛ لأن معنى " أَرْقَلَ" : أسرع.

قال الجوهرى : " الإرقال ضرب من الخبب، وقد أرقل البعيرُ وناقة مُرْقِلُ ومِرقالُ إذا كانت كثيرة الإرقال"[1].

وفى اللسان : " وروى أبو عبيد عن أصحابه الإرقال والإجذام والاحجاز سرعة سير الإبل، وأرقلت الدابة والناقة إرقالاً : أسرعت، وأرقل القوم إلى الحرب إرقالا : أسرعوا.

قال النابغة :

إذا استَنْزِلوا عنَّهن للطعن، أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

وفى قصيدة كعب بن زهير :

فيها على الأَيْن إرقالٌ وتبعيلُ[2]

وأسرع متعدياً فى البيت الأول بنفسه وفى الثانى بحرف الجر.

وفرق سيبويه[3] بين سَرُع وأسرع قال : أسرع طلب ذلك من نفسه وتَكَلَّفه كأنه أسرع المشى أى : عَجَّله، وأما سُرع فكأنها غريزة، واستعمل ابن جنى أسرع متعدياً ... وأسرع فى السير، وهو فى الأصل متعدٍّ[4].

والحق أن أسرع لا يتعدى وإن كان على (أفعل) ، لأنه غريزة، أى صار طبعه الإسراع والإبطاء فى أبطأ ، وهو المفهوم فى كلام سيبويه ، وكذلك ابن الحاجب فى شافيته[5].

=رأسه ولا يرده شىء، فشبه القوم به فى شدة إقدامهم على الأقران فى الحرب . ينظر الديوان ص ٤٤ .

(١) ينظر الصحاح . تأليف/ إسماعيل بن حماد الجوهرى تح/ أحمد عبد الغفور عطار ١٧١٢/٤ .

(٢) لسان العرب ٢٩٠/٥ "رقل".

(٣) الكتاب ٥٦/٤ .

(٤) لسان العرب ٢٩١/٢ "سرع".

(٥) الكتاب ٥٦/٤، شرح شافية ابن الحاجب ٨٧/١ .

قال النابغة :

٤٨/حَبَوْتُ بها غَسّان إذ كنتُ لاحِقاً بقومى وإذ أعْيَتْ علىَّ مذاهبى[1]

٢٢٢/أعيرَك معقلاً أبْغِى وجِصناً فأعْيتنِى المُعاقِلُ والحِصُونُ

صيغة أفعل فى البيتين "أعيت"، "أفْعَت" بحذف لام الكلمة .

وفى اللسان : وداءٌ عياءٌ : لا يبرأ، ومنه وقد أعياه الداءُ.

وقوله :

وداءٌ قد أعيا بالأطباء ناجسُ

أراد أعياء الأطباء فَعَّداه بالحرف، إذا كانت أعيا فى معنى بَرَّح.

وحكى الأزهرى عن الأصمعى : عيى فلان . بياءين . بالأمر إذا عجز عنه، ولا يقال أعيا به قال : ومن العرب من يقول عَىَ به فيُدْغِمُ ويقال فى المشى : أعييت وأنا عَيِىَ، قال النابغة عَيَّتْ جواباً وما بالرَبْع من أحد .

قال ولا ينشد أعيت جواباً .

ويقال : أعيا علىَ هذا الأمرُ وأعياني، ويقال : أعياني عَيَاؤه.

قال المرَّارُ :

وأعْيَتْ أن تُجيبَ رُقَىَّ لِراقٍ[2].

فالذى قصده النابغة فى البيت الأول فى قوله : " إذا أعيت علىَّ مذاهبى" يعنى أنه كان هاربا من النعمان، فضاقت عليه طرقُه وانسدَّت مسالكُه فكان تعبيره بأعيت مناسباً فى هذا المقام.

ولو قال فى البيت الأول أعيتنى مذاهبى لجاز بدليل أنه قال فى البيت الثانى "أعيتنى المعاقل" والأصل فيه أن يتعدى بنفسه.

---

(١) وقوله : حَبَوْتُ بها غِسَانَ"، أى بالقصيدة،إذ كنت لاحقا بقومى فكانوا أحق من أمدح وأولى بذلك، وقوله : إذ أعيت علىّ مذاهبى، يعنى أنه كان هاربا من النعمان ، فضاقت عليه طرقُه، وانسدَّت مسالكُه، كأنه يريد أنه رآهم أهلاً للمدح، وأحق به من غيرهم، فى حال أمنه وخوفه، الديوان ص ٤٨ .

(٢) لسان العرب "عيا" ٥١٢/٩ .

قال النابغة :

١٠٢/جَمْعُ مِحاشَك يا يزيد فإنَّنِى أغـدِدتُ يربوعـاً لكـم وتميمـاً[١]

صيغة أفعل فى البيت (أغـدَدْتُ) وإعداد الشيء واعتداده واستعدادُه وتَغدُاده إحضارُه ...، والعُدَّةُ ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلام ، يقال أخذ الأمر عُدَّته وعتادَه بمعنى.

قال الأخفش : ومنه قوله تعالى : (الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ)[٢].

يقال أغدَدْتُ للأمر عُدَّته، وأعدّه لامر كذا : هَيَّأه له، والاستعداد للأمر : التَّهيُؤ له[٣].

وهذا المعنى الأخير هو الذى قصده النابغة فى بيته أعددت يربوعاً لكم وتميما أى هيأت وجهزت.

وقد ورد هذا الفعل فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) [٤]، وقوله تعالى : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً)[٥]، وغير ذلك من الآيات الكريمة.

وجاء الفعل "أعَدَّ" ومضارعه وأمره ناصباً للمفعول به فى جميع مواقعه، وبيت النابغة شاهد على ذلك وقد اسند الفعل المزيد بالهمزة فى مواضع وروده إلى لفظ الجلالة أو ضميره إلا فى موضعين، قال تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) ، وقوله : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً).

---

(١) قال الأصمعى : المحاشى : أربعة أحياء من فزارة ومرة ، يجتمعون فيقال لهم : المحاشى وقال ابن الاعرابى : المحاشى : الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم، يقال : محشته النار، إذا أحرقته وأفسدته، وقوله : " أعددت يربوعا" يريد يربوع بن غيظ بن مرة وتميما أراد تميم بن ضبة من عذرة بن سعد بن ذبيان، هكذا فسر من شعر النابغة . ينظر الديوان ص ١٠٢ .

(٢) الآية "٢" الهمزة .

(٣) لسان العرب ٧٩/٩ .

(٤) الآية "٦٠" الأنفال .

(٥) الآية "٤٦" التوبة.

وإذا ضمن المضارع من "عَدَّ" معنى الظن تعدى إلى مفعولين كقول النعمان بن بشير :

فلا تَعْدُد المولى شريكَك فى الغَنى ولكنَّما المولى شريكُك فى العُدْم[1]

المفعول الأول "المولى" والثانى (شريكك).

قال النابغة :

١١٠/ فما إن كان من نسب بعيد ولكنْ أدركُوكَ وهم غِضابُ[2]

صيغة أفعل فى البيت (أدْرَكَ) من أدركوك، والإدراك : اللحوق يقال مشيت حتى أدْرَكته وعشت حتى أدركت زمانه، وأدركته ببصرى أى رأيته[3]، وأدرك الغلام وأدرك الثمر أى : بلغ[4].

وفى المفردات : " أدرك بلغ أقصى الشىء نحو قوله تعالى :(حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ)[5].

وأدرك فى البيت متعدية لمفعول واحد كما هو واضح.

قال النابغة :

١٧٥/ شكرت لك النُّعمى فأثنيتُ جاهداً وعَطَّلتُ أعراض العُبيد بن عامِر

١٨٤/ أَبْلَيْتُهُمْ خُلُقاً أَثْنَوْا بأحسنه إن الكرام إذا أَبْلَيْتَهُمْ شكروا

صيغة أفعل فى البيتين " أثْنَى" بالإضافة إلى "أبلى" وأحسن فى البيت الثانى ويأتى الحديث عنهما فى موضعهما .

والصيغة اسندت إلى الضمائر كما هو واضح.

---

(١) ينظر ديوان النعمان بن بشير ص ٢٩ .

وتخليص الشواهد ص ٤٣١ ، وشرح التصريح ٢٤٨/١، والمقاصد النحوية ٣٧٧/٢، وأوضح المسالك ٣٤/٢، وخزانة الأدب ٥٧/٣ .

(٢) قوله : "فما إن كان من نسب" يقول : لم يكن ما لقيت منهم أنهم لم يكونوا من عشيرتك ، لكنهم كلهم من قيس عيلان، ولكنك أغضبتهم فعاقبوك . الديوان ص ١١٠ .

(٣) وهذا المعنى قريب لما فى بيت النابغة .

(٤) لسان العرب "درك" ٤١٩/١٠ .

(٥) مفردات الراغب "أدرك" والآية "٩٠" يونس .

ويقال " أثنى" إذا قال خيراً أو شراً، والثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخصّ بعضهم به المدح ، وقد أثنيت عليه، وقول أبى المثلَّم الهذلى :

يا صَخرُ أو كنت تُثْنِى أنَّ سَيْفَك مَشْـ ـقوق الخُشيبة لاناب ولا عَصِلُ

معناه تمتدح وتفتخر، فحذف وأوصل.

ويقال للرجل الذى يُبْدأ بذكره فى مسعاة أو مَحْمَدة أو عِلْم فلان به تُثْنى الخناصر أى تُحْنَى فى أول من يُعَدّ ويذكر، وأثنى عليه خيرا، والاسم الثناء، والفعل أثنى فلان[1].

ومعنى "أثنيت" فى بيت النابغة امتدحتُ وهذا واضح من معنى البيت لأن القصيدة فى مدح النعمان بن الحجلاح الكلبى[2].

ومثله قول نُصَيب[3]:

فَعَاجُوا فَأثنوا بالّذِى أنت أهلُهُ ولو سكتوا أثنت عَلَيْكَ الحقائِبُ

وقد لاحظت من قراءتى للشعر أن استخدام هذه الماده (الثناء ومشتقاته) فى المدح أكثر من الذم.

قال النابغة :

١٧٦/تَهْوِى هُوِىَّ دَلاَةِ البِئر أسْلَمَها بين الأكفّ وبين الجَمَّهِ الكرَبُ[4]

صيغة "أفعل" فى البيت "أَسْلَمَ" مسند إلى الضمير ولها معانى كثيرة وردت فى القرآن الكريم بمعنى أخلص فى قوله تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [5].

---

(١) لسان العرب "ثنى" ٢/١٤٢ .

(٢) الديوان ص ١٧٥ .

(٣) نصيب بن رباح الأموى بالولاء، لأنه كان مولى عبد العزيز بن مروان، وكان شاعراً فصيحاً مقدماً فى المديح والتسيب، والبيت من كلمة له يمدح فيها سليمان به عبد الملك بن مروان . ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٠ .

(٤) الجَمَّة : كثير الماء، وقيل : البئر يجتمع فيها الماء والكرب : عقد الحبل على عراقى الدَّلو، والعراقى : الخشابات كالصليب يقول : تهوى : تمر كمر الدلو فى البئر والدلاة : الدلو وجمعها دلا، الديوان ص ١٧٦ ج (٥).

(٥) الآية "١١٢" البقرة.

وقيد الزمخشرى الإحسان بالعمل وجعل معنى قوله تعالى : (مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره وهو محسن فى عمله[1].

ويكون (أسلم) بمعنى دفع قيل : وأسلم إليه الشيء " دفعه وأسلم الرجل : خذله، وقوله تعالى (فَسَلامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) [2] قال إنما وقعت سلامتهم من أجلك.

وفى الحديث : (ما من آدمى إلا ومعه شيطان) وقيل : ومعك ؟ قال : نعم ولكنَّ الله أعاننى عليه فأسْلَمَ وفى روايه حتى أسْلَمَ أى انقاد وكفَّ عن وسوستى ، وقيل : دخل فى الإسلام فَسلِمت من شره) [3].

فكان أسلم فى الحديث الشريف بمعنى انقاد ، ودخل.

وقيل فى موضوع آخر : كنت راعى إبل فأسلمت عنها أى تركتها وكل ضيعة أو شيء تركته وقد كنت فيه فقد أسْلَمْت عنه) [4].

وهذا المعنى الأخير هو الذى قصده النابغة فى بيته وأسلم من الأفعال المتعدية لمفعول واحد وهذا واضح فى بيت النابغة حيث أن الضمير المتصل بالصيغة مبنى فى محل نصب مفعول لا أسلم، وورد أسلم ناصباً للمفعول به فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وقد أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ[5]

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى ١٧٨/١ والبحر المحيط ٥٢١/١ .

(٢) الآية "٩١" الواقعة .

(٣) لسان العرب ٣٤٤/٦، ٣٤٥ "سلم".

(٤) لسان العرب ٢٩١/٢ "سلم".

(٥) المارقين : الخارجين عن الدين (أسلماه) خذلاه ولم يعيناه (مبعد) : أراد به الاجنبى (حميم) : الصديق الذى يهتم لأمر الصديق .
ينظر أمالى ابن الشجرى ١٣٢/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢ ومغنى اللبيب ٣٦٧/٢، وشرح شذور الذهب ص ١٧٧ وشرح ابن عقيل ٤٦٩/١ وقد ألحق بالفعل (اسلماه) الف التثنية وهذه لغة جماعة من العرب والقياس على اللغة الفُصْحَى أن يقول : وقد أسلمه مبعد وحميم لأن الفاعل اسم ظاهر .

الشاهد فى "أسلماه" أسلم : فعل ماض والألف حرف دال على التثنية والهاء مفهعول به، و"مبعُد" فاعل أسلم.

قال النابغة :

٢٠٣/ حتّى إذا الثَّوْرُ بعد النَّفْرِ أمْكَنَهُ أشْلَى وأرسل عشراً كُلُّها ضارِى[١]

فى البيت ثلاثة أفعال على صيغة "أفْعَل" "أمكن" و"أشلى" و"أرسل" نتحدث الآن عن أمكن وأرسل أمّا أشلى فسيأتى الحديث عنها فى موضعها[٢].

الفعل الأول (أمكن) وقد ورد هذا الفعل فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٣]. بمعنى : إن يريدوا خيانتك الأسرى فى "بدر" فقد خانوا الله من قبل بالكفر والشرك قبل العهد ، فجعل جزاؤهم على خيانتهم أن (أمكن) منهم المؤمنين وجعلهم أسرى فى أيديهم، وقيل فأمكن منهم أو أمكنك منهم[٤].

وفى اللسان : يقال : أمكننى الأمر يُمْكِننى فهو مُمْكِنٌ ، ولا يقال أمْكَنُه بمعنى استطيعه ... وأمكن المكانُ : أنبت الْمكنان، والمكنان من يقول الربيع[٥].

وواضح من الأمثلة السابقة أنَّ "أمكن" من الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد.

والفعل الثانى "أرسل" جاء متعدياً ناصباً للمفعول به فى كثير من مواقعه، ولم يرد فى القرآن الكريم إلا مزيداً بالهمزة كقوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [٦].

---

(١) من أبيات منحولة، ينشدها قوم قبل . ينظر الديوان ص ٢٠٢ .
أشلى يشلى إشلاء ، وقال : الأعشار : القطع ، والمشاعب : الشعاب. وروى أبو رياش : المشاعب، بفتح الميم. ينظر الديوان ص ٢٠٣ .

(٢) موضعها فى "أفعل" يكون للدعاء.

(٣) الآية "٧١" الأنفال.

(٤) ينظر البحر المحيط محقق ٥١٧/٤ .

(٥) لسان العرب ١٦٤/١٣ (مكن).

(٦) الآية "٣٣" التوبة.

وقد يحذف المفعول به للعلم به نحو قوله تعالى : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ) [1].

التقدير : أرسلت رسلاً إليهن[2].

والفعل "أرسل" يقع على المعانى والذوات والعاقل وغيره وقد يأتى لازما كقولهم : أرسل القوم : كثر رسلهم وصار لهم اللبن من مواشيهم، وقد يأتى المجرد لازماً كقولهم (رَسِلَ) على وزن (فَرِحَ).

و(أرسل) يغنى عن مجرده لعدم وروده فى هذا المعنى[3].

وإذا قلت : "أرسلت خطاباً وجاءنى الرد" فواضح تعدية إلى مفعول واحد وهو "خطاباً".

قال النابغة :

٢٠٤/وأثبت الثَّالِثَ الباقِى بِنَافِذَة من باسلٍ عالمٍ بالطَّعْنِ كَرَّار[4]

صيغة أفعل فى البيت "أثبت" وهى من الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد وهذا واضح فى البيت وفى اللسان : (ثبت الشىء يثبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت، وأثبته هو ، وثبته بمعنى...

ويقال : ثبت فلان فى المكان يثبت ثبوتاً فهو ثابت إذا أقام به وأثبته السقم إذا لم يفارقه... وطعنه فأثبت فيه الرمح أى : أنفذه؟ وأثبت حجته أقامها وأوضحها[5].

والفعل الثلاثى منه لازم، وكذلك جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ) [6]. ، فالهمزة فى (أثبت) للتعدية، وقد حذف

---

(١) الآية "٣١" يوسف .

(٢) ينظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم جـ ١ ق ٢ ص ١٢٠ .

(٣) ينظر أبنية الأفعال ص ٢٤٧، وينظر لسان العرب ٥/٢١٢ "رسل".

(٤) أثبته : طعنه فى موضعه . ونافذ : طعنه . وباسل : شديد، كريه الوجه، يعنى الثور، وذا مثل . وقال : عالم بالطعن : حاذق به ، وكرار يعنى يكر . ينظر : الديوان ص ٢٠٤

(٥) لسان العرب ٢/٧٩، ٨٠ (ثبت) .

(٦) الآية "٣٩" الرعد .

المفعول فى الآية؛ لأنه ضمير منصوب عائد على "ما" الموصولة ، والكثير الحذف والقليل هو الذكر .

التقدير : ما شاءه، وقدره الزمخشرى ويثبت غيره[1] وقدره أبو حيان (ما شاء إثباته) [2].

قال النابغة :

٢١١/ فَنِمتُ اللَّيل إذا أوْقَعتُ فيكُمْ قبائل عامر وبنى تَمِيمِ

صيغة أفعل فى البيت "أوْقَعَ" وسكنت العين عندما أسند إليها الضمير .

وفى اللسان : (وقع على الشىء ومنه يقع وقْعاً ووقوعاً : سقط ووقع الشىء من يدى كذلك وأوقعه غيرُه، ووقع المطرُ بالأرض، ولا يقال سقط، هذا قول أهل اللغة... ووقع بالأمر : أحدثه وأنزله، ووقع القول والحكم إذا وجب، وقوله تعالى : (وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً) [3].

قال الزجاج : معناه، والله سبحانه أعلم وإذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض[4]، وأوقع به ما يَسُوءُهُ كذلك .

وقال عز وجل (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) [5] معناه أصابهم ونزل بهم[6].

وواضح من الأمثلة أن الثلاثى من "أوقع" لازم واستعماله أكثر من المهموز والهمزة فيه للتعدية وهذا واضح فى البيت .

---

(١) ينظر الكشاف ٢/٥٥٤ .

(٢) البحر المحيط ٥/٣٩٨ .

(٣) الآية "٨٢" سورة النمل .

(٤) معانى القرآن واعرابه للزجاج .

(٥) الآية "١٣٤" سورة الأعراف .

(٦) لسان العرب ١٥/٣٦٩، ٣٧٠ "وقع".

ثانيا : الأفعال المتعدية إلى مفعولين حسب ورودها فى الديوان

قال النابغة :

٧١/ ألكنى إلى النُّعمانِ حيث لَقيتَه فأهْدَى له الله الغيوثَ البواكرَ[١]

٢٠١/ أمَا لَعَمْرِى لقد أهْدَى أبو حَمَق إلى كِنانَة شَراً غيرَ منصَرِمِ

صيغة أفعل فى البيتين "أهْدَى" ، وأصل "هدى" أن يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثانى بحرف الجر وهو إما "إلى" أو "اللام" ، كقوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٢] (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[٣]، ثم يتسع فيه فيحذف الحرف فيتعدى بنفسه[٤].

وذكر الجوهرى فى الصحاح : " أن تعدى الفعل بنفسه لغة أهل الحجاز، وتعديه بإلى لغة غير أهل الحجاز"[٥].

وفى اللسان : " وأمّا أهديت إلى البيت هدياً فلا يكون إلا بالألف لأنه بمعنى أرسلت فلذلك جاء على (أفْعَلْتُ) [٦].

---

(١) قوله : "ألكنى"، أى بلغ عنى، واشتقاقه من الألوك ، والمألكة، وهى الرسالة، وأصله : ألتكنى، فخففت الهمزة ، وغلبت حركتها على اللام، وأصل ألكنى آلكنى، فقلبت الهمزة من فاء الفعل إلى عينه، ثم خففت بعد القلب، وأصل تعدى ألكنى بحرف الجر، وأصله : ألك عنى، فحذف حرف الجر ووصل إلى الفعل، كما يقال نأتى ونأى عنى. الديوان ص ٧١ .

(٢) الآية "٥٢" الشورى .

(٣) الآية "٩" الإسراء .

(٤) ينظر البيان فى غريب إعراب القرآن تأليف أبو البركات بن الأنبارى تح/ د. طه عبد الحميد طه وزميله جـ ١/ص ٣٨، والدرر المصون فى علوم الكتاب المكنون تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى تح/ أحمد محمد الخراط ٦٢/١ .

(٥) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تح/ عبد الغفور عطار مادة "هدى" .

(٦) ينظر لسان العرب مادة (هدى)، وكتاب الطارقية فى إعراب ثلاثين سورة من المفصل لابن خالوية تح د. محمد محمد فهمى عمر ص ١١٩ .

وأهدى فى قول النابغة بمعنى أرسل فى البيت الأول تعدى بنفسه إلى المفعولين، وفى البيت الثانى تعدى إلى الأول بـ "إلى" وإلى الثانى بنفسه .

قال النابغة :

١٣٤/فأوردَهُنَّ بَطنَ الأَثْمِ شُعْثاً يَصُنَّ المَشْىَ كالحِدأ التُّؤامِ[١]

صيغة "أفعل" فى البيت " أَوْرَدَ" وهى متعدية إلى مفعولين كما هو واضح فى البيت، ويقال : " أورد فلان الشىء : أحضره"[٢].

والفعل (ورد) جاء متعديا فى القرآن الكريم، وأورد نصب مفعولين بهمزة التعدية نحو قوله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)[٣].

قال النابغة :

١٨٤/ أَبْلَيْتُهُمْ خُلُقاً أثنوا بأَحْسَنِهِ إن الكرامَ إذا أَبْلَيْتَهُمْ شكروا

صيغة أفعل فى البيت "أبلى" ، و"أثنى" .

" أحسن أثنى وأحسن" يأتى الحديث عنهما فى موضعهما .

أمَّا "أبلى" ففى لسان العرب "البلاء" : الاختبار يكون بالخير والشر[٤]... يقال من الخير أبليته إبلاء ، ومن الشر بَلَوته أبلوه بلاءً، وفى الحديث : من أُبلى فَذَكَر فقد شكر[٥]... ويقال أبلاه الله بلاءً حسناً وأبليته معروفاً، قال زهير :

---

(١) قوله : "فأوردهن" بطن الأثم يعنى : أورد الخيل، والأثم : اسم موضع، وقوله يَصُنَّ المشى ويتوقين من التعب يقال : صان المشىء إذا توقى من التعب، وقوله : "كالحدأ التُّؤام" شبه الخيل بالحدأ فى سرعتها، والتؤام : يعنى إذا كانت اثنين اثنين ، فكر كل واحد منهما على صاحبه . ينظر الديوان ص ١٣٤ . وينظر لسان العرب ٦٣/١ (أتن)، ٧٣/٣ (حدأ) .

(٢) ينظر المعجم الوسيط قام بأخراجه إبراهيم مصطفى وزملائه وأشرف على طبعه/ عبد السلام هارون ١٠٣٥/٢ .

(٣) الآية "٩٨" هود وينظر البحر المحيط ١٥٩/٥ .

(٤) ومنه قوله تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنه) .

(٥) ينظر : كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى م سنة ٩٧٥ جـ ٣/ ص ٢٥٨ روى برواية " من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره" .

جزى الله بالإحسان ما فَعَلا بِكُمْ وأبلاهما خير البلاء الذى يَبْلُو

أى صنع بهما خير الصنيع الذى يبلو به عباده[1].

وهذا المعنى الأخير هو الذى قصده النابغة فى بيته، وواضح من البيت أن "أبلى" متعدى إلى مفعولين.

قال النابغة :

٢٠٤/ ثم انثنى بَعْدُ للثانى فأقْصَدَه بذاتِ فَرْع بعيدِ القعر نَعَّار

صيغة "أفعل" فى البيت "أَقْصَدَ" من الفعل (قصد) القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدهما على إتيان شىء وأمّه، والأخرى على اكتناز فى الشىء فالأصل قصدته قَصداً ، ومن الباب أقصده السَّهْمَ ، إذا أصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك لأنه لم يجد عنه .

قال الأعشى[2] :

فأقصدها سهمى وقد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحىّ قانِصَا[3]

و"قصد" من الأفعال الذى يأتى بعده مفعول به ينصب أحياناً ويجر بحر ف الجر أحياناً أخرى، ومثله شكر ونصح[4].

وصار بدخول الهمزة يتعدى إلى مفعولين كما هو واضح من البيت.

قال النابغة :

٢١٣/ ومَرَّتْ بارحاً عَنْزٌ رمىٌّ فأسمعك الذى بالأمس صاحا

صيغة أفعل فى البيت "أَسْمَعَ" وفعلها "سمع" وألحق كثير من العلماء "سمع" بـ "علم" ذات المفعولين قال ابن مالك : " وألحق الأخفشى والفارسى بعلم ذات المفعولين "سمع" الواقعة على اسم عين، ولا يكون ثانى مفعوليها إلا فعلا

---

(١) لسان العرب ٤٩٨/١ "بلا" .

(٢) ينظر ديوان الأعشى ص ١٠٩ .

(٣) ينظر معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تح/ عبد السلام هارون ٩٥/٥ .

(٤) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ص ٤٢٨، والنحو المصفى د. محمد عيد ص ٦٣٤ .

يدل على صوت، كقوله تعالى :(قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[1].

ويجوز حذفه إن علم كقوله تعالى : (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) [2] أى : هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون؟

ويجوز أن يكون مما حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فيكون التقدير : هل يسمعون دعاءكم؟

ولا يقاس على هذا الحذف بلا دليل نحو أن يقال : سمعت زيداً على تقدير : سمعت دعاء زيد، إذ ليس تقدير الدعاء بأولى من تقدير غيره فلو وجد دليل على تعيين المحذوف كما فى الآية حسن الحذف) [3].

وقال أبو حيان : (وقد يُضمَّن (سَمِع) معنى أصغى فيتعدى بإلى قال تعالى :(لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأَعْلَى)[4] وبمعنى أستجاب نحو : (سَمِعَ الله لمن حمده) [5].

والفعل (سمع) الثلاثى إن ذكر بعدها المسموع، نحو : سمعت الحديث كانت متعدية لمفعول كبقية أفعال الحواس، وإن لم يلها ما يسمع نحو : " سمعت زيدا يقول ذلك" كان فيها خلاف بين العلماء الأخفش والفارسى وابن مالك يرون أنها تتعدى إلى مفعولين :

الأول اسم الذات والثانى الجملة، ولم يجز بعضهم : "سمعت زيداً قائلاً"، فقد ألحقت عندهم بظن وأخواتها كأرى الحلمية.

ويرى المحققون أنها متعدية إلى واحد والجملة حال.

---

(١) الآية "٦٠" سورة الأنبياء .

(٢) الآية "٧٢" الشعراء.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك تح/ عبد الرحمن السيد وزميله ٨٤/٢ ط هجر الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

(٤) الآية "٨" الصافات .

(٥) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى م سنه ٧٤٥ هـ تح د. رجب عثمان وزميله ٢١٠٥/٤ - ٢١٠٦ .

وتتعدى "سمع" أيضا بإلى أو باللام، وهى حينئذ بمعنى الأصغاء وتتعدى بالباء ومعناه الإخبار ونقل ذلك إلى السامع كما فى المثل : " تسمعُ بالمعيدى خيرٌ من أن تراه"(١).

وإذا دخلت الهمزة على سمع تعدى إلى مفعولين، وقد صرح بهما فى قوله تعالى : (وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ) (٢).

وحذف المفعول الثانى فى الآيات الأخرى (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ) أى لأسمعهم كلام الموتى الذين طلبوا أحياءهم وقيل لأسمعهم الحجج والمواعظ سماع تعليم منهم(٣).

الأفعال المتعدية إلى مفعولين وأصلهما المبتدأ والخبر

قال النابغة :

٥٣/مُسْتَشْعِرِينَ قد ألْفَوْا فى ديارِهُم ... دُعاءَ سُوعٍ ودُغمِىٍّ وأيوبِ(٤)

٧١/فألْفَيْتُه يوماً يُبيرُ عدُوه ... ويحر عصماء يَسْتَخِفُّ المعابِرا(٥)

٢٢٢/فألْفَيْتُ الأمانةَ لم تَخُنْها ... كذلك كان نُوحَ لا يَخُونُ

---

(١) ينظر مجمع الامثال للميدانى تح/ عبد السلام هارون ١٢٩/١ قاله المنذر بن ماء السماء ، وينظر خزانة الأدب ١٧/٤، ١٩ .

(٢) الآية "٨٠" النمل .

(٣) ينظر البحر المحيط ٤٧٥/٤ .

(٤) وقوله "مستشعرين" ، أى داعين بشعارهم ، والشعار : أن ينتمى القوم والرجلُ فى الحرب إلى أشهر قومه وأفضلهم ، فيقول : يا لفلان! ويا لبنى فلان! وقوله " وقد ألفوا فى ديارهم "أى قد سمع هؤلاء المستشعرين، وهم بنو قعين فى ديارهم شعار قوم النعمان ، وانتماؤهم إلى سوع ودعمى وأيوب، وهم أحياء من غسان، وهم نصارى وقيل هم رهبان، وقيل هم أهل الشام . ينظر الديوان ص ٥٣ .

(٥) وقوله : " يبير عدوه" أى يهلكه ، والمعابر : السفن التى يعبر فيها وقوله : " ويحر عطاء" ، أى جواد كثير العطاء، وعطف بحراً على موضع "يبير"، والتقدير : فألفيته مبيرا عدوه وبحر عطاء وقوله : يستخف المعابر" ، أى يرمى بها بقوته ، واضطراب أمواجه . ينظر الديوان ص ٧١ .

صيغة "أَفْعَل" فى الأبيات "أَلْفَى" وهى من أفعال اليقين، وهى التى تفيد التحقق من نسبة الخبر للإسم أى هى أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهى (رأى . علم . وجد . دَرَى . ألْفَى . تَعَلَّمْ بمعنى اعلم) .

و"الفى" : تكون بمعنى (وجد – علم) كقوله تعالى : (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ)[1] وقوله تعالى : (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)[2].

قال الزمخشرى : (ألفينا) : وجدنا ،بدليل قوله تعالى : (بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) [3].

وقال أبو حيان : " ليست هنا متعدية لمفعولين ؛ لأنها بمعنى وجد التى بمعنى : أصاب[4].

وقال العكبرى : " بمعنى وجدنا المتعدية لمفعول واحد، وقد تكون متعدية إلى مفعولين، مثل وجدت، وهى هنا تحتمل الأمرين .

المفعول الأول (آباءنا) و(عليه) إما حال أو مفعول ثان[5].

ونص المالقى[6] على أن هذه الهمزة تُعدِّى ما لا يتعدى إلى واحد نحو ما ذكر، وما يتعدى إلى واحد إلى اثنين، نحو ألفيتُ زيداً قائماً ومنه :

فَأَلْفَيْتُـــهُ غَيْـــرَ مُـــسْتَعْتِب ولا ذاكـــر الله إلاَّ قَلـــيلاً[7]

---

(١) الآية "٦٩" سورة الصافات .

(٢) الآية "١٧٠" البقرة.

(٣) الآية "٢١" لقمان . ينظر الكشاف .

(٤) ينظر البحر المحيط ٦٥٥/١ .

(٥) ينظر املاء ما من به الرحمن للعكبرى ٤٢/١ .

(٦) ينظر رصف المبانى ص ٤٩ .

(٧) البيت لأبى الأسود الدؤلى، وهو فى ديوانه ١٢٣، والكتاب ١٦٩، ومجالس ثعلب ١٢٣، وأمالى الشجرى ٣٨٣/١ واللسان (عتب)، والانصاف ٦٥٩/٢، وابن يعيش ٢٢٤/٩ والخزانة ٢٨٤/١، والبحر المحيط ٣٤٣/٧، ورصف المبانى ص ٤٩ والمستعتب : طالب العتبى، وهو الرضا .

وفى القرطبى قوله تعالى : ((بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)[1]قال : "ألفينا" ، وجدنا ثم ذكر البيت السابق[2] .

وقيل "ألفينا" أى "أصبنا"، وعلى هذا المعنى ينصب مفعولاً واحداً، أو "وجدنا" وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون ناصباً لمفعول واحد، أو مفعولين ، أولهما : "آباءنا" والثانى الجار والمجرور "عليه" ولكنه قوم .

والفعل "ألفى" ماض بنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والضمير المتصل لجماعة المتكلمين "نا" مبنى على السكون فى محل رفع فاعل[3] .

الأفعال المتعدية إلى مفعولين وليس أصلهما المبتدأ والخبر

قال النابغة :

٢٢/أعْطَى لفارِهَةَ حُلْوَ تَوَابِعُهَا ... من المواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ[4]

٧٣/ ألم تر أن الله أعطاك سُوْرَةً ... ترى كلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ[5]

٦٣/ إنى أُتَمِّمُ أيسارى وأمنحهُم ... مثنى الأيادى ، وأكسوا الجفنة

---

(١) الآية "١٧٠" البقرة .

(٢) ينظر الجامع لاحكام القرآن ٢/٢١١ .

(٣) ينظر الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم أ.د/ عبد الجواد الطيب ص ٦٧ الناشر مكتبة الآداب .

(٤) قوله : أعطى لفارهة" مردود على قوله : ولا أرى فاعلاً أعطى لفارهة منه" والفارهة : الناقة الكريمة، أو العطية الحسنة . (وتوابعها) ما تبعها من المطايا، وقوله : (حُلْوِ توابعها)،أى متيسرة هَيِّنَة، لم يمدها مطل ولا امتنان، والنَّكَد : الضيق والعُسر، ويروى : " لا تُعطَى على حَسَدٍ" أى لا تعطى ونفسك تتبع العطية وترغب فيها . ينظر الديوان ص ٢٢

(٥) السُّورة : المنزلة الرفيعة . وقوله : " يتذبذب" ، أى يتعلق ويضطرب وهذا مثل، وإنما يريد أن منازل الملوك دون منزلته، فكأنهم متعلقون دونه . ينظر الديوان ص ٧٣ .

(٦) وقوله : " إنى أُتَمِّمُ أيسارى"، أى إن نَقَصَ أيسارُ الجَزُور فكانوا ثلاثة أو أربعة أرادوا أن يتمموا سبعة كنت أنا آخذ ثلاثة أنصباء تمام سبعة، وكذلك فى الغرم، وقوله : " مثنى الأيادى" ، أى أعطيهم يداً بعديد من النعمة، يعنى أنه يعطيهم نصيبين نصيبين، وقيل :=

١٤٠/فسكّنْتُ نفسى بعدما طار وألْبَسْتَنِى نُعْمَى ولست بشاهِدِ[١]
١٨٧/ أبَوْ أن يُقيموا للرِّماح شَغَارِ، وأعْطَوْا مُنْيَة كلَّ ذِى ذَخْلِ[٢]
وما غَنِمُوا يَوْمَ الجِفَار وما ونت فوارسُنا إذ أبْصرُوا عورة الرجل[٣]

صيغة أفعل فى البيت الأول والثانى والخامس "أعطى" ، وفى البيت الثالث "أمنح وأكسو" ، وفى البيت الرابع "ألبس" ، وفى البيت السادس "أبصر".

وهذه الأفعال : (أعطى ــ وأمنح ــ وأكسو ــ وألبس) تتعدى إلى مفعولين، وليس أصل المفعولين المبتدأ والخبر، والفعل (كسا . وأعطى) يكون أول مفعوليه فاعل فى المعنى نحو : (كسوته جبةً" (وأعطيته ديناراً) فإن المفعول الأول لابس وآخذ، ففيه فاعلية معنوية[٤].

وهذا واضح فى شعر النابغة، وقد ذكر المفعولان فى قوله تعالى : (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [٥] (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[٦].

وحذف المفعول الأول فى قوله تعالى : (وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى) [٧] وقوله تعالى (حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ) [٨].

=معنى قوله : " مثنى الأيادى" وهو أن يفوز قدحُ . رجل من الأيسار فينحر ويغنم، ثم يطلب إليه أن يعيدوه على خطر فتلك التثنية فى معنى قوله : " مثنى الأيادى" وقيل : معنى قوله : "أتَمَّ أيسارى" وهو إن يعجز القوم عن ثمن الجزور فيتمه لهم، والأدُم : جمع إدام، وإنما يريد الخبز المأدوم باللحم . ينظر الديوان ص ٦٣ .

(١) قوله " وألبستنى نُعْمَى" يريد ما أنعم به عليه من إطلاق الأسارى له وهو غائب عنه . ينظر الديوان ص ١٤٠ .

(٢) وخشت ، يريد هربوا ، يقال وخشى الرَّجل إذا هرب، ووخش رداءه؛ إذا ألقاه وشغار لقب بنى فزارة، ويقال : شغار، من قولك : شغر برجله إذا مد برجله وأمكن من نفسه . ينظر الديوان ص ١٨٧ .

(٣) يوم الجفار، وقَعَةٌ ، وعَوْرة : فُرجَه ، الرِّجل : الرَّجَّاله. ينظر الديوان ص ١٨٧ .

(٤) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٩، وارتشاف الضرب ص ٢٠٩٥ .

(٥) الآية "٥٠" طه .

(٦)الآية "١" الكوثر .

(٧) الآية "٣٤" النجم .

(٨) الآية "٢٩" التوبة.

وحذف المفعول الثانى فى قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [1].

ومعنى أن يتعدى الفعل إلى مفعولين، وأحد المفعولين فاعلُ بالآخر فِعلاً يصلُ إليه من غير توصل حرف جر، وذلك قولك : "أعطى عَبْدُ الله زيداً دِرهماً" وذلك أن زيداً قد أخذ الدِّرهم وهو فاعل به الأخذ، وقد وصل الأخذ منه إلى الدرهم من غير توسط حرف جر، وكذلك "كَسَوْتُ بِشْراً الثيابَ الجياد" وكان الأصل "أخذ زيدُ درهماً" و"لَبِسَ بِشرُ الثياب الجياد" وقد عُلِمَ أنَّ الأخذ لا بدَّ له من مأخوذ منه، واللابسَ لا بُّد له من كاس، فأردت أن تبيَّن من الذى أوْصَلَ إليه الأخذِ، والذى كساه، فلما ذكرتهما لم يكن بُدّ من رفعهما، لأنهما أدخلا الفاعل فى فِعلِهِ ، وهو زَيْدُ وبِشْرُ، فرفعتهما بفعلهما الذى فعلاه بالفاعل من إيصاله إلى فعله بالمفعول، وهو الدرهم والثياب، فاكتفى الفِعْلُ بالفاعل وارتفع به"[2].

وأمَّا "أبصر" فهذا الفعل من أفعال الحواسَ نحو : "رأيت الهلال" وشممتُ الطيب" وذُقت الطعام" و"سمعت الآذان" و"لمست المرأة" وفى التنزيل (يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَةَ)[3](يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) [4] (لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ) [5] (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ)[6].

وأبصر مرادف لـ "رأيت" لأن رأى هنا بمعنى أبصر.

وللسيهلى رأى فى مسألة النقل والتعدية قال : المفعول الثانى من نحو قولك : " ألبست زيداً الثوب" ليس منتصباً بأفعلت لما تقدم من أنك لا تنقُله عن

---

(١) الآية "٥" الضحى .

(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى (٣٨١ هـ) تح/ د. عبد التواب ٣٠٢/٢ .

(٣) الآية "٢٢" الفرقان .

(٤) الآية "٤٢" سورة ق .

(٥) الآية "٥٦" الدخان .

(٦) الآية "٤٣" النساء . وينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٨ .

الفاعل ويصير الفاعل مفعولا، حتى يكون الفعل حاصلاً في الفاعل، ولكن المفعول الثاني منتصب بما كان منتصباً به قبل دخول الهمزة والنقل؛ وذلك أنهم اعتقدوا طرحها حين كانت زائدة، كما فعلوا في تصغير "حُمَيْد" و"زُهَيْر" ... وقال سبحانه (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً) [1] فلم يجئ بالمصدر على أنبت[2].

الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل

(أنبأ)

قال النابغة :

٢٦/ أُنبِئتُ أنَّ أبا قابُوس أوعَدَني ... ولا قرارَ على زَأرٍ من الأسَدِ[3]

١٣٤/ وأنْبأه المُنَبِّئُ أنَّ حَيّاً ... حُلُولاً مِن حِزام أو جُذامِ[4]

١٧٩/لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحيُّ أنبِئتُ صَبَّحوا ... تميماً بجنب الرَّدْهِ حيُّ بني رِغْلِ

١٧٩/ وأُنبِئتُهم أبقوْا على الأصل إذ عَلَوْا ... على أنَّهُمْ قِدماً مَباق على الأصل

٢٠٢/أُنبِئتُ نُعماً على الهِجْرَانِ عَاتِبَةً ... سَقْياً ورَعْياً لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي

صيغة أفعل في الأبيات السابقة (أنبأ) وهي من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي (أعلم ـ أرى ـ أنبأ ـ نبَّأ ـ أخبر ـ خَبَّر ـ حَدَّث).

قال سيبويه : " هذا باب الفاعل الذي يتعدَّاهُ فعلُه إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأوَّل الذي قبله في المعنى.

---

(١) الآية "١٧" نوح .

(٢) ينظر نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي تح أ.د/ محمد إبراهيم البنا ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر ، ومعنى "أوعدني" هددني ، وزأر الأسد وزئيره : صوته ووعيده. يقول : وعيد النعمان لا تستقر معه نفس ولا تطمئن هيبة له، كما لا تطيق ولا تسكن على زئير الأسد. الديوان ص ٢٦ .

(٤) قوله : " وأنباه المنبئ" أي أخبر عمرو بن هند مخبر . وحزام وجُذام : قبيلتان . ينظر الديوان ص ١٣٤ .

وذلك قولك : أرَى الله بشراً زيداً أباك، ونبَّأت زيداً عمراً ابا فلان، وأعْلَمَ الله زيداً عمراً خيراً منك"[1].

وإنما أصل "أنبأ ونبَّأ وأخبر وخَبَّرَ وحَدَّثَ" أن تتعدى إلى مفعولين : إلى الأول بنفسها، وإلى الثانى بالباء أو عن نحو : (أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ) [2] (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ) [3] (وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) [4]، وقد يحذف الحرف نحو (مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا)[5].

وفى أبيات النابغة فى البيت الأول : "أنبئتُ أنَّ أبا قابوس المفعول الأول التاء، وجملة أن أبا قابوس أوعدنى، سدت مسد المفعولين.

وفى البيت الثانى و(أنباه) عبارة عن (أنبأه) فسهلت الهمزة والمفعول الأول الهاء فى أنباه، وجملة أن حيا سدت مسد المفعولين.

وفى البيت الثالث (أُنبئت صبحوا تميماً) المفعول الأول التاء والمفعول الثانى محذوف والتقدير: أنبئتهم صبحوا، وجملة (صبحو تميماً) مفعول ثالث.

وفى البيت الرابع (وأُنبئتُهم أبقوا على الأصل) المفعول الأول التاء والثانى "هم" والثالث جملة أبقوا على الأصل .

وفى البيت الخامس (أنبئت نُعماً على الهجرات عاتبة) التاء مفعول أول ونعماً مفعول ثان وعاتبة مفعول ثالث وعلى الهجران متعلق بعاتبة.

ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنبأته بكذا؛ كقولك أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل : أنبأته كذا كقولك : أعلمته كذا يقال : نبأته وأنبأته . . . ونبأته أبلغ من أنبأته؛ ويدلك على ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا نَبَّأَهَا

---

(١) ينظر الكتاب ١/٤١ .

(٢) الآية "٣٣" من سورة البقرة.

(٣) الآية "١٤٣" سورة الأنعام .

(٤) الآية "٥١" من سورة الحجر.

(٥) من الآية "٣" سورة التحريم .

بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) [1]ولم يقل : أنبأنى ، بل عدل إلى (نَبَّأَ) الذى هو أبلغ؛ تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله[2]

وللعلم أن نَبَّأَ وأَنبَأَ وحدث وأخبر وخبر لم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل فى كلام العرب إلا وهى مبنية للمفعول[3] وهذا وارد فى الديوان .

مجئ المصدر من أفعل

قال النابغة :

٩٠/ حان الرَّحيلُ ولم تُوَدِّعْ مَهْدَداً والصبُحُ والإمساءُ منها مَوْعِدِى[4]

المصدر الذى جاء من "أَفْعَل" .

فى البيت (الإمساء) فإنه مصدر من الفعل "أمسى" وكما نعرف أنَّ ما كانت لامه حرف علة تقلب فى المصدر همزة، نحو أعطى إعطاء وأغلى إغلاء وأمسى إمساء .

قال المبرد : " فالمصدر فى (أفعلت) على مثال الزلزال، ولم يكن فيه مصدر جاء لِزَلْزَلَة لأنه نقص فى المضارع فَجُعِل هذا عِوَضاً، وذلك نحو : أكرمت إكراما، وأعطيته إعطاء وأسلمت إسلاما فهذا غير منكسر ولا ممتنع فى (أَفْعَلْت) من الصحيح"[5] .

---

(١) الآية "٣" التحريم .

(٢) ينظر مفردات الراغب ص ٧٣٣ .

(٣) ينظر حاشية الصبان على الاشمونى ٢/٤٠ .

(٤) هُنَد : اسم جارية، ويحتمل أن يريد بها "مية" ، وقد يسمون المرأة فى أشعارهم باسمين وأكثر من ذلك؛ اتساعاً ومجازاً .

وقوله : " والصبح والإمساء منها موعدى " أى لا موعد بينى وبينها يكون فيه اجتماع إلى آخر الدهر، وكنى بالصبح والإمساء عن مدة الدهر، ولم يرد صبحاً معيناً ولا إمساءاً مخصوصاً، وهذا كما تقول : موعد اجتماعنا الأبد، والليل والنهار، تريد آخر الدهر . ينظر الديوان ص ٩٠ .

(٥) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٩٧ .

اسم الفاعل من "أفعل"

قال النابغة :

٩١/ ولقد أصابَ فؤادَه من حُبِّها عن ظَهْرِ مِرّنان بسهم مُصْرِدِ[1]

اسم الفاعل فى البيت "مُصْرِدِ" فهم اسم فاعل من "أصْرَد" وفى اللسان : " وأصْرَدَ السهمُ : أخطأ ... ، والصَّرَدُ والصَّرْدُ : الخطأ فى الرمح والسهم ونحوهما ، فهو على هذا ضدّ .

وسهم مِصْرادٌ وصارِدٌ أى نافذ وقال قطرب : سهم مُصَرَّدٌ مصيب وسهم مُصْرِدٌ أى مُخْطِئ، وأنشد فى الإصابة :

على ظهر مِرّنان بسَهْم مُصَرَّد

أى مصيب وقال الآخر :

أصرَدَه الموتُ وقد أطَلاَّ

أى أخطأه"[2].

وقد لاحظت أن رواية الديوان "مُصْرِدِ" بسكون الصاد ورواية اللسان (مُصَرَّدَ) بفتح الصاد وتشديد الراء .

وقد أورده ابن سيده فى باب فعلت وأفعلت كما سبق[3].

---

(١) قوله : " ولقد أصاب فؤاده"، يريد ولقد أصاب السَّهْمُ الذى رَمَتْه به من حُبِّها بسهم مُصْرِد، أى أصابه من نفسه بسهم مُصْرِدٍ نافذ، يقول : لقد أصابه هذا الأمر بأمر منكر شدد، والمرنان : مِفعال من الرّنين، وهو صوت القوس عند الرّمى ، يريد رَمَتْنا عن ظهر قوس، يريد عند الرمى، لشدة وترها، وذلك أنفذ للسهم، والمصرد : المنفذ ويقال : صرد السهم ، وأصردته أنا ، إذا أنفذته .

(٢) ينظر لسان العرب ٣٢٠/٧ "صرد" .

(٣) ينظر المخصص لابن سيده ٢٣٤/١٤ .

المضارع على صيغة "أفعل"

قال النابغة :

٢٠/قالت لـه الـنَّفْسُ : إنّـي لا أرَى طمعـا ... وانَّ مـولاكَ لـم يَسْلَم ولـم يـصد[١]

٢٠/ولا أرَى فـاعِلاً فـي النَّـاس يُـشْبِهُه ... ولاَ أحُاشِي مِن الأقوام مِن أحد[٢]

٦٢/قالـت أراكَ أخـا رَحْـل وراحِلَـة ... تغـشى مَتـالِف لـن يُنْظرَنـك

٧٣/ كَفْعْلِـك فـي قـوم أراكَ أصـطنعتُهم ... فلـم تَـرَهُمْ فـي شكر ذلـك أذْنَبُـوا[٤]

١٧٠/لا أرَى الفـارِسَ المـدَجَّجَ فـيكُمْ ... آل نـصر ولا الفَتَـى البُهْلُـولا[٥]

١٧٠/لا أرَى حـاجزاً عـن الفُحـش فـيهم ... وحمـاراً عَـنْ أمَـه مـشكولا

١٨٤/أرى البُنَانَـةَ أقْـوَتْ بَعْـدَ سَـاكِنِها ... فـذا سُدَيْر وأقْـوَى مِـنْهم أقَـرُ[٦]

إذ لا أرَى مِثْـلَ بَـادِيهِمْ ببَاديـة ... ولا كحاضِـرهم حَيـاً إذا حـضرَوُا

صيغة "أفعل" فى الأبيات السابقة "أرى" وفى اللسان .

---

(١) قالت لـه النفس "أى حدثت واشقاً نفسه باليأس من الثور أو من صاحبه . وقولـه : " وإن مـولاك" يعنى الكلب المقتول، والمولى : ابن العم هنـا، والصاحب وقيل : أراد بـالموالى ربَّ الكلب، أى قتلت كلابُه فلم يسلم ولم يَصِد . ينظر الديوان ص ٢٠ .

(٢) قولـه : " ولا أرى فـاعلاً"، أى لا أرى أحداً يفعل فعلاً كريماً يشبهه فـى فعلـه، وقولـه : " ولا أحاشِـى"، أى لا أستثنى فـأقول : حاشـاً فلانـاً فهـو يشبهه فـى فعل الخير . ينظـر الـديوان ص ٢٠ .

(٣) قولـه : " أراك أخا رحل" أى صاحب سفر، والراحلة : البعير المتخذ فى السفر، وقولـه :" تغشى متـالف" أى تحمل نفسك علـى متـالف تقتلك، ولا تنظر إلـى الكبر أى لا تـؤخرك إلـى الهرم . ينظر : الديوان ص ٦٢ .

(٤) ولـه : " كفعلك فى قوم" أى فعل بنى الغسانيون ما أوجب لهم مدحى وثنائى كما فعلت أنت فـى قوم اصطنعتهم وأحسنت إليهم، فينبغى ألا تراني مذنبا فـى شكر ذلك للغسانيين لاصطناعهم إلى، كما لا ترى من اصطنعته فيشكرك مذنباً فى شكره لك . ينظر الديوان ص ٧٣ .

(٥) المدجَّجُ : الشاك فى السِّلاح، ونَصر : جدّ النعمان الأكبر، والبُهلول : هو الظريف الشمائل . ينظر الديوان ص ١٧٠ .

(٦) بنانة من محال البصرة . ياقوت . ينظر الديوان ص ١٨٤ .

قال سيبويه : " كلُّ شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من (رأيت) فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزة ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقِب، يعنى أن كل شيء كان أوّله زائدة من الزوائد الأربع نحو : أرى ويَرَى وترى ونَرَى ، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمزة أى أنها لا تقول أرأى، ولا يرأى ولا نرأى ولا تَرَأى، وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم فى (أرى) تُعاقِبُ الهمزة التى هى عين الفعل، وهى همزةُ (أرأى) حيث كانتا همزتين وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية، وكأنَّهم إنما فروا من التقاء همزتين، وإن كان بينهما حرف ساكن، وهى (الراء) ثم أتبعوها سائر حروف المضارعه فقالوا : يَرَى ونَرَى وتَرَى كما قالوا أرَى"[1].

وأصل (أرى) (أرأى) قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها"[2].

وقد لاحظت أن "أرى" فى أبيات النابغة فعل مضارع جاء على صيغة (أفعل).

وأرى إن كانت بصرية فهى ملحقة بالقلبية (رأى) وذلك نحو قوله تعالى :(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى) [3].

قال أبو حيان : (أرنى) سؤال رغبة، وهو معمول لقال، والرؤية هنا بصرية، ودخلت على ـ رأى ـ همزة النقل، فتعدت لاثنين ، أحدهما ياء المتكلم والآخر الجملة الاستئنافية فقوله (كيف تحيى الموتى) فى موضع نصب"[4].

ونحو ذلك قوله : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [5].

---

(١) ينظر لسان العرب ٨٤/٥، ٨٥ (رأى) .

(٢) ينظر حاشية الصبان على الأشمونى ٣٩/٢ ولسان العرب رأى .

(٣) الآية "٢٦٠" البقرة.

(٤) ينظر البحر المحيط ٣٠٨/٢ .

(٥) الآية "٤٣" الأنفال .

قال أبو حيان : " وتظاهرت الرّوايات : أنها رؤية منام (حلمية) وقيل (أرى) منقولة بالهمزة من (رأى) البصرية فتعدت إلى اثنين، الأول : كاف خطاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والثانى : ضمير الكفار و(قليلا) و(كثيراً) منصوبان على الحال وزعم بعض النحويين أن (أرى) الحلمية تتعدى إلى ثلاث كـ (أعلم) [1] وجعل من ذلك قوله تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً) فانتصاب قليلاً عنده على أنه مفعول ثالث، وجواز حذف هذا المنصوب اقتصاراً يبطل هذا المذهب تقول : رأيت زيداً فى النوم، وأرانى الله زيداً فى النوم"[2].

ولا أرجح أنها تتعدى إلى ثلاثة، ولو كانت تتعدى لثلاثة لما حُذِف اقتصاراً؛ لأنه خبر فى الأصل[3].

وقد لاحظت أن (أرى) : يكون ماضياً ومضارعاً والصورة واحدة، فأما الماضى فإنه ثلاثى ومزيد بالهمزة ومضارعه مضموم حرف المضارعة تقول يُرِى نُرِى، وأنت تُرِى وأنا أريك وفاعله أعنى (أرى) الماضى إما ضمير غائب مستتر، أو اسم ظاهر كقوله تعالى : (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ).

الفعل (أرى) فى الآية ماض فاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلاله قبله فى قوله تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً)[4].

أمّا "أرى" المضارع فهمزته همزة المضارعة للمتكلم وفاعله مستتر وجوباً تقديره "أنا" وماضيه ثلاثى مجرد هو (رأى).

وهذا ما نجده فى أبيات النابغة.

---

(١) اختار هذا الرأى ابن مالك، وقال سماعا واستدل بالآية المذكورة . ينظر البحر المحيط ٤/٤٩٧ح(٢).

(٢) ينظر البحر المحيط ٤/٤٩٧، ٤٩٨ .

(٣) ينظر الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ٥/٦١٥ .

(٤) الآية "٤٣" سورة الأنفال .

ومن مجئ المضارع على صيغة "أَفْعَل" قول النابغة :

٨٢/ إنّى لأَخْشَى عليكم أن يكون لكم ... من أجْلِ بغضائِهم يومُ كأيّام[١]

١٥٤/وانّى لألقى من ذوى الضّغن منهم ... وما أصبحت تَشْكُو من الوَجْدِ

١٥٦/فقالت يَمينَ اللهِ أَفْعَلُ إنّنى ... رأيتُك مُسْحوراً يمينُك فاجِرَهْ[٣]

٢٠٢/وقفت فيها سَرَاة اليوم أسْأَلُهَا ... عن آل نُعْم أمونا عَبْرَ أسْفَار

صيغة أفعل فى البيت الأول " أخشى" فعل مضارع ماضيه خشى .

وفى اللسان : " خشى" : الخشية : الخوف، خشى الرجل يخشى خشية أى خاف"[٤].

وفى البيت الثانى "ألقى" وهو فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم، فالهمزة فيه همزة المضارعة، ومعنى الفعل أجد وأصادف .

وفى اللسان : " وكُلُّ شىء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيه"[٥].

فمثلاً : لقيت من القوم احتراماً، وأنا ألقى منهم تعاونا أى : صادفت .

---

(١) قوله : يوم كأيام" يقول أخشى أن يحملكم بُغْضُكم لهم على أن تبعثوا بيننا وبينكم حرباً شديدة يكون لكم فيها يومٌ طويل كأيام فى الطول ويوم الشر ينسب إلى الطول كما أن يوم الخير ينسب إلى القصر . ينظر الديوان ص ٨٢، ٨٣ .

(٢) قوله : "وإنى لألقى من ذوى الظّعن"؛ يعنى الحقد والعداوة ، وساهرة : امرأة سهرت لما بها من الوجد . وقوله : " وما أصبحتْ مقدَّم على قوله : كما لقيْت ذات الصفا من حليفها" فى البيت الثانى فى قوله :

كما لقيت ذاتُ الصفا من حليفها .. وما انفكت الأمثالُ فى النّاس سائِرَه

ينظر : الديوان ص ١٥٤ .

(٣) قوله : "يمين الله أفعل" يريد لا أفعل . والمسحور . الذاهب العقل المخدوع . وقوله : فاقرة أى مؤثرة . والفقر : الحزّ والأثر .

زعم بعض الرواة أن عبد الملك بن مروان دخل المدينة حين خلافته فصعد المنبر، فلم يذكر الله وقال : يا أهل المدينة ، لا أحبكم ما ذُكِر عثمان بن عفان ولا تحبُّوننا ما ذكرتم الحَرّة، ويوم الحرة، ليزيد بن معاوية على أهل المدينة . ينظر الديوان ص ١٥٦ .

(٤) ينظر لسان العرب "خشى" ١٠٥/٤ .

(٥) ينظر لسان العرب "لقاء" ٣١٨/١٢ نفس المرجع ٣١٩/١٢ .

وأمَّا قولنا : ألقى فلان بالحجر أو ألقى الحجر : طرحه ورماه ، فهناك معنيان مختلفان لألقى ، ومنه فى اللسان : ألقى الشىء طرحه[1] .

وفى المفردات : اللقاء : مقابلة الشىء ومصادفته معاً"[2] .

وفى البيت الثالث "أفْعَلُ" جاء ومن نفس أحرف المادة وهو واضح فى البيت الرابع "أسألُ" من "أسألُها" فعل مضارع وفى اللسان : وسألت أسال وسَلْتُ أسلُ والرَّجُلان يتساءلان ويتسايلان ... وتساءلوا : سأل بعضهم بعضاً،وفى التنزيل العزيز:(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) [3] وقرئ تساءلون به"[4] .

وعن الفعل الماضى "سأل" قيل إنه يتعدى إلى مفعولين مثل "أعطيت".

قال أبو على الفارسى : " القولُ فى سألتُ أنه فِعل يتعدى إلى مفعولين مثل أعطيت قال:

سألتانى الطلاق أن رأتانى قلَّ مالى قد جئتمانى بنُكر[5]

ويجوز أن يُقتصر فيه على مفعول واحد، فإذا اقتصر به فى التعدى على مفعول واحد كان على ضربين :

أحدهما : أن يتعدى بغير حرف ، والآخر : أن يتعدَّ بحرف فأمَّا تعديه بغير حرف فقوله : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) [6] .

وإمَّا تعدِّيه بحرف فالحرف الذى يتعدى به حرفان :

أحدهما : "الباء" كقوله تعالى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[7] والآخر : " عن" قولك : سل عن زيد .

---

(١) نفس المرجع ٣١٩/١٢ .

(٢) ينظر المفردات فى غريب القرآن للأصبهانى ص ٦٨٤ .

(٣) الآية "١" النساء .

(٤) ينظر لسان العرب "سأل" ١٣٣/٦ .

(٥) لزيد بن عمر بن نفيل القرشى . ينظر الحجة لأبى على الفارسى تح/ على النجدى ناصف ١٦٣/٢ والخزانة ٩٧/٣ .

(٦) الآية "٧" الانبياء.

(٧) الآية "١" المعارج.

فإذا تعدى إلى مفعولين كان على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون بمنزلة أعطيتُ وذلك كقوله :

سألتُ زيداً بعد بكر خُفًّا

فمعنى هذا : استعطيتُه، أى سألته أن يفعل ذلك .

والآخر : أن يكون بمنزلة اختُرت الرجال زيداً،وذلك قوله تعالى:(وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً)[1] .

فالمعنى هنا : (لا يُسأل حميم عن حميمه لذهوله عنه واشتغاله . . .

والثالث : أن يتعدى إلى مفعولين فيقع موقع المفعول الثانى منهما استفهام وذلك كقوله تعالى:(سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)[2] .

وقد ورد المضارع من صيغة أفعل وعلى صيغة أفعل قال المبرد : "فأمَّا بنات الثلاثة فإن الهمزة تلحقها أولاً ، فيكون الفعل على "أَفْعَل" ، نحو : أخرج، وأكرم، ويكون المستقبل ، نحو يُخرج، ويُكرم، وكان الأصل أن يكون وزنه (يُؤَفْعل)، فحذفت الهمزة لأنه كان يلزمه إذا أخبر عن نفسه أن يجمع بين همزتين وذلك ممتنع .

فَلمَّا كانت زائدة وكانت تُلْزم مالا يقع فى الكلام مثلُه حذفت، وأُتبِعتْ حروف المضارع الهمزة[3] كما جرين فى باب وعد[4] مجرى الياء"[5] .

---

(١) الآية "١٠" المعارج .

(٢) الآية "٢١١" البقرة . وينظر الحجة لأبى على الفارسى ٢/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٣) قال سيبويه : فأمَّا الهمزة فتلحق أولاً ويكون الحرف على أفعل، ويكون يَفْعل منه يُفعل، وعلى هذا المثال يجئ كل أفْعل، فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على مثال يُفْعل وفى الأفعال كلهما مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو : يُخْرِجُ، وتُخْرِج ، وأخرِجُ ونُخرج . ينظر الكتاب ٤/٢٧٩ .

(٤) يشير بذلك إلى علة حذف الواو من مضارع "وعد" والعلة استثقال اجتماع الياء مع الواو فى المضارع المبدوء بالياء، نحو : "يوعد" فحذفت الواو للتخلص من هذا الثقل فقيل يعد، وليس فى المضارع المبدوء بالهمزة أو النون أو بالتاء ثقل إذ لم يجتمع فيه ياء وواو ولكن حملت الصور الثلاث التى لا ثقل فيها على الصورة التى فيها ثقل وهى المضارع المبدوء بالياء فحذفت فاء الفعل فى المضارع فى كل صورة . ينظر المقتضب للمبرد ١/٢١٠ .

(٥) ينظر المقتضب للمبرد ١/٢١٠ والكتاب ٤/٢٧٩ .

ومن مجئ المضارع على صيغة أفعل قول النابغة :

٢١٨/سأرْعَى كلَّ ما استُودِعتُ وقد يَرْعَى أمَانَتَهُ الأمينُ

صيغة أفعل فى البيت "أرْعَى" وهو فعل مضارع جاء على وزن (أفْعَل".

وفى اللسان يقال : "الراعى" : الوالى والرَّعية العامة، ورعى الأميرُ رَعِيَّته رِعاية، ورعيتُ الإبل أرعاها رَعياً ورعاه يَرْعاه رَعْيا : حفظه، وكل من وَلِىَ أمر قوم فهو راعيهم وهم رَعيَّته ، فعيلةٌ بمعنى مفعول ، وقد استرعاه إياهم : استحفظه ... وفى المثل : من "استرعى الذئبَ فقد ظَلَم" أى من أئتَمَنَ خائنا فقد وضع الأمانة فى غير موضعها"[1].

وهذا المعنى الأخير قريب مما قصده النابغة فى بيته ووضع الأمانة فى موضعها .

وأما "أرعى" الفعل الماضى فقد قيل إنه فعل ثلاثى مزيد فيه حرف واحد قبل الفاء، وهذه الزيادة للتعدية[2].

٢ – الصيرورة

قال النابغة :

٦٥/أوْذى وُشُوم بحَوْضَى بات مُنْكَرِساً فى ليلة من جُمادَى أخْضَلَتْ دِيَمَا[3]

صيغة أفْعَل فى البيت (أخْضَلَ) من أخضلت وهى بمعنى بلت الأرض بمطر دائم .

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (رعى) ٥/٢٥٢ .

(٢) ينظر المورد الكبير نماذج تطبيقية فى الإعراب والأدوات د . فخر الدين قباوة ص ٣٥١، ٣٥٢ .

(٣) ذو وُشُوم : ثور وحشى بقوائمه سواد، وعَطَفَه على موضع النَّحوص . والتقدير : يعدو كما تعدو النَّحوص أو ذو شوم .

وحوضى : اسم موضع، والمنكرس : المتداخل المتقبض، وقوله : "أخضلت ديما" أى بلت الأرض بديم، أى بمطر دائم لين، وإنما قال ليلة من جُمادى، لأن جمادى وافقت فى ذلك زمن الشتاء والبرد، فلذلك خصها ينظر الديوان ص ٦٥ .

وفى اللسان : "وأخضلت الشىء فهو مُخْضَل إذا بللته، وشىء خضيل أى رَطْب"(١).

أى حولته من شىء لآخر وها هى الصيرورة .

وفى تاج العروس : "أخضله الدمع" "بله" وكذا أخضلته السماء فخضل كفرح"(٢).

قال النابغة :

٩٩/بُزَاخِيَّـه أَلْـوَتْ بليـف كأنَّـه عِفاءُ قَلاص طار عنها تَواجِر(٣)

صيغة أفعل فى البيت (ألْوت) ومعنى ألوت بليف أى : أذهبته أو طيرته أو رفعته وأشارت إليه أى غيرته من حال إلى حال وها هى الصيرورة.

قال النابغة :

١١٧/أَضَرَّ بجرداء النسألة سَمْحَج يُقَلِّبُهـا إذا أعْوَزَتْـه الحَلائِـلُ(٤)

صيغة أفعل فى البيت "أعْوَزَ" من أعْوَزَتْه.

فى تاج العروس : " وأعوزه الشىء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه، وقال أبو مالك يقال : أعوزنى هذا الأمر إذا اشتد عليك وعسر، وأعوزنى الشىء يعوزنى أى قَلَّ عندى مع حاجتى إليه، وأعوزه الدهر أحوجه وخَلَّ عليه الفقر ... والاسم "العوز".

---

(١) ينظر اللسان ٤/١٢٩ (خضل).

(٢) ينظر تاج العروس للزبيدى ٧/٣٠٧ .

(٣) قوله "بُزَاخِيَّة" أى فيها تقاعُس؛ لكثره حَمْلها، ويقال : نِسبتها إلى بُزاخةُ وهى موضع بالبحرين، والنخل تُنسب إلى البحرين ، لكثرتها بها، وقوله : "ألوت بليف" أى أذهبته وطَيَّرته ، وقيل : المعنى رفعته وأشارت به ، والعفاء : الوبر ، شبه ليف النخل به والقلاص : النوق الفتية؛ وخصها بالذكر لأنها أكثر وبراً من غيرها؛ لقتا سنها ، والتواجر : النافقة الحسان ، واحدتها تاجرة؛ وصف أنها نخل طوال، فهى تشير بليفها كما يلوى الرجل ثوبه عن مكان مرتفع ليشير به على غيره . ينظر الديوان ص ٩٩ .

(٤) وقوله : "أضَرَّ بجرداء النسالة" أى أضَرَّ بأتان قصيرة الشعر، والنسالة : ما نسل من شعرها وتساقط وإضرازه بها عضه لها، وغيرته عليها، والسمحج : الطويلة الظهر، ومعنى يقلبها يصرفها كيف يشاء، وأى وجه توجه ، وقوله : إذا أعوزته أى أعجزته الأتن ولم يكن له غير هذه الأتن، والحلائل : جمع حليه، وهى امرأة الرجل.

ومما يستدرك عليه أعوز الرجل فهو معوز ومعوز إذا ساءت حاله الأخيره"[1].

وهذا المعنى الأخير يناسب قول النابغة؛ لأنَّ معنى أعوزته الحلائل : أعجزته أى غيرته من حال قوته إلى عجزه وها هى الصيرورة.

قال النابغة :

١٥١/ولو كَفَى اليَمِينُ بَغَتْكَ خوناً لأفْرَدتْ اليَمينَ من الشمال[2]

٢٠٣/مُطَرَّدٍ أفردتْ عَنْه حلائلُه من وَحْشِى خُبَّة أو مِنْ وُحُش تِغشَار[3]

صيغة "أفْعَل" فى البيتين "أفرد" والثلاثى من هذه الصيغة لازم، وفى اللسان : يقال : "فرد يَفْرُدُ وأفرَدْتُه جعلته واحداً، ويقال : فَرَد برأيه وأفرد وفَرَّد واستفرد بمعنى أنفرد به".

وهذا واضح لا يحتاج إلى إطالة .

قال النابغة :

٢٠٢/ أقْوَى وأقْفَرَ من نُعْمٍ وغَيَّرَهُ هوجُ الرِّيَاح بهَابى التَّرْب مَوَّار

صيغة أفعل فى البيت "أقوى" و"أقْفَرَ".

فى اللسان : (أقوى الرجل وأقفر أرمل إذا كان بأرض قفر ليس معه زاد، وأقوى إذا جاع فلم يكن معه شىء وإن كان فى بيته وسطَ قومه) [4].

وتكون أقوى للصيرورة وأقفر للدخول فى المكان.

ومن هذا النوع أى صيرورته ذا كذا دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه "أفْعَل" نحو أصبح، وأضحى، وأمسى، وأفجر، وأشهر أى دخل فى الصباح والضحى والمساء والفجر والشهر.

---

(١) ينظر تاج العروس للزبيدى ٦٣/٤ .

(٢) قوله : لأفردتُ اليمين من الشمال، أى لقطعتُ يمينى فأفردتها عن أختها .ينظر الديوان ص ١٥١ .

(٣) هذا البيت من أبيات منحولة ، ينشدها قوم قبلُ . ينظر الديوان ص ٢٠٢، ٢٠٣ .

(٤) ينظر اللسان مادة "قوا" ٣٦٦/١١ .

أصبح

قال النابغة :

٦٨/لألفَ أرَ خيرَ الناس أصبحَ نَغشُه على فِتْيَة قد جاوز الحيَّ سائِرَا[١]

وقال فى موضع آخر من نفس الصفحة :

٦٨/لك الخيرُ إن وارت بك الأرضُ واحدا وأصبح جَدُّ الناس يَظْلَعُ عاثِرَا[٢]
١٠٠/همُ طَرَدوُا عنها بَلِيّا، فأصبحت بَلِى بواد من تِهامة غائِرِ[٣]
١٠٣/لولا بَنُو عَوْفِ بن بُهْثَةَ أصبحت بالنَّغف أم بَنِى أبيكَ عقيما[٤]
١٤٧/إذا حَلّ بالأرض البَريَّة أصبحت كَئِيبةَ وَجْه غِبُّها غيرُ طائِلِ[٥]
١٥٣/ألاَ أبْلِغا ذُبْيانَ عنّى رسالة فقد أصبحتْ عن مَنهج الحقّ جائرة[٦]

---

(١) وقوله : "ألم تَرَ خير الناس" يعنى النعمان ، وكان شديد المرض، فكان يُحمل على أعناق الرجال، ويُطاف به على الأحياء، ليستريح بذلك، وليُعْلم بمرضه ويدعى له . الديوان ص ٦٨ .

(٢) لك الخير : يدعو بذلك للنعمان ، وقوله : " واحداً" ، يعنى أنه واحد فى فعله لا شبيه له فى الناس ونصبه على الحال من الكاف فى "بك" والجَدُّ : البخت .
ومعنى : "وارتْ بك" أى ستَرَتْ وأخفت، وقوله : "يظلعُ"، أى يعرج، وهذا مثل لسوء الجَدِّ، يقول : وإن هلكت ووارتك الأرض فقد عَثَر جد الناس واختلت حالهم . الديوان ص ٦٨ .

(٣) قوله : "هم طردوا عنها بلياً" يريد أن بنى حُسنَّ طردوا بَليا عن هذا النخل وألجئوهم إلى تهامه، وغلبوا عليها، وبَلِىَّ : حى من قضاعة من اليمن، والغائر : الذى يكون فى مطمئن من الأرض، والمُنْجِد : فى ارتفاع وتهامة ضد نجد هى لما أسفل ونجد لما ارتفع. الديوان ص ١٠٠ .

(٤) قوله : "لولا بنو عَوْف" يقول : لولا هؤلاء لقُتِلت أنت وإخوتك فتبقى أمك كأنها عقيم لم تلد قط، والنعف : أسفل الجبل . الديوان ص ١٠٣ .

(٥) يقول : إذا حَل بالأرض البرية من القتل أظهر فيها القتل والدماء، فأصبحت غب حلوله بها مريضة كئيبة الوجه، وهذا مثل، وقوله : "غبها غير طائل" أى آخر أمرها مكروه ولا خير فيه . ينظر الديوان ص ١٤٧ .

(٦) قوله : "أصبحت عن منهج الحق جائرة" ذهب إلى تأنيث القبيلة، والمنهج : الطريق الواضح، والجائرة : العادلة عن الحق

١٥٤/وإنى لألقى من ذوى الضّغن منهم ... وما أصبحتْ تَشْكُو من الوَجْد ساهِرة[١]
١٩١/فأصبحْتم، والله يَفْعَل ذَلِكُمْ ... يَعُزُّكُم مولى مَواليكمُ حَجَلْ[٢]
١٩١/وأصبحتم، والله يفعل ذلكم ... النِّساء المرضعاتِ بنو شَكَلْ[٣]
٢١٨/فإن تكُ قد نأت ونَأيتُ عنها ... وأصبَحَ واهياً حَبْلُ مَنين

صيغة أفعل فى الأبيات السابقة "أصبَح" وواضح أن النابغة استخدمها فى الديوان أكثر من أمس وذلك لأن أفعال العباد كلها تكون فى الصباح أكثر من المساء.

وفى اللسان : "أصبح القومُ" : دنا وقت دخولهم فى الصباح"[٤] ومعناها فى الأبيات واضح.

وفى قوله تعالى : (فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ) [٥].

قيل : (وأصبح مستعمله بمعنى صار، وهو استعمال شائع)[٦] كقوله تعالى : (فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً) [٧].

وهى لاتصاف الاسم بالخبر فى الصباح، تقول : (أصبح الضوء ساطعاً واصبحت الرؤيةُ واضحة) [٨] .

---

(١) وقوله : " وإنى لألقى من ذوى الضّغن" يعنى الحقد والعداوة . وساهرة : امرأة سهرت لما بها من الوجد، وقوله : و"ما أصبحت" مقدم على قوله : " كما لقيت ذات الصفا من حليفها" فى البيت بعده . الديوان ص ١٥٤ .

(٢) أراد حَجَلاً فحرك : حجل من بنى عامر بن صعصعة ، ويَعُزُّكُمْ : يعنى يغلبكم .

(٣) بنو شكل بن كعب بن الحريش بن ربيعة . الديوان ص ١٩١ .

(٤) ينظر لسان العرب ٢٧٢/٧ (صبح).

(٥) الآية "٤٥" سورة الكهف.

(٦) ينظر تفسير التحرير والتنوير تأليف أ. محمد الطاهر ابن عاشور ص ٢٣٠ – ٢٣١ بدون طبعة.

(٧) الآية "١٠٣" آل عمران.

(٨) ينظر تنقيح الأزهرية ص ٧٣ .

"أضحى"

قال النابغة :

١٣٢/فأضحَتْ فى مَداهِنَ باردات ... بمنطلقِ الجَنُوب علَى الجَهام(١)
١٣٦/وأضحَى ساطعا بجبال حِسْمَى ... دُقاقُ التُّرْب مُحْتَزِمَ القَتام (٢)
١٣٩/أصابَ بَنِى غُبَطْ فأضحَوْا عِبادَه ... وجَلَّلَها نُعْمَى علَى غيرِ واحد (٣)
١٩٤/وكنتَ ربيعا لليَتامَى وعِصْمَةً ... فَمُلْكُ أبى قَابُوس أضحَى وقد نَجز (٤)
٢١٢/أصابَهُمُ قَسْراً فأضحَوْا عِبَادَةً ... فجلَّلَها نُعْمَى ولم يَتَشدَّد
٢٢٨/أضحت ينقّرها الولدان من سبأ ... كأنَّهُمْ تحت دفيها دَحاريجُ(٥)
٢٢٩/فأضحت بعدما فصلتْ بدار ... شَطُون لا تعاد ولا تعودُ(٦)

صيغة أفعل فى الأبيات السابقة "أضحى" وقد ورد منها فى ديوان النابغة خمسة أبيات والسادس والسابع لم يرد فى الديوان، وإنما هما من الشعر المنسوب إلى النابغة ولم يرد فى الديوان .

---

(١) يقول : فأضحت هذه المياه فى مداهن، وهى هنا النُّقرة فى الحجارة يكون فيها ماء قليل، والجَهام : السَّحاب الذى هَراق ماءه، وجعله هنا ذا ماء وقوله : "بمنطلق الجنوب" أى بانطلاق الجنوب بالجهام وجعل على فى معنى الباء وقيل أراد بالموضع الذى تنطلق فيه الجنوب ، أى ثمَرها الذى تمر فيه وتهب . الديوان ص ١٣٢ .

(٢)"وأضحى ساطعاً" أى أضحى الغبار قد سطع وارتفع بجبال حسمى، لكثرة ما تثير الخيلُ من الغبار .وقوله : " محتزم القتام" أراد أن حِسْمَى قد أحاط به القتام، فصار الحزام، وتقديره : وحِسْمَى محتزمٌ بالقتام . الديوان ص ١٣٦

(٣)"أصاب بنى غبطْ" أى أصابهم بالغارة والأسر، وبنو غبطْ بن ذبيان . وقوله : "وجللها نعمى" يريد أنه من على الأسرى فأطلقهم وأنعم عليهم .

(٤)وهذا البيت من الشعر المنسوب إلى النابغة ولم يرد فى الديوان . وقد ورد هذا البيت فى لسان العرب ٣/٩٠ .

(٥) وهذا البيت من الشعر المنسوب إلى النابغة ولم يرد فى الديوان . وقد ورد هذا البيت فى لسان العرب ٣/٩٠ .

(٦) وهذا البيت مثل سابقه وورد فى العقد الثمين ص ١٦٧، والتوضيح والبيان ص ١٦٧ .

وفى اللسان : (وأضحينا : صرنا فى الضحى وبلغناها، وأضحى يفعلُ ذلك أى صار فاعلا له فى وقت الضحى كما تقول ظَلَّ) [1].

وهى لاتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى، تقول (أضحت الشمس متوهِّجةً، وأضحى الجوُّ حارا) قال الشاعر :

ثم أضحوا كأنهم ورقٌ جَفَّ فألوت به الصبا والدَّبُورُ[2]

والبيت السادس مما نسب إلى النابغة الذبيانى ولم يرد فى ديوانه قد نسب إلى النابغة الجعدى فى ديوانه ص ٢١٧ ، ونسبه سيبويه له أيضا وقال :

وقال فى الصرف، للنابغة الجعدى :

أضحت ينفِّرُها الولدان من سبأ كأنهم تحت دفيها دَحاريجُ[3]

أمسى

قال النابغة :

١٦/أمسَتْ خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عليها الذى أخنَى على لُبَدِ[4]

٦١/باتت سُعادُ وأمسى حبلها أنجذما واحتلَّت الشَّرْعَ فالأجذاع من أضما[5]

---

(١) ينظر لسان العرب ٤٧٦/٤ مادة "ضحا" .

(٢) يقول إن هؤلاء القوم هلكوا وتشتتوا كالورق الجاف الذى مزقته ويعثرته الرياح، والشاهد فيه (أضحوا) فإنها فى البيت بمعنى (صار) واسمها واو الجماعة وخبرها محذوف تقديره مشتتين . ينظر النحو المصفى ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٣) والبيت فى ديوانه "١٢" عن سيبويه، والشاهد فيه صوف "سبأ" على معنى الحى . ينظر الكتاب ٢٥٣/٣ ، ولسان العرب ٢٦٥/٢ (دحرج) وبلا نسبة فى لسان العرب ٩٤/١ (سبأ) ، والمعجم المفصل ١٥٤/١ .

(٤) قوله " أمست خلاء" أى أمست الدار خالية من أهلها لما احتملوا عنها إلى مياههم، وقوله "أخنى عليها" أى أفسد عليها الدهرُ الذى أفسد على لُبَد وهَرَمه وأفناه، ولُبَد آخر نسور لقمان بن عاد، وهو النسر السابع من نسوره، وكان قد عُمِّرَ أربعمائة عام،وهو الذى يضرب به المثل، فيقال : "أتى أبدُ على لُبَد" .

(٥) قوله "أمس حبلها أنجذما" أى انقطع ما بينك وبينها من الوصال وانجذم : انقطع ، ومعنى احتلت : نزلت، والشَّرْع : موضع يروى بكسر الشين، والأجزاع : جمع جَزْع، وهو=

١٥٧/أنَّى القَفُولُ إلى حىَّ وان بَعُدُوا أمْسَوْا ودُونَهُمُ ثَهْلانُ فالنَّيرُ[١]

١٨٨/بعد ابن عاتكَةَ الثَّاوى لَدَى أبَوَى أمْسَى ببلْدةِ لا عمٌّ ولا خالِ[٢]

صيغة "أفْعَل" فى الأبيات (أمْسَى) وهى فعل ماض ناسخ من أخَوات "كان" وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء، نحو "أمسى البردُ شديداً"[٣] ونقول فى إعرابه (أمسى) : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

و(أمسى) نقيض (أصبح)، والهمزة فيه تدل على الدخول فى الزمن المشتق منه الفعل وهو المساء وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)[٤].

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى كلام العرب متعدياً كقولهم : أمسى فلان فلاناً إذا أعانه، وقد يأتى المزيد فى معنى المجرد نحو : مَسَاهُ وأمساه ومسَّاه إذا وعده بشىء ثم أبطأ عنه[٥].

٣ – التعريض

التعريض : أى تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولاً للثلاثى معرضاً لأن يكون مفعولا لأصل الحدث سواء صار مفعولاً له أو لا نحو أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لا وأبعت الفرس أى عرضته للبيع وكذا أسقيته أى

=منعطف الوادى ومنحناه، وإضم : اسم واد وقيل هو جبل ، وأراد به البقعة ، لذلك لم يصرفه. ينظر الديوان ص ٦١ .

(١) "ثهلان فالنير" جبلان بينهما مسيرة يوم . الديوان ص ١٥٧ .

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها النابغة يرثى أخاه، وأمهما عاتكه بنت أنيس الأشجعى . ينظر الديوان ص ١٨٨ .

(٣) ينظر تنقيح الأزهرية تأليف الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ص ٧٣، ط دار الجيل بيروت.

(٤) الآية "١٧" الروم .

(٥) ينظر أبنية الأفعال ص ٢٨٢ .

جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب، وسقيته أى جعلته يشرب، وأقبرته أى جعلت له قبراً قبر أولا[1].

ومن أمثلة هذا المعنى قول النابغة :

٢١٦/فأنْحَى حَدَّ معتدلٍ طَرير يَشُكُّ به التَرائِبَ والصَّفَاحَا[2]

فى تاج العروس : (وأنحى عليه اعتمد كنحى عن ابن الاعرابى وأنحيت على حلقه السكين أى عرضت وأنشد ابن برى :

أنحى على ودجى أنثى مرهفة مشحوذة وكذلك الاثم يقترف[3]

ونلحظ أنَّ معنى التعريض هنا لم يستفد من الهمزة وإنما من مادة الكلمة؛ لأنَّ همزة التعريض تفيد كما سبق أنك عرضت مفعول الثلاثى لأن يكون مفعولا لأصل الحدث وليس فى (أنحى) حدث إلا التعريض نفسه بخلاف أبعته فإن معناه عرضته للبيع.

٤ – أفْعَلَ بمعنى فَعَلَ

قال النابغة :

١٨/أسْرَتْ عليه من الجوزاء سارِيةٌ تُزْجِى الشَّمالُ عليه جامدَ البَرَدِ[4]

صيغة "أفْعَل" فى البيت " أسْرَتْ" وهى بمعنى سرى "فَعَلَ" يقال : سَريت بالقوم وأسريت بهم[5]لغتان معروفتان وأنا مُرْ بهم وسار بهم ويقال أيضاً :

---

(١) ينظر شافية ابن الحاجب ٨٨/١ .

(٢) قوله "معتدل" يعنى قَرْنَه، وطرير : حادّ، وأنجى ، أى اعتمد به، والصفحة : الجنب ينظر الديوان ص ٢١٦ .

(٣) ينظر تاج العروس للزبيدى ٣٦١/١٠ .

(٤) يقال : سرى وأسرى، إذا جاء ليلاً ، فجمع بين اللغتين، فقال : "أسْرَتْ" ثم قال : "سارية" فبناها على "سَرَتْ" والسارية : سحابه تسير ليلاً وتمطر ، وقوله "من الجوزاء" كقولك : سُقِينا بنوء كذا" يريد أن السحابة كانت من نوء الجوزاء وإنما خَصَ الجوزاء لأن نَوْءها يكون فى البَرْد الشديد، لأنها تطلع فى أشدّ الحَرّ وتسقط فى أشدّ البرد وقوله "تزجى الشمال" أى تسوق وتدفع على الثور مطراً فيه بَرَدُ جامد، وهو الذى صَلُبَ منه وجمد . الديوان ص ١٨ .

(٥) أسريت بالألف لغة الحجاز كما فى اللسان ٣٨١/١٤ "سرا".

سريت بالقوم وأسريتُ أى سرت ليلاً وقال الله عَزَّ وجلّ : (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) [1] مقطوعة الألف وقد وصل بعضهم الألف[2] فقال : أن آسر بعبادى .

وقال جل وعز : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً)[3] بلا اختلاف فيه، والسُّرى : سير الليل مؤنثة[4].

وقال امرؤ القيس بغير ألف :

سَرَيت بهم حتى تَكِل مطِّيهم ... وحتى الجياد ما يُقدنَ بأرسان[5]

وقال النابغة :

أسرت عليه من الجوزاء سارية

وقال الأخطل :

لعمرى لقد أسريتُ لا ليلَ عاجز ... بساهمةِ الخدين طاوية القُرْب[6]

وقال القرطبى : " سرى وأسرى كسقى وأسقى ، كما تقدم ثم ذكر بيت النابغة ...

وقال آخر :

حَيِّ النضيرة ربة الجِذر ... أسرت إلىَّ ولم تكن تسرى

فجمع بين اللغتين فى البيتين والإسراء : سير الليل[7].

---

(١) الآية "٥٢" سورة الشعراء.

(٢) هى قراءة اليمانى كما فى البحر المحيط ١٧/٧ .

(٣) الآية "١" سورة الاسراء .

(٤) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس ٩٣ وفيه مطوت بهم والمقاييس، والمخصص لابن سيده ١٢١/١٤، والمغنى ١٣٦/١، ومعانى القرآن للفراء ١٣٣/١ .

(٦) ديوان الأخطل ص ١٧، وينظر فَعلتُ وأفعلت لأبى حاتم السجستانى تح/ د. خليل إبراهيم العطية ص ٩٣ ـ ٩٤ ط / دار صادر للطباعة والنشر ط/ الثانية ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢٠٥/١٠ ط/ دار احياء التراث العربى بيروت لبنان سنه ١٩٦٦م.

وقيل : " وأسرَى" لغة فى سرى، بمعنى سار فى الليل، فالهمزة هنا ليست للتعدية لأن التعدية حاصلة بالباء، بل أسرى فعل مفتتح بالهمزة مرادف سرى، وهو مثل أبان المرادف بان، ومثل أنهج الثوب بمعنى نهج أى بلِىَ، فأسرى بعبده" بمنزلة (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)(١).

وللمبرد والسهيلى نكته فى التفرقة بين التعدية بالهمزة والتعدية بالباء : بأن الثانية أبلغ لأنها فى أصل الوضع يقتضى مشاركة الفاعل المفعول فى الفعل، فأصل (ذهب به) أنه استصحبه، كما قال : (وَسَارَ بِأَهْلِهِ)(٢).

قال النابغة :

٨٧/فَدَع عنك قوماً لا عتابَ عليهمُ هُمُ ألْحَقُوا عبساً بأرض القَعاقع(٣)

صيغة أفعل فى البيت "ألحق".

فى اللسان : اللَّحْق واللحوق والإلحاق : الإدراك لحق الشىء وألحقه، وكذلك لحق به وألحق لحاقاً بالفتح أى أدركه قال ابن برى شاهده لأبى داود :

فألحقَهُ ، وهو ساط بها كما تُلْحقُ القوسُ سنهم الغربْ

يقال لحقْتُه وألْحقْتَه بمعنى كتَبْعته وأتبعْته(٤).

وعلى ذلك فى بيت النابغة لو قال:"هم لحقوا" لجاز وقد وردت هذه الصيغة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:(قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ) (٥)

---

(١) الآية "١٧" سورة البقرة.

(٢) الآية "٢٩" سورة القصص .

(٣) "فدع عنك" يخاطب بهذا زراعة بن عمرو العامرى، وأراد بالقوم بنى أسد، وقوله : " لا عتاب عليهم" أى لا ينبغى أن يعاتب على حلفهم لأنهم أهل عزة ونجده، وأرض القعاقع : من بلاد بنى باهله مما يلى اليمامة ، يعنى أن بنى أسد نفوا عبسا إلى غير بلادهم .

(٤) ينظر لسان العرب ١٢/٢٥٠ "لحق" والمفردات للراغب (لحق).

(٥) الآية "٢٧" سبأ وفى قوله تعالى : (ألحقنا بهم ذريتهم) "٢١" الطور وقوله تعالى : (توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) "١٠١" يوسف.

قال النابغة :

١٢١/ ويُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوَّراً سأتْبِعُه من خَيْر ما قال قائِلُ[١]

صيغة "أفعل" فى البيت "أَتْبَع" من سأُتْبِعُه .

قال الأخفش : " تبعته وأتبعته بمعنى مثل ردفته وأردفته ، ومنه قوله تعالى : (إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) [٢] ومنه الاتباع فى الكلام[٣] .

وقال الفراء : قوله تعالى :(فَأَتْبَعَ سَبَباً) [٤] قرئت فأَتْبَعَ وأَتَّبَع وأَتْبَع أحسن من اتَّبع، لأن أتبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه، وإذا قلت أتبعته بقطع الألف فكأنك قفوته[٥].

قال ابن سيده فى باب فعلت وأفعلت : "وردفت الرجل وأردفته ركبت خلفه"[٦] .

وقال فى موضع آخر : "صَرَدْتُ السَّهم أصْرُده صرداً وأصردته إذا أنفذته، وصرد هو وأصرد"[٧] .

وتحدث ابن القوطية فى كتابة الأفعال عن مجئ فعل وأفعل بمعنى واحد من أول حرف الهمزة ص ٩ إلى آخر حروف الهجاء (الياء) ص ١٦٢ ذكر أفعالا لا حصر لها من هذا الباب[٨] .

---

(١) قوله : "ويُنْبِتُ حَوْذانا" أى ينبت هذا المطر الذى دعا للقبر به، والحَوْذان والعَوْف ،ضربان من النَّبْت طَيِّبا الرائحة . وقوله : "سأتبعه" ، أى سأثنى عليه بخير القول وأذكره بأجمل الذكر . الديوان ص ١٢١ .

(٢) الآية "١٠" سورة الصافات .

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن الكريم القرطبى ٤٨/١١، ٤٩ ، فى تفسير قوله تعالى : (فأتبع سببا) "٨٥" الكهف .

(٤) الآية "٨٥" سورة الكهف .

(٥) ينظر معانى القرآن للفراء ١٥٨/٢ .

(٦) ينظر المخصص لابن سيده ٢٣٧/١٤ .

(٧) المرجع نفسه ٢٣٤/١٤ .

(٨) ينظر كتاب الأفعال لابن القوطية م سنه ٣٦٧ تح/ على فوده ص ١٦٢ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .

تابع أَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ

قال النابغة :

١٧٧/أهْوَى لها أمْغَرُ السَّاقين مُخْتَضِعٌ خُرْطُومُه من دماء الطَّير مُخْتَضِبُ[١]

٢٠٣/أهْوَى لـه قـانصٌ يَـسْعى بأكلُبـه عـارى الأشـاجع مـن قُنـاص أنْمـار

صيغة أفعل فى البيتين "أهْوَى" وفى اللسان :" وهوت يدى للشىء وأهوت : أمتدَّت وارتفعت وقال ابن الأعرابى ": هَوَى إليه من بُعْد وأهْوَى إليه من قُرْب، وأهويت له بالسيف وغيره، وأهويت بالشىء إذا أومأت به، وأهوى إليه بيده ليأخذه ... قال ابن برى : الأصمعى ينكر أن يأتى (أَهْوَى) بمعنى (هَوَى) وقد أجازه غيره وأنشد لزهير :

أهوى لها أشفعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقُ

وكان الأصمعى يرويه : هوى لها، وقال زهير أيضاً :

أهـوى لهـا فانْتَحَـت كـالطَّيْر حانيـة ثـم اسْتَمَرَّ عليها وهـو مُخْتَضِعُ

وقال ابن أحمر :

أهـوى لهـا مشقَـصاً حَـشْراً فَـشَيرَقَها وكنتُ أدْعو قذاها الإثمدَ القَردا[٢]

والذى أرجحه فى بيت النابغة أن (أهوى) فيه بمعنى (هوى) وذلك ؛ لأنَّ النابغة استعمل المادة فى القصيدة نفسها وقبل هذه البيت بدون همزة حيث قال :

تَهْـوى هُـوىَّ دَلاة البئـر أسْـلَمَها بين الأكفِّ وبينَ الجَمَّه الكَربُ[٣]

كما لاحظتَ أنَّ أغلب ما ورد فى أشعار العرب من هذه المادة ذُكر بعده الضمير مجروراً نحو "له" أو "لها".

والذى جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم "تهوى" فى قوله تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)[٤].

---

(١) قوله أمْغَرُ السَّاقين : صقر أو بازٌ ، وأمغر : لون ساقيه إلى المغره، وذلك فى أيام الربيع، وخرطوه : مَنْقَارُه، وهو منسرُه وأنفه ، فهو أبداً يكون ملطوخاً بدماء الطير. ومختضع : مائل برأسه إلى الأرض. الديوان ص ١٧٧ .

(٢) ينظر لسان العرب ١٦٧/١٥ (هوا) ، والمخصص لابن سيده ٢٤٥/١٤ .

(٣) ينظر الديوان ص ١٧٦ .

(٤) الآية "٣٧" إبراهيم.

قال أبو حيان : " تهوى إليهم" أى : تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً ونزاعاً ولما ضمن تهوى معنى تميل عداه بإلى، وأصله أن يتعدى باللام ...

وقرأ مسلمة بن عبد الله (تُهوى) بضم التاء مبنيا للمفعول من أهوى المنقولة بهمزة التعدية من هوى اللازمة ، كأنه قيل : يسرع بها إليهم.

وقرأ على بن أبى طالب وزيد بن على ومحمد بن على وجعفر بن محمد ومجاهد (تهوى) مضارع هو بمعنى أحب، ولما ضمن معنى النزوع والميل عُدى بإلى"[1].

وقال ابن سيده : " وهوى له هويا وأهوى وقيل هوى من علو إلى سفل وأهوى إليه"[2].

٥ – أَفْعَل بمعنى فَعَّل

قال النابغة :

١٧٢/فقد "أزجَى" مَطِيَّتَهُ إلينا بمنطق جاهل خَطِل اللّسان

صيغة أفعل فى البيت "أَزْجَى" .

فى اللسان : " وزجىَ الشىء وأزجاه ساقه ودفعه ، والريح تُزْجِى السَّحابَ : أى تَسُوقه سَوْقاً رفيقاً . وفى التنزيل : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً) [3].

وقال الأعشى :

إلى ذَوْدَة الوَهَّاب أُزجِى مَطِيَّتى أُرَجِّى عطاءً فاضلا من نَوالِكَا

وقيل : زَجَّاهُ وأزْجاهُ ساقَه سَوْقاً ليِّناً، وبه فَسَّر بعضُهم قول النابغة :

تُزْجِى الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ[4]

وواضح من هذا التحليل أن "أَزْجِي" بمعنى زَجَّى .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٥/٤٢١ – ٤٢٢ .

(٢) ينظر المخصص لابن سيده ١٤/٢٥٤ .

(٣) الآية "٤٣" النور.

(٤) ينظر لسان العرب ٦/٢٤ "زجا".

وقيل فى قوله "بضاعة مزجاة" فإن أصل معنى أزجى : دفع فكأنك قلت بضاعة مدفوعة . وقاسه على تفسيرهم الزهيد بالقليل وهو فعيل بمعنى مزهود فيه[1].

٦ – أَفْعَل للدعاء

قال النابغة :

٢٠٣/حَتَّى إذا الثَّوْرُ بعد النَّفْر أمْكَنَه أشْلَى وأرْسَل عَشْراً كُلُّها ضِارى[2]

صيغة أفعل فى البيت (أمْكَنَ) و(أشْلَى) و(أرسل) وسبق الحديث عن أمكن وأرسل وهنا نتحدث عن (أشْلَى).

فى اللسان : "أشْلَيْتُ الكَلْبَ وقَرْقَسْت به إذا دَعَوْتَهُ وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما " دعاهما باسمائهما .

وأشلى دابته أراها المخلاة لتأتيه ... وقال أبو زيد : " أشليت الكلب دَعَوْتُه ...، والإشلاء : الدعاء ، ونفس أشليت إنما هو أفعلت ، من الشَّلْوِ ، فهو يقتضى الدعاء إلى الشَّلْو ضرورة، والشَّلْوُ من الحيوان : جِلْدُه وجَسَدُه، وأشلاؤُه : أعضاؤُه[3].

تبين من نص اللسان أن المادة كلها بتصرفاتها تدور حول الدعاء إذن أفعل هنا بمعنى الدعاء (طلب الإقبال) .

٧ – أفعل من الأضداد

٢١٩/كأنَّ خُدوجَهُنَّ فى الآل ظَهْراً إذا أفرعْنَ من نَشْز سَفين[4]

---

(١) ينظر الجاسوس على القاموس تأليف أحمد فارس الشدياق ص ١٣، ١٤ ط / الجوانب ١٢٩٩ .

(٢) أشلى يشلى إشلاء : وقال : الأعشار : القطع والمشاعب : الشعاب وروى أبو رياش : المشاعب بفتح الميم . ينظر الديوان ص ٢٠٣ .

(٣) ينظر لسان العرب مادة (شلل) ١٨٦/٧، ١٨٧ .

(٤) نشز : بتسكين الشين، والنشز : ما ارتفع من الأرض، وجميعها نشاز ونشوز . أفرعن : هبطن وصعدن، وأفرعن من الأضداد .

صيغة أفعل فى البيت (أفرع) من أفرعن .

وأفرع هذه من الأضداد تستعمل بمعنى صعد ويمعنى نزل قال فى اللسان : (أفرع فى الجبل صعد، وأفرع منه نزل) [1] وواضح من بيت النابغة أنَّ أفرع فيه بمعنى هبط .

وسواء كان أفرع بمعنى هبط أو بمعنى صعد فهذا تغير من حال إلى حال .

وقال أبو حاتم السجستانى :

"أفرع الإفراع تصويب وتصعيد أفرع فى الوادى انحدر، وأفرع : صعد قال معن بن أوس:

فساروا فأما حى حيى فأفرعوا جميعا وأما حى دعد فصوبوا[2]

والذى تحدَّث عن هذا ابن قتيبة فى باب أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين حيث قال : "أشكيت" للرجل أحوجته إلى الشكاية و"أشكيته" نزعت عن الأمر الذى شكانى له، وأطلبت الرجل ، أحوجته إلى الطلب ، وأطلب الرجل : أسعفته بما طلب، وأفزعت القوم : أحللت بهم الفزع، و"أفزعتهم" إذا أحوجتهم إلى الفزع، وأفزعتهم إذا فزعوا إليك فأعنتهم، وأودعت فلانا مالا دفعته إليه وديعة، وأوْدَعْتُهُ قبلت وديعته، "أسررت الشىء" أخفيته وأعلنته"[3].

وكذلك تحدث ابن الأنبارى فى كتابه الأضداد حيث قال : "وأورق حرف من الأضداد، يقال : قد أورق الرجل إذا أصاب ورقا، وأورق الصائد إذا أخفق[4] وتفسير

---

(١) ينظر لسان العرب مادة "فرع" .

(٢) ينظر كتاب الأضداد لأبى حاتم السجستانى (١٦٥ – ٢٥٥ هـ) تح د/محمد عبد القادر أحمد ص ١٦٤، وينظر أضداد الأصمعى ص ٣٤ ، رقم "٤٠" وأضداد الأنبارى ص ٢١٥

(٣) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٤٨ .

(٤) ينظر كتاب الاضداد تأليف رضى الدين أبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (٥٧٧ – ٦٥٠هـ) تح د. محمد عبد القادر أحمد ص ١٢٠ .

أخفق لم يصب شيئا ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم "أيما سرية غزت فأخفقت فلها أجرها مرتين"(١).

٨ – أَفْعَل الشىء وفَعَلْتُه

قال النابغة :

١١٧/أَضَرَّ بجَرداءِ النَّسالة سَمْحَج يُقَلِّبُها إذا أَعْوَزَتْه الحَلائِلُ(٢)

صيغة أَفْعَل فى البيت (أضر) ، و(أعوز) يأتى الحديث عنها إن شاء الله.

ومعنى أَفْعَل الشىءُ وفَعَلْتُه أى : قد يكون الفعل بدون الهمزة (فعلا) متعديا وتدخل عليه الهمزة (أَفْعَل) فتجعله لازماً ، وهذا الفصل طريف فى العربية، وذلك أنه ورد مخالفا للباب، وذلك أن العادة والعرف أن (فَعَل) إذا كان ثلاثيا غير متعد نقل بالهمزة فَعُدّى ، وذلك نحو نهض وأنهضته، فإن كان يتعدى لمفعول واحد ثم نقل صار تَعَدّيه إلى مفعولين نحو عطوت الشىء وأعطانى إياه غيرى، فإن كان يتعدى إلى مفعولين ثم نقلته تَعدَّى إلى ثلاثة نحو علم، زيد عمرا عاقلا فإن نقلت قلت أعلمت زيداً عمراً عاقلاً هذا هو الباب.

ثم إنك قد تجد الأمر بضد ذلك فمنه أنزفت البئرُ ونزفتها أنزفها نزفاً، وأقشع الغيمُ وقَشَعَتْه الريحُ تقشعه قشعا، وكذلك أقشع القوم إذا تفرقوا ... وقالوا أجلى الشىء . أنكشف ، وجلوته ، وأجفل الظليم وجفلته أنا وأكبَّ الرجلُ لوجهه وكَبَّهُ الله(٣).

---

(١) ينظر نهاية ابن الأثير ٣٠٨/١ والأضداد لابنه الأنبارى تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٢٧٢، ٢٧٣ ط/ المكتبة العصرية . صيدا ، بيروت .

(٢) قوله " أَضَرَّ بجرداء النساله" أى أضر بأتان قصيرة الشعر . والنسالة : ما نسل من شعرها وتساقط، وإضرارُه بها عَضُّه لها، وغيرتُه عليها ، والسَّمْحَج : الطويلةُ الظهر . ينظر الديوان ص ١١٧ .

(٣) ينظر المخصص لابن سيده ٥٦/١٥ (بتصرف).

وفى اللسان : الضَّرُ ضد النفع[1] ، وقيل يقابل بالنفع[2] وأضَرَّ به أى دنا منه دنوا شديدا فآذاه، وأضَرَّ بى فلانٌ أى دَنا منى دُنُوَا شديداً، وأضَرَّ بالطريق : دنا منه ولم يُخَالطْه .. وأضَرَّ السيلُ من الحائط دنا منه ... وأضر السحاب إلى الأرض : دنا ، وكل ما دنا دُنُواً مُضَيَّقاً ، فقد أضَرَّ"[3].

فالمادة تدل على الدنو والاقتراب وهذا ما قصده النابغة فى بيته .

٩ – يأتى أَفْعَل لوجودك مفعوله على صفة

قال النابغة :

١٥١/لَمَا أَغْفَلْت شُكْرَكَ فاتَّصِخنى وكيف ومنَ عَطائِك جلُّ مالى!

صيغة أفعل فى البيت "أغفل".

وفى الصحاح : (غفل عن الشىء يَغْفُلُ غَفْلَة وغُفُولا، وأغْفَلَهُ عنه غيره، وأغْفَلتُ الشىء إذا تركته على ذكر منك)[4].

وقيل : (وأغْفَلْتُ الرجل : أصَبْتُه غافلا، وعلى ذلك فسَّر بعضهم قوله عز وجل : (وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا)[5] قال ولو كان على الظاهر لوجب أن يكون قوله (واتَّبعَ هواه) بالفاء دون الواو ؛ وسئل أبو العباس عن هذه الآية فقال : من جعلناه غافلا، وكلام العرب أكثره أغفلته سميته غافلا ... وفعل هو وأفْعَلته أنا ، أكثر اللغة ذهب وأذهبته هذا اكثر الكلام)[6].

ومعنى يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أبخلته أى وجدته بخيلاً .

---

(١) لسان العرب ضَرَ ٤٤/٨ .

(٢) المفردات فى غريب القرآن ص ٤٣٥ .

(٣) لسان العرب (ضَرَّ) ٤٦/٨ .

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ١٧٨٣/٥ (غفل).

(٥) الآية "٢٨" سورة الكهف .

(٦) ينظر لسان العرب ٩٥/١٠ (غفل).

قال سيبويه : " وتقول غفلتُ أى صرتُ غافلا وأغفلتُ إذا أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غفلتك إليه وإن شئت قلت : غفل عنه فأجتنزأت بـ (عنه) عن أغفلته، لأنك إذا قلت : عنه فقد أخبرت بالذى وصلت غَفْلتُك إليه"[1].

تبين من نص سيبويه أن معنى "أغفلتُ شُكْرَكَ" فى قول النابغة أنه ترك شُكْرَكَ ووصل غفلته إليه.

وقال أبو الفتح : يقال أغفلتُ الرجل : وجدته غافلاً ... ومن ذلك قراءة : (مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ)[2].

فإن قيل : فكيف يجوز أن يجد الله غافلاً؟

قيل : لما فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف صار كأن الله سبحانه غافل عنه، وعلى هذا وقع النفى عن هذا الموضع فقال : (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[3] أى : لا تظنوا الله غافلاً عنكم ... ونحو هذا فى القرآن كثير، فكأنه قال : ولا تطع من ظننا غافلين عنه[4].

وكلام ابن جنى هذا ترتاح إليه النفس وتطمئن .

١٠ – أَفْعَلْ بمعنى كثر

قال النابغة :

٢١٨/وكل فتى وإنْ أمْشَى وأثْرَى سَتَخْلجُه عن الدنيا مَنُونُ[5]

---

(١) ينظر الكتاب ٦١/٤ .

(٢) الآية "٢٨" الكهف.

(٣) الآية "١٤٩" البقرة.

(٤) ينظر المحتسب لابن جنى تح/ على النجدى ناصف وزميله ٢٨/٢ .

(٥) أمشى : كثرت ماشيته، وأثرى : كثر ماله ، يقال : ثرى بنو فلان بنى فلان، إذا كانوا أكثر منهم، والثراء ممدود : كثرة المال، وأنشد لحاتم الطائى :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى .. إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

ستخلجه، أى ستجذبه، ومنه يقال : ناقة خلوج، إذا أخذ ولدها عنها، وسميت المنية منية من القوة الديوان ص ٢١٨ .

صيغة أفعل فى البيت "أمشى" و"أثرى" وفى اللسان : (يقال : وقد أمشى الرجل إذا كثرت ماشِيَتُه ومَشَت الماشيةُ إذا كثرت أولادُها .

قال النابغة :

وكــلُّ فَتــى ، وان أَثْــرىَ وأمْــشى سَتَخْلجُه عن الـدنيا مَنُـونُ

وفى الحديث[1] : " أن إسماعيل أتى إسحق عليهما السلام فقال له : إنا لم نَرِثْ من أبينا مالا وقد أثْرَيْتَ وأمْشَيْت فأفيئ علىَّ مما أفاء الله عليك، فقال : ألم ترض أنى لم أستَعْبِدك حتى تجيئنى فتسألنى المال؟ " قوله "أثْرَيْتَ وأمْشَيت" أى : كُثر ثَرَاك أى مالُك وكثرت ماشيتكُ"[2] .

وكذلك "أثرى" بمعنى كَثُرَ قيل : وأثرت : كثر ثراها، وأثرى المطر : بَلَّ الثَّرَى[3] .

وقال ابن سيده : " ثرى القوم يثرو ثراء والاسم الثَّروة وأثروا كَثُرت أموالُهم، وثرى المكان يثرى ثرى وأثرى . كُثر ثراه وندى وثرا بالمكان يثروا وأثرى . أقام"[4] .

وقيل من معانى أفعل الدلالة على الكثرة، وهذه مجموعة من الجمل التى توضح هذا المعنى .

أشجر المكان ــ كثر شجره ، أظبأ المكان ــ كثرت ظباؤه أضب المكان ــ كثر ضبابه ــ آسد المكان ــ كثرت أسوده ، أعال الرجل . كثرت عياله .

وتدل تلك الجمل على أنه لا بد من تقدير الفعل "كثر" الذى يفيد الدلالة على تلك الكثرة التى أشرنا إليها[5] .

---

(١) فى النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ٢١٠ – ٢١١ روى برواية ومنه حديث اسماعيل عليه السلام " وقال لأخيه إسحاق عليه السلام : "إنك أثريت وأمشيت" أى كثر ثراؤك وهو المال، وكثرت ماشيتك .

(٢) ينظر لسان العرب ١٣/ ١١٨ .

(٣) لسان العرب ٢/ ٩٥ .

(٤) المخصص لابن سيده ١٤/ ٢٣٠ .

(٥) ينظر كتاب الصرف التعليمى والتطبيق فى القرآن الكريم تاليف د . محمود سليمان ياقوت ص ٤٥، ٤٦ .

١١ – أَفْعَلَ بمعنى امتلأ .

قال النابغة :

٢١٢/سقى دار سُعْدَى حَيْثُ حَلَّتْ بها فـأَفْعَمَ مِنْهـا كـلَّ رَبـع

صيغة أفعل فى البيت "أَفْعَمَ".

وفى اللسان : (فعم : الفعم والأَفْعَمَ : الممتلئ ، وقيل الفائض امتلاء وفى صفته صلى الله عليه وسلم : " كان فَعَمَ الأوصال"[٢] أى ممتلئ الأعضاء .

وأفعمت البيت برائحة العود فافعوعم، وأفعم المِسْكُ البيت : ملأه بريحه، وأفعم البيت طيباً : ملأه على المثل[٣] .

وبهذا وضح لنا معنى أفعم فى بيت النابغة أى أملأ منها كل ربع وفدفد

وقد لاحظت أن هذا المعنى يرجع إلى المادة نفسها وليس إلى الصيغة .

---

(١) الفَدْفَد : ما استوى من الأرض وصلب . الديوان ص ٢١٢ .

(٢) أورده بن الأثير فى النهاية باب الفاء مع العين ٣/٤٦٠ ط . المكتبة الإسلامية .

(٣) ينظر لسان العرب ١٠/٢٩٣ "فعم".

القسم الثالث :

صيغة أفعل اسماً وصفة وللتفضيل

من دراسة هذه الصيغة اتضح لى أنها استعملت استعمال الأسماء على ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون علماً مثل أسعد وأحمد وأشرف مسمى بها وأكتع وأجمع .

(٢) أن تكون اسم جنس مثل أفكل، أرنب، أزمل، وأبدع، وأربع فى العدد وأرمل للفقير، وأزلم من أسماء الدهر وهو كثير فى الصفة قليل فى الأسماء المحضة .

(٣) أن تكون صفة مشبهة دالة على الثبوت كأحمر وحمراء وأحمق وحمقاء، وقد تدل على التجدد والحدوث كاسم التفضيل .

قال المبرد : " (أفْعَل) يقع على وجهين :

أحدهما : أن يكون نعتا قائما فى المنعوت، نحو : أحمر، وأصفر، وأعور .

والوجه الآخر : أن يكون للتفضيل، نحو : هذا أفضل من زيد، وأكبر من عبد الله، فإن أردت هذا الوجه لم يكن إلا أن تقول : من كذا وكذا، أو بالألف واللام، نحو : هذا الأصغر، والأكبر"[1] .

وسنتناول كل صيغة ببيان مفصل إن شاء الله .

ورود أفعل صفة مشبهة

قال ابن عصفور : " الصفة المشبهة هى كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد لأنها إنما شبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدى فعملت عمله .

ووجه الشبه بينهما أنها صفة كما ان اسم الفاعل كذلك، وأنها متحملة للضمير كما ان اسم الفاعل متحمل ضميرا، وأنها طالبة للاسم بعدها كما أن اسم

---

(١) ينظر المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٤٥ تح/محمد عبد الخالق عضيمة ط/احياء التراث الإسلامى .

الفاعل طالب للاسم بعده، وأنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع كما أن اسم الفاعل كذلك .

والصفة المشبهة تنقسم ثلاثة أقسام : قسم يشبه اسم الفاعل عموماً، وهو كل صفة لفظها ومعناها صالح للمذكر والمؤنث ومثال ذلك "مررت برجل حسن الوجه" .

والذى يشبه باسم الفاعل خصوصاً هو كل صفة لفظها ومعناها خاص بالمذكر أو المؤنث مثال عذراء فى المؤنث وملتح فى المذكر تقول : مررت بامرأة عذراء البنت، ولا تقول مررت برجل أعذر البنت .

أما القسم الذى فيه خلاف ما يجرى من صفة المؤنث على المذكر والمذكر على المؤنث نحو : مررت برجل حائض البنت وبامرأة ملتح الزوج"[1] .

ويشترط ابن هشام فى الصفة المشبهة التى على وزن فاعل أن تضاف إلى مرفوعها وذلك فيما دل على الثبوت كطاهر القلب، وشاحط الدار[2] .

وتصاغ صيغة"أفعل" من مصدر الفعل اللازم لغير تفضيل لقصد نسبه الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت .

وتصاغ قياسا من الفعل المكسور العين إذ دل على العيوب الظاهرة والألوان والحلى كأعور وأعمى ، وأحمر وحمراء ، وأحور وحوراء . وجاء قليلاً من المفتوح العين لأن أكثره متعد واللازم منه معناه غير مستمر قالوا أشيب ولا فعلاء له كما فى القاموس .

وجاءت قليلاً على (أفعل) من مضموم العين "كحرش" فهو أحرش وخطب فهو أخطب إذا أحمر إلى الكدرة قال ابن مالك : وأفعل فيه قليل"[3] .

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الإشبيلى ٥٩٧ – ٦٦٩ الشرح الكبير ٥٦٦/١، ٥٦٧، تح د . صاحب أبو جناح .

(٢) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ص ١٦٤ .

(٣) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣١٢/٢ ، ٣١٣ .

ومن الوصف قول النابغة :

٧٣/فلا تَتْرُكَنّى بالوَعيد كأنّنِى إلى النَّاس مَطْلِى به القارُ أجْرَبُ[١]

صيغة أفعل فى البيت "أجرب" وهى صفة مشبهة على وزن أفعل.

وقيل : "الجَرَب" : معروف ، بَثَرَ يَغْلُو أبدان الناس والإبل جَرِبَ يجرَبُ جَرَباً، فهو جَرِبَ وجَرْبان وأجْرَبُ، والأنثى جَرْبَاء والجمع جُرْب وجَرْبَى وجِرابَ ... وأجربَ القومُ : جَرِبَتْ إبلُهم ، وقولهم فى الدعاء على الإنسان : ماله جرب وحرب يجوز أن يكونوا دعوا عليه بالجرب، وأن يكونوا أرادوا أجرب أى جربت إبلُه ، فقالوا حرب إتباعا لجرب .. ويجوز أن يكونوا أرادوا جربت إبلُه ، فحذفوا الإبل وأقاموه مقامها .

والجرب كالصدأ ، مقصور، يَغْلُو باطن الجَفْن ، وربَّما ألبَسَه كلَّه، وربما ركب بعضه"[٢].

فحديث النابغة هنا عن جريه نفسه لا عن جرب الإبل.

قال النابغة :

٩١/نَظَرَتْ بمُقْلَة شادن متريب أحْوَى أحَمَّ المُقْلَتَيْن مُقَلَّدِ[٣]

---

(١) قوله : " فلا تتركنى بالوعيد" أى لا تدعنى كأنى بعير "أجرب" قد طلى بالقار وهو القطران يتحاماه الناس ويطردونه عن إبلهم، لئلا يعديها بجريه، وهذا البيت ورد كثيرا فى أدب الكاتب ص ٥٠٦، والجنى الدانى ص ٣٨٧، وخزانة الأدب ٤٥٦/٩، ١٣٧/٤، ولسان العرب ٤٣٥/١٥، ويلا نسبه فى جمهرة اللغة ص ٧٩٨، ورصف المبانى ص ٨٣، وشرح الأشمونى ٢٩٨/٢ وهمع الهوامع ٢٠/٢ ومغنى اللبيب تح/محى الدين عبد الحميد ص ٧٥، وعمدة الحافظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبى تح/محمد التونجى ١٢٣/١ ، والشاهد فيه على أن "إلى" بمعنى فى إلى الناس أى : فى الناس.

(٢) ينظر لسان العرب "جرب" ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ .

(٣) قوله : الشادن : من أولاد الظباء : الذى قد شدن وقوى على المشى.

والمتريب : المحبوس فى البيت، الحزين، والأحوى : الذى به خطتان سوداوان وكذلك الظباء والمقلد : الذى زين بالحلى وقلائد اللؤلؤ : شبه الجارية بالغزال ربته الجوارى وزينته، يحسن عينها وسوادهما ، وطول عنقها، ووصف الغزال بما يزيد فى حسنه من جعل الحلى عليه، ليكون ذلك أبلغ فى التشبيه والاحم : الأسود . ينظر الديوان ص ٩١ .

بالوصف فى البيت "أحوى" ويمكن أن يكون اسم .

قال الفراء فى قوله تعالى : (وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) [1] .

قال : إذا صار النبت يبيسا فهو غُثاءَ والأحوى الذى قد اسودَّ من القدَم والعتْق، وقد يكون معناه أيضا أخرج المرعى أحوى أى أخضر فعله غُثَاءً بعد خضرته فيكون مؤخراً معناه التقديم"[2] .

والأحوى : الاسود من الخضره ، وقيل الأحوى : وهو أصفر من الأحَمَّ وهما يتدانيان حتى يكون الأحوى مُخلِفاً يُخلَفُ عليه أنه أحَمُّ"[3] .

قال النابغة :

٩٥/لو أنها عرضت لأشْمَطَ راهب عبد الإله صرورة مُتِعَبِّدِ[4] .

فالوصف فى البيت "أشمط" ويمكن أن يكون اسماً للأشيب .

قال سيبويه : "وقالوا : شاب يشيبُ كما قالوا : شاخ يشيخُ، وقالوا أشيب كما قالوا أشمطُ ، فجاءوا بالاسم على بناء مع معناه كمعناه ، وبالفعل على ما هو نحوه أيضا فى المعنى"[5] .

وفى اللسان : " والشَّمطُ فى الشعَر : اختلافُه بلونين من سواد وبياض، شَمِط شَمَطًا واشْمَطَّ واشْماطَّ وهو أشمَطُ والجمع : شُمْطٌ وشُمْطانٌ والشمَطُ فى الرجل : شيبُ اللحية، ويقال للرجل أشيب، والشمط بياض شعر الرأس يُخالط سَواده، وقد شَمِطَ بالكسر يَشْمَطُ شَمَطًا، وفى حديث أنس : "لو شئتُ أن أعُدَّ شَمَطَات كُنَّ فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَلْتُ".

---

(١) الآية "٤ ، ٥ " سورة الأعلى .

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٥٦/٣ ، وينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج تح/ د. عبد الجليل عبده شلبى ٣١٥/٥ .

(٣) ينظر لسان العرب ٤٠٨/٣ مادة " حواء".

(٤) الأشمط : الأشيب، والصرورة : اللازم لصومعته لا يريد حُجّاً ولا غيره، وإنما على نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج، وقيل أيضا : الصَّرورة ها هنا الذى لا يأتى النساء وقيل : هو الذى لم يُذنب قط . ينظر الديوان ص ٩٥ .

(٥) ينظر الكتاب ٢٧/٤ .

والشمَطُ الشيبُ، والشَّمَطاتُ : الشعراتُ البيض التى كانت فى شعر رأسه يريد قِلَّتها . وقال بعضهم : وامرأة شمطاء، ولا يقال شيباء»[1].

قال النابغة :

٩٦/إذا لَمَسَتَ لمست أَجْثَمَ جاثماً مُتَحَيِّزاً بمكانه ملءَ اليَدِ[2]

صيغة أفعل فى البيت "أجثم".

وفى اللسان : جثم الإنسانُ والطائر والنَّعامة والخشف والأرْنَبُ واليَرْبوع يَجْثُم ويُجْثُم جَثْماً وجُثوماً فهو جاثم : لزم مكانه فلم يَبْرَح أى تلبد بالأرض ، وقيل : هو أن يقع على صدره قال الراجز :

إذا الكُماةُ جَثَمُوا على الرُّكَب ثَبَجْتَ يا عَمْرو ثُبوجَ المُحْتَطِبْ

قال وهى بمنزلة البُرُوك للإبل ... وجثم فلان بالأرض يجثم جثوما : لصق بها ولزمها قال النابغة يصف ركب امرأة : وذكر البيت السابق ... ويقال : إن العسَل يَجْثُم على المَعِدة ثم يقذف بالداء ... وجمع الجاثم جُثوم . وقوله تعالى : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) [3] أى أجساداً ملقاه فى الأرض، وقال أبو العباس : أى أصابهم البلاءُ فَبَركوا فيها، والجاثم : البارك على رجليه كما يجثم الطيرُ، أى أصابهم العذاب فماتوا جاثمين أى باركين»[4].

قال النابغة :

١٢٨/وهم زَحَفُوا لغَسّان بزَحْف رَحيب السَّرْب أرعَنَ مُرْجَحِنّ[5]

---

(١) ينظر لسان العرب ١٩٦/٧ (شمط).

(٢) الأجثم : العريض فى ارتفاع . والجاثم : الذى اتسع موضعه وتمكن ، وأصل الجاثم : الرابض اللاصق بالأرض . وقوله : "متحيزا بمكانه" أى قد جازما حوله وبرز .ينظر الديوان ص ٩٦ .

(٣) الآية "٦٧" هود .

(٤) ينظر لسان العرب ١٧٨/٢ – ١٧٩ (جثم) .

(٥) وقوله : " وهم زحفوا لغسان" أى برزوا لقتالهم . وقوله : " رحيب السرب" أى واسع المسرح والطريق، لكثرته يعنى الجيش .

والمرجحن : الثقيل وقيل فى شرح ابن السكيت : الأرعن : الجيش الكثير . ينظر الديوان ص ١٢٨ وحاشية (٢) .

٢١٢/وأَزعَـنَ مِثْـلِ اللَّيـلِ يَـستَلِبُ أفاحِيصَهُ بالجوِّ من كلّ مَهْجَدِ[١]

صيغة "أفعل" فى البيتين "أزعَن" وهى صفة مشبهة .

وفى اللسان : "الأرعن" : الأهْوَجُ فى منطقة المُستَرْخى والرُّعُونة : الحُمْقُ والاستِرْخاء . رجل أزعَنُ وامرأة رَعْناء ... وقوله تعالى : (لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) [٢] قيل هى كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبى صلى الله عليه وسلم اشْتَقُّوه من الرُّعُونه ، قال ثعلب : إنما نهى الله تعالى عن ذلك لأن اليهود كانت تقول للنبى صلى الله عليه وسلم راعنا أو راعونا وهو من كلامهم سب فأنزل الله تعالى : (لا تقولوا راعنا) وقولوا مكانها انْظُرنا ...والرَّعَنُ : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، وقيل الرعن أنف يتقدم الجبل، والجمع رعانٌ ورُعُون، ومنه قيل للجيش العظيم "أرعن" وجيش أرعن : له فضول كريمان الجبال ، شبه بالرَّعْن من الجبل، ويقال الجيش الأرعنُ وهو المضطرب لكثرته"[٣] .

قال النابغة :

١٦٦/للحارث الأصغر والحارث ألـ أعرج والحارثِ خير الأنام[٤]

صيغة أفعل فى البيت "أصغر" و"أعرج" من الأصغر والأعرج وهما وصف .

---

(١) وأزعَن : جيش . ويستلب القطا ، يقول : القطا فى أفاحيصها فإذا احست الجيش طارت وفزعتن وقوله من كل مهجد ، يريد موضع نوم، والأفاحيص : مواضع بيض القطا . ينظر الديوان ص ٢١٢ .

(٢) الآية "١٠٤" البقرة.

(٣) ينظر لسان العرب٥/٢٥٠ "رعن" . وينظر معجم متن اللغة مادة "رعن" وفى كتاب "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تأليف القاضى العالم نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى جـ١/ ص ٢٧٥ ط/ عالم الكتب ذكر قول الشاعر :

ستندم إذ يأتى عليك رعيلنا .. بأرعن جرار كثير صواهله. الجرار : الجيش الكثير ، لا يسير إلا زحفا من كثرته .

(٤) وروى أبو عبيدة والأصمعى :

وللحارث الاكبر والحارث الـ .. أصغر والأعرج خير الأنام

وفى اللسان : وجمع الأصغر : الأصاغرة قال ابن سيده : إنما ذكرت هذا لأنه مِمَّا تلحقه الهاء فى حد الجمع إذ ليس منسوبا ولا أعجميا ولا أهل أرض ونحو ذلك من الأسباب التى تدخلها الهاء فى حد الجمع ، لكن الأصغر لما خرج عن بناء القَشْعَم وكانوا يقولون القشاعمة ألحقوه الهاء ، وقد قالوا الأصاغر، بغير هاء، إذ قد يفعلون ذلك فى الأعجمى نحو الجوارب والكرابج وإنما حملهم على تكسيره أنه لم يتمكن فى باب الصفة.

والصغرى تأنيث الأصغر والجمع الصُغَرُ ، قال سيبويه : يقال نسوة صُغَرُ، ولا يقال قوم أصاغر إلا بالألف واللام، قال وسمعنا العرب تقول الأصاغر ، وإن شئت قلت الأصغَرُون ومن أمثال العرب : المرء بأصغَرَيه، وأصغَراه قَلْبُه ولسانه، ومعناه أنَّ المرء يعلو الأمور ويضبطها بِجَنانه ولسانه"[1].

وقد ورد فى القرآن الكريم قوله تعالى : (إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ)[2] جمع كبرى وهو نقيض صغرى،والأكابر جمع أكبر وهو مقابل أصغر .

ومن الوصف قول النابغة :

٢٠/فَظَلَّ يَعْجُمُ أعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... فى حالك اللَّون صَدْق غير ذى أوَدِ[3]
١٢٥/غَشِيتُ مَنْزِلاً بِعُرَيْتِنَات ... فأعْلَى الجِزْعِ للحَيِّ المُبِنِّ[4]
١٣٣/فِداءٌ ما تُقِلُّ النَّعْلُ ومنّى ... إلى أعلى الذُؤابَةِ للهُمامِ[5]

---

(١) ينظر لسان العرب ٣٥١/٧ (صغر).

(٢) الآية "٣٥" المدثر .

(٣) قوله : "فظل يعجم" أى ظل الكلب يمضغ أعلى الروق حيث أنفذه به، فهو يعض فى حالك اللون ، يعنى القرن، والصدق : الصلب، والأود : الاعوجاج وقوله منقبضا : أى قد تقيض الكلب واجتمع فى القرن لما يجد من الوجع. ينظر الديوان ص ٢٠ .

(٤) قوله : " غشيت منازلا" أى اتيتها وحللت بها، وعريتنات : موضع والجزع : منعطف الوادى. وقوله : " للحى المُبِنِّ"، أى المقيم بهذه المنازل زمن الربيع. ينظر الديوان ص ١٢٥ .

(٥) يقول : نفسى فداء للهمام ، وكنى عن نفسه وبدنه بقوله : " ما يُقِلُّ النعل منّى" إلى أعلى الذؤابة . والذؤابة : واحدة ذوائب الشعر . والهمام : الملك . ينظر الديوان ص ١٣٣ .

١٤١/أَرَبَّتْ بها الأرواحُ حتَّى كأنما تهادَيْن أعلى تُرْبِها بالمناخِلِ[١]

١٨٢/غِشاشاً كَنَوْم العَين تُغْضَى على القَذَى وقد شقَّ أعلَى الصَبح أو كادَ يَسنطِعُ[٢]

صيغة أفعل فى الأبيات "أعلى".

وفى اللسان : "الأعلى" : هو الله الذى هو أعلى من كل عال، واسمه الأعلى أى صفته أعلى الصفات، والعلاءُ الشرف ، وذو العُلا : صاحب الصفات العُلا، والعُلا : جمع العُلْيا أى جمع الصفة العليا والكلمة العُلْيا، ويكون العلى جمع الاسم الأعلى، وصفة الله العُلْيا شهادة أن لا إله إلا الله، فهذه أعلى الصفات، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له[٣].

وقال فى موضع آخر :"وعلا به وأعلاه وعلاه جعله عاليا، والعالية : أعلى القناة، وأسفلها السافلة ، وجمعها العوالى"[٤].

وقوله تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) [٥] فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره[٦].

فواضح من هذا أن المادة "أعلى" تدل على العُلا والارتفاع وهذا ما قصده النابغ فى أبياته السابقة، وهذا واضح لا يحتاج إلى إطاله .

ومن الوصف قول النابغة :

١٧٥/شكرتُ لك النُّعمى فأثنيتُ جاهداً وعَطَّلْتُ أعراض الغُبيد بن عامر[٧]

---

(١) قوله : أَرَبَّتْ بها الأرواح" أى أقامت ولم تبرح . وقوله : " كأنما تهادين " أى كأنَّ بعض الرياح أُهدِى إلى بعض ترابا منخولا دقيقا . وإنما يصف أن الرياح تعاقبت على هذه المنازل، وهالت عليها الرمل، وسهلت أعلاه، حتى كأنه منخول لسهولته ودقته . ينظر الديوان ص ١٤١ .

(٢) غشاشا : يعنى مستعجلين . ينظر الديوان ص ١٨٢ .

(٣) ينظر لسان العرب "علا" ٣٧٨/٩ .

(٤) المرجع نفسه ٣٧٩/٩ .

(٥) الآية "١" الأعلى.

(٦) ينظر المفردات فى غريب القرآن ص ٤٣٥ .

(٧) قاله النابغة يمدح النعمان بن الجُلاح الكلبى . وينظر الديوان ص ١٧٥ .

١٨٤/أبْلَيْتَهُمْ خُلُقاً أَثْنَوْا بأَحْسنِهِ إنَّ الكِرَامَ إذا أبْلَيْتَهُمْ شَكَرُوا[١]

صيغة أفعل فى البيتين "أثنى وأحسن" ٠

ويقال : (اثنى) إذ قال خيراً وشراً، والثناء : ما تصف به الإنسان من مَدْح أو ذم، وخصّ بعضهم به المدح ، وقد أثنيت عليه، وقول أبى المُثَلّم الهذلى :

يا صَخْرُ أو كنت تُثْنِى أنَّ سَيْفَكَ مَشْـ ـقوقُ الخشَيبة لا ناب ولا عَصِلُ

معناه تمتدح وتفتخر، فحذف وأوصل٠ ويقال للرجل الذى يُبْدَأُ بذكره فى مسعاةٍ أو محمدة أو علم : فلان تثنى الخناصر أى تحنى فى أول من يُعَدّ ويذكر، وأثنى عليه خيرا، والاسم الثناء ٠٠٠ والفعل أثنى وأثنى فلان على الله تعالى ثم على المخلوق يثنى إثناء أو ثناء يستعمل فى القبيح من الذكر فى المخلوقين وضده ٠٠ يقال أثنى إذا قال خيراً أو شراً، وانثنى إذا اغتاب"[٢].

ومعنى (أثنيت) فى بيت النابغة (امتدحت) أو (مدحت) وهذا واضح من معنى البيت، والبيت الثانى كقول نصيب[٣].

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بالذى أنت أهلُهُ ولو سَكَتُوا أثنت عَلَيْكَ الحقائِبُ

وقد لاحظت من قراءتى للشعر أن استخدام هذه المادة (الثناء) فى المدح أكثر من الذم٠

والفعل الثانى (أحْسَنَ) ٠

وفى اللسان : "الحُسْنُ ضد القبح ونقيضه ٠٠٠ والحسن نعت لما حَسُن وحَسَن يَحْسُن حُسْنا فيهما فهو حاسن ٠٠٠ وإنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل ، والجمع الأحاسن، وأحاسن القوم حِسانهم ٠٠٠ والعرب تقول أحسنت بفلان وأسأت بفلان أى أحسنت إليه وأسأت إليه ٠٠٠ وأحسن به الظن : نقيض

---

(١) قاله النابغة يمدح النعمان بن الجُلاح الكلبى ٠ وينظر الديوان ص ١٧٥ ٠

(٢) قاله النابغة حين أعان بنى أسد على بنى عبس ٠ ينظر الديوان ص ١٨٤ ٠

(٣) ينظر لسان العرب مادة ثنى ١٤٢/٢ ٠

(٤) هو نصيب بن رباح الاموى بالولاء؛ لأنه كان مولى عبد العزيز بن مروان، وكان شاعراً فصيحاً مقدماً فى المديح والنسيب، والبيت من كلمة له يمدح فيها سليمان بن عبد الملك بن مروان ٠ ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٠ ٠

أساءه والفرق بين الإحسان والإنعام إن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره ، تقول : أحسنتُ إلى نفسي والإنعام لا يكون إلا لغيره"[1].

وقد ورد (أحسن) كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) [2] (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) [3](وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم) [4](وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) [5]، أي يعملوا بحسنيها[6] والبيت معناه قريب من معنى هذه الآية الكريمة فمعنى أثنوا بأحسنه أي يعملوا بحسنه أو بأحسنه.

وفي المفردات : أحسن : الإحسان يقال على وجهين : أحدهما : الإنعام على الغير. يقال : أحسن إلىَّ فلان . والثاني : إحسان في فعله . وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً .. قال تعالى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) [7] والإحسان أعم من الإنعام قال تعالى : (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ) [8] ... وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ)[9] فالإحسان فوق العدل[10].

ومن الوصف قول النابغة :

٩٥/كـالأُقْحوان غَـداةَ غِـبَّ سـمائه جَفَّتْ أعاليـه وأسـفُله نَـدِى[11]

---

(١) ينظر لسان العرب "حسن" ٣/١٧٧ : ١٨٠ (بتصرف).

(٢) الآية "١٠٠" يوسف.

(٣) الآية "٢٦" يونس.

(٤) الآية "٥٥" الزمر.

(٥) الآية "١٤٥" الاعراف.

(٦) ينظر اللسان ٣/١٧٨، ١٧٩ .

(٧) الآية "٧" السجدة .

(٨) الآية "٧" الإسراء.

(٩) الآية "٩٠" النحل.

(١٠) ينظر المفردات في غريب القرآن ص ١٧١، ١٧٠ .

(١١) الأقحوان : نبت له نور أبيض وسطه أصفر؛ فشبه الأسنان ببياض ورقه وقوله : "غداة غب سمائه" السماء : المطر . وغب الشيء بعده. وقوله : جفت أعاليه ، أي مطر ليلا=

١٣١/خَلَتْ بغزالها وَدَنَى عليها أراكُ الجزْعِ أسفلَ من سَنامِ[١]

صيغة أفعل فى البيتين "أسفل".

وقيل : " والأسفل نقيض الأعلى، يكون اسماً وظرفاً ويقال أمرهم فى سَفَال وفى عَلاء ، والسُّفُولُ : مصدر وهو نقيض العُلُوّ، والسَّفْل نقيض العلو فى البناء، وفى التنزيل العزيز (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ)[٢]قرى بالنصب لأنه ظرف، ويقرأ أسفل منكم بالرفع أى أشد تَسَفُّلا منكم[٣].

وهذا الذى قصده النابغة فى البيت الأول (وأسفلُه ندى) أى : أشتد بياضه ولذلك جاء مرفوعاً وفى البيت نفسه (أعاليه) جمع أعلى وهو الجمع الذى أتى من صيغة أفعل وفى البيت الثانى "أسفل" نصب على الظرفية.

ومن الوصف قول النابغة :

١٦٤/غداةَ غدَوْا منهمْ ملوك وسُوقةٌ يُوصُون بالأفضال أبيضَ بارعَا[٤]

٢٠١/حَرَّيتَ أبيض يُستَسْقى الغمامُ به من آل جَفْنَةَ فى عِزٍّ وفى كَرَمِ[٥]

صيغة أفعل فى البيتين (أبيض) وهى صفه يراد بها حسن الوجه النقى من الدنس والعيوب.

= فنحَّى المطر فاعليه من الغبار، وصفا لونه، ثم جف الماء من أعلاه ؛ فاشتد بياضه وحسن، وارتوى أصله من ذلك المطر، فغذى أعلاه فاشتد بياضه . ينظر الديوان ص ٩٥ .

(١) "خلت بغزالها" أى تركت القطيع وانفردت بغزالها، فهى تراقب القطيع يمينا وشمالاً فيبدوا طول عنقها وحسنه، والجزع : جانب الوادى ن والإراك : شجر يريد أن الظبية فى خصب وسنام : جبل . ينظر الديوان ص ١٣١ .

(٢) الآية "٤٢" الأنفال .

(٣) ينظر لسان العرب٦/٢٨٥ "سفل".

(٤) وفى اللسان غدا : الغدوة ، بالضم : البكرة ما بين صلاة الغداة وضلوع الشمس وغدوة، من يوم بعينه غير مجراة : علم من الوقت والغداة : الغدوة وجمعها غدوات .

وغدوة معرفة لا تصرف ... قال النحويون : إنها لا تنون ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغداة صرفوا قال تعالى : (بالغداة والعشى يريدون وجهه) وهى قراءة جميع القراء إلا ما روى عن ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة، وهى شاذة . ينظر لسان العرب١/٢٦ (غدن).

(٥) وفى اللسان حَرَّب السِّنَان : أحده ، وحربه : إذا أطعمه الحرب، وهو الطلع . ينظر اللسان ٣/١١٠ "حرب".

ذُكر فى اللسان : " إذا قالت العرب فلان أبيضُ وفلانه بيضاء فالمعنى نقاء العِرْض من الدَنس والعيوب، ومن ذلك قول زهير يمدح رجلاً :

أشْمَ بيضاءُ فيَّاضٍ يُفَكَّك عن أيدى العُنَاةِ، وعن أعناقها الرَّبقا

وقال :

أمك بيضاء من قضاعةَ فى الـ بيت الذى تَستَظِلُ فى طُنُبه

قال : وهذا كثير فى شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب، وإذا قالوا : فلان أبيض الوجه وفلانه بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكَلَفِ والسواد الشائن"(١).

وقد لاحظت أن أفعل الصفة يجئ من البياض وغيره من الألوان وتكون الصفة على وزن أفعل خالية من معنى التفضيل كما فى قول النابغة :

ومن ذلك قول الشاعر :

وأبيض من ماء الحديد كأنه شهاب بدا والليل داج عساكره(٢)

هذا هو الأصل، وهو مذهب البصريين، وإنما يجيز مجيئة للتفضيل الكوفيون، ومن شواهدهم قول طرفه بن العبد :

إذا الرجال شتوا واشتدَّ أكلهموا فأنت أبيَضُهُم سِربالَ طبَّاخ(٣)

---

(١) ينظر لسان العرب ٥٥٢/١ .

(٢) أنشد البغدادى هذا البيت فى الخزانة (٤٨٥/٣ بولاق) والشريف المرتضى فى أمالية (٣١٧/٢) والإنصاف ١٥٣/١ .

والشهاب : النجم، وبدا : أى ظهر، والليل داج : أى مظلم ، والاستشهاد بالبيت فى قوله "وأبيض من ماء الحديد" فإن "أبيض" فى هذه العبارة ليس أفعل تفضيل لكنه صفة مشبهة، ومن "التالية" له ليست من التى تدخل على المفضول فى نحو قولك : فلان أكرم خلقاً من فلان، وأشرف نفساً منه، وأطهر قلبا منه ، وما أشبه ذلك، وعلى ذلك لا تكون "من" من هذه متعلقة بأبيض، بل هى متعلقة بمحذوف يقع صفة لأبيض وكأنه قد قال : وأبيض كائن من ماء الحديد، أى مأخوذ ومصنوع من ماء الحديد، والكلام فى وصف سيف وليس من المنكر أن يجئ وزن أفعل من البياض والسواد وغيرهما من الألوان ومن غير الألوان صفة مشبهة، تقول: فلان أبيض اللون، وفلان أسود، أو أخضر ، أو أصفر وتقول : فلان أهيف البطن، وفلان أجب الظهر . ينظر الإنصاف١٥٣/١، ١٥٤ ح "٩٢".

(٣) فى ديوان طرفه ص ١٨، ولسان العرب ١٢٤/٧(بيض) ؛ والاشباه والنظائر ١٣٩/٨، وأمالى المرتضى ٩٢/١ ، والانصاف١٤٩/١، وخزانة الأدب٢٣٠/٨ وروى برواية :=

وقول رؤبة :

جاريـة فـى درعهـا الفـضفاض تقطـع الحـديث بالإيمـاض[1]

أبيض من أخت بنى أباض

ومن ذلك قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . فى صفة الحوض "ماؤه أبيض من اللبن" ، وفى صفة جهنم "أسود من القار"[2].

والدليل القياسى الذى يؤيد المذهب الكوفى أنهم قالوا : إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصل الألوان ومنهما يتركب سائرها من الحمرة والصفرة والخضرة والشهبة[3] وعلى ذلك جاء قول المتنبى مخاطبا الشيب :

ابْعَدْ بعُدِت بياضاً لا بياض لـه لأنت أسود فى عينى من الظُّلَمِ[4]

أمَّـا إذا كانـت الألـوان والعيـوب معنويـة أى غيـر محـسوسة فيـصح أفعـل للتفضيل منـها مباشرة باتفاق تقول : محمد أبيض سريرة من على ... وفلان أحمق من فلان، وفلان أهوج من فلان، وفلان ألد خصومة من فلان، كما يجئ منـها "أفعل" لغير التفضيل يقولون أحمق وحمقاء، وأهوج وهوجاء، وأخرق، وخرقاء، وأعجم وعجماء"[5].

= أما الملوك فأنت أنت ألأمهم .. لؤما وأبيضهم سربال طباخ

(١) الرجز فى ملحق ديوانه ص ١٧٦، وخزانة الأدب ٨/٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩، وأمالى المرتضى ٩٢/١، ٣١٧/٢ ، والانصاف ١٥٠/١، وشرح المفصل ٩٣/٦ ولسان العرب ١٢٢/٧ .

(٢) "أبيض اللبن" فى صحيح مسلم ٥٣٢/٦ ، والجامع الصغير ٦٠٣/١ روى برواية "أشد بياضا من اللبن" وأسود من القار فى كتاب التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى م سنه ٦٧١ تح د ٠/ أحمد حجازى السقا ١٠٤/٢ – ٣٠٥ قال عن أبى هريرة أنه قال : "ترونها كناركم؟ لهى أشد سواداً من القار" والقار: هو الزفت .

(٣) ينظر الانصاف ١٥٥/١ .

(٤) ينظر شرح العكبرى لديوان المتنبى ٣٥/٤، والنحو الوافى ٣٩٨/٣ .

(٥) ينظر حاشية يسى العليمى على التصريح ١٠١/٢ ، وينظر صيغة أفعل بين النحويين واللغويين ص ١١٤ .

ومن الوصف قول النابغة :

١١٣/وتُخْضَبْ لِحْيَـةُ غَـدَرَت وخانـت بأحْمَرَ مِن نجيعِ الجوفِ آنِـى[١]

١٨٢/وقَدْ قَلَبَتْ عن لون أحْمَرَ قَاتِم أسـابئُ ليـلٍ لـم تَكَـد تترفَّـعُ[٢]

صيغة أفعل فى البيتين "أحمر" ، وقد تحدث عنه المبرد فى باب معرفة الزوائد ومواضيعها حيث قال :" وأمّا الهمزة فموضع زيادتها أن تقع أولا، نحو أحمر، وأحمد"[٣].

وفى اللسان : "يقال : أتانى كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض، معناه الناس عربهم وعجمهم ؛ يحكيها عن أبى عمرو بن العلاء، وفى الحديث : "بُعِثْتُ إلى الأحمر والأسود" قال ابن الأثير : وقيل كنى بالأحمر عن المشقة والشدة أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .. رجل أحمر والجمع الأحامر، فإن أردت المصبوغ بالحُمْرة قلت أحمر، والجمع حُمْر"[٤] وجعله ابن الانبارى من الأضداد حيث قال : " يقال : أحمر للأحمر، ويقال : رجل أحمر ، إذا كان أبيض، قال أبو عمرو بن العلاء : أكثر ما تقول العرب فى الناس أسود وأحمر، قال : وهو أكثر من قولهم أسود وأبيض وأنشد ابن السكيت لأوس بن حَجَر :

وأحْمَـرَ جَعْـداً عليـه النِّـسَورُ وفى ضِبْنِه ثَعْلَبٌ منكَسِز[٥]

وفـى صَـدْرِه مِثْـلُ جَيْـبِ الفتـا ة تشهق حينـاً وحينـاً تَهِرّ

---

(١) قولـه : " وتُخَضب لحيـةُ غَدَرت وخانت " نسب الغدر إلى اللحية مجازاً وإنما أراد صاحبها، ونجيع الجَوْف : خالصُه، وقيل : طَرِيّه؛ يعنى الدم ، والآنى : الشديد الحرارة، ويقال هو الذى بلغ إناه ، أى وقته . ينظر الديوان ص ١١٣ .

(٢) قولـه : " عن لون أحمر قاتم" يعنى الصبح ، والأسابى ، الواحدة إسباءة وهى ظلمة الليل وطرائقة ، شبهها بالأسابى التى يكون فيها الولد . ينظر الديوان ص ١٨٢ .

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ١٩٦/١ .

(٤) ينظر لسان العرب ٣١٧/٣ مادة " حمر".

(٥) قوله " وفى ضبنه" معناه " وفى إبطه ، والثعلب : ما دخل من طرف الرمح فى جبة السنان، وقوله : "تشهق حينا" ، شهيق الطعنة : أن تدخل الريح فتصوت ، وتهر : معناه تقبقب . ينظر ديوان أوس بن حجر ص ٦ ، ٩ ـ فينا ١٨٩٢ م ، وينظر كتاب الأضداد تأليف محمد بن القاسم الانبارى تح / محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٢٣١ تقابل ص ٣٤٦ المكتبة العصرية ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

ومن الوصف قول النابغة :

١٦٤/ لله عيناً مَنْ رأى أهل قُبة ... أَضَرَّ لِمَنْ عادى وأكثَر نافِعاً
وأَعْظَمَ أحلاماً وأكثر سيداً ... وأفْضَلَ مَشْفوعاً إليه وشافعا
١٦٥/قل للهمام، وخيرُ القول أصدقُه ... والدَّهر يومضُ بعد الحال بالحَال[١]

صيغة أفعل فى الأبيات "أضَرَّ" و"أكثر" فى البيت الأول و"أعظم" و"أكثر" و"أفضل" فى البيت الثانى و"خير"[٢] و"أصدق" فى البيت الثالث ومن الواضح أن الصيغة للتفضيل .

فـ "أضَرَّ" فى اللسان : " ويقال : أضَرَّ الفرسُ على فأس اللَّجام إذا أزَمَ عليه، وأضرَّ فلانٌ على السَّيرِ الشديد أى صَبَرَ"[٣] والأكثر فى البيتين بمعنى الكثير[٤].

وأعظم فى البيت الثانى وفى اللسان " وعُظْمُ الشىء ومُعْظَمُه : جُلُّه وأكثَرُهُ . وعُظْمُ الشىء أكْبَرُه"[٥].

وفى اللسان : " وكنت أفضل منه " . وتَفَضلَ منه . وتَفَضَّل عليه : تَمَزَّى وفى التنزيل العزيز (يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ)[٦] معناه يريد أن يكون له الفَضْل عليكم فى القَدْر والمنزلة، وليس من التفضل الذى هو بمعنى الإفضال والتطول .

---

(١) يُومض : أى يَلمَعَ ، أى تارة يأتى بالخير وتارة يأتى بالشر . قال ابن الكلبى يجلبه ويأتى به، والقصيدة فى رثاء النعمان بن الحارث . ينظر الديوان ص ١٦٥ .

(٢) قياس اسم التفضيل أن يأتى على أفْعَل، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ ، أتت بغير همزة ، وهى خير وشر، وحب ، نحو خير منه وشر منه وقوله : وحب شىء إلى الإنسان ما منعا . ينظر شرح الأشمونى ٤٩/٢ ، وشذا العرف فى فن الصرف ص ٩٣، وشرح التسهيل ٥٢/٣، ٥٣ .

(٣) ينظر لسان العرب ٤٩/٨ "ضرر" .

(٤) ينظر لسان العرب مادة كثر ٣٦/١٢ .

(٥) ينظر لسان العرب مادة "عظم" ٢٨٠/٩ .

(٦) الآية "٢٤" المؤمنون .

قال الجوهرى : المتفضل الذى يدَّعى الفضل على أقرانه ... وأفضل عليه : زاد ، قال ذو الإصبع :

لأَهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ فى حَسَب عَنّى، ولا أنت دَيّاتى فَتَخْزُونى[1]

وأفضل الرجل على فلان وتَفَضَّل بمعنى إذا أناله من فضله وأحسن إليه والإفضال : الإحسان"[2].

وفى اللسان : "روى ابن برى عن ابن درستوية قال : ليس الصَّدقِ من الصلابة فى شىء، ولكن أهل اللغة أخذوه من قول النابغة :

فى حالِكِ اللَّوْنِ غيرِ ذى أوَدِ

قال : إنما الصَّدْقُ الجامع للأوصاف المحمودة ... ونحو ذلك قال الخليل الصَّدْقُ الكامل من كل شىء[3] وهذا الذى قصده النابغة فى بيته، ومن شرط أفعل هذا أن يكون مصوغاً من الفعل الثلاثى المجرد، فغير الثلاثى لا يصاغ منه "أفعل" للدلالة على التفضيل إلا بالواسطة فالفعل دحرج وزلزل وتدحرج واستخرج واستغفر واستعان وأشباهها.

وذكر ابن مالك فى شرح التسهيل على أن أفعل التفضيل يدل فى أغلب صوره على الثبوت والدوامُ ما لم توجد قرينة تصرفه عن ذلك[4].

---

(١) الديان هنا : الذى يلى أمرك ويسوسك ، وأراد فتخزونى فأسكن للقافية، لأن القصيدة كلها مردفة، والبيت من البسيط وهو فى أدب الكاتب ص ٥١٣، وإصلاح المنطق ص ٣٧٣ ، والإغانى ١٠٨/٣ ، وأمالى المرتضى ٢٥٢/١، وجمهرة اللغة ص ٥٩٦، وخزانة الأدب ١٧٣/٧ وشرح التصريح ١٥/٢ وشرح شواهد المغنى ٤٣٠/١ ولسان العرب ٢٨٠/١٠ "فضل".

(٢) ينظر لسان العرب ٢٨٠/١٠ "فضل" .

(٣) ينظر لسان العرب ٣٠٩/٧ "صدق".

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائى الجيانى الأندلسى ٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ تح د. عبد الرحمن السيد وزميله ٥٠/٣ هجر الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م .

قال الميدانى : " ومن شرط هذا أن يكون مصوغاً من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو .

وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتخرج وأشباهها ، وبعضه يؤدى إلى اللبس كقولك : زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الإفضال والإكرام والإحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظاً ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر إفضالا وإكراما ، وأعم إحساناً وأشد استخراجاً وأسرع إنطلاقاً وما أشبه ذلك"(١) .

وأفعل التفضيل يدل ـ فى الأغلب ـ على اشتراك شيئين فى معنى خاص، وزيادة أحدهما على الآخر فيه ولو كان اشتراكاً ضدياً أو تقديراً كقول إنسان فى عدوين له هذا أحب إلىَّ من ذلك، وفى نوعين من الشر : هذا أحسن من هذا يريد فى المثال الأول : هذا أقل بغضاً عندى، ويريد فى المثال الثانى : هذا أقل شراً من الآخر"(٢) .

ثم ذكر من دلالته : "إفادة ابتعاد الفاضل من الخيانة من المفضول"(٣) نحو : " فلان أجل من الرياء، وأعظم من الخيانة، والمقصود فلان أبعد الناس عن الرياء بسبب جلاله وأبعد عن الخيانة بسبب عظمته"(٤) .

والذى دأب عليه أهل صناعة النحو والصرف منذ سيبويه حتى عصرنا هذا أنَّ أفعل التفضيل بحسب الدلالة له ثلاث حالات :

الأولى : الدلالة على أنَّ شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الأخر فيها .

---

(١) ينظر مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٨٠ .

(٢) ينظر النحو الوافى ٣/ ٤٠٦ .

(٣) المرجع السابق ٣/ ٤٠٧ .

(٤) ينظر قضايا فى النحو والصرف والعروض أ . د/ أحمد محمد عبد الدايم ص ١٦٠ .

الثانية : يراد به أن شيئاً زاد فى صفة نفسه على شىء آخر فى صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك كقولهم : العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، والمعنى أن العسل زائداً فى حلاوته على الخل فى حموضته ، والصيف زائداً فى حره على الشتاء فى برده ٠

الثالثة : أن يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل، وذلك مثل قولهم : طائر أشأم، أى جار به الشؤم[١] ٠

وأرى أن الدلالة فى اسلوب التفضيل تحتاج إلى درس جديد، أشمل وأوسع، مما ذهب إليه النحاة ، يكون الاعتماد فى تناوله على آى القرآن الكريم، وأساليب العربية فى الشعر والأمثال والكلام الموروث والمستعمل ٠

وحينما نظرت فى تلك الأساليب، وجدت أن "أفعل فيه الدلالات الآتية :

(١) أن يكون الأول من جنس الثانى، وقد ظهر لأحدهما حكم يزيد على الآخر؛ زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل، فهذا يكون حقيقة فى الفضل " لا مجازا وذلك نحو قولنا :

ـ زيدا أفضل من عمرو ٠

ـ هذا السيف أصرم من هذا ٠

ـ قوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) [٢] ٠

ـ قوله تعالى : (كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً) [٣] ٠

ـ قوله تعالى : (أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا)[٤] ٠

ومثال قول الشاعر[٥] :

---

(١) ينظر من صيغ العربية ص ١٩٠ – ١٩١ ٠

(٢) الآية "٣٤" سورة الكهف ٠

(٣) الآية "٦٩" سورة التوبة ٠

(٤) الآية "١٠" الحديد ٠

(٥) من الطويل للعباس بن مرداس فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٤١/٢ وشرح التسهيل ٦٨/٣، ٦٩، وفى نوادر أبى زيد ص ٢٦٠ والبيت الثانى فى ابن يعيش ١٠٦/٦ والحماسة=

فلم أرَ مثل الحىّ حياً مُصبَّحاً ولا مِثْلَنا يومَ التَقَينا فوارساً
أكرَو أحمَى للْحَقيقة منهم وأضْرَبَ منّا بالسُّيوف القوانسا

٢ – أن يكون المفضل من جنس المفضول، وثبتت المزية للأول على الثانى واحداً واحداً أو اثنين اثنين أو جماعة جماعة ، وهنا يكون المعنى حقيقة فى الفضل لا مجازاً ، نحو :

ـ محمد أفضل رجل ـ فاطمة أفضل امرأة .

ـ وهما أفضل رجلين . ـ وهم أفضل رجال .

ولقد جاء المفضول نكرة مضافا إلى أفعل التفضيل النكرة مثله، والمفضل معرفة لإفادة عموم الفضل للمفضل على المفضول ، وفى هذا يقول ابن عقيل : " يجب عند إضافة "أفعل" إلى نكرة ، إفراد أفعل، إذ معنى أفضل رجل، أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله، وكذا الباقى ، فحذفت من "كل" وأضيف أفعل إلى ما كان مضافا إليه، ويجب مطابقة النكرة فى هذا لما أسند إليه"(١).

٣ – أن يكون الأول من جنس الثانى، ومحتملاً للحاق به، وقد سبق الثانى حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح، فهذا يكون على المقاربة فى التشبيه لا التفضيل نحو :

ـ الأمير أكرم من حاتم . ـ الفارس أشجع من عمرو .

وقول جرير يمدح بنى أمية :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايَا وأَنْدى العَالَمينَ بُطُونَ رَاحٍ(٢)

ولقد اعتبر بيت جرير السابق ، أمدح بيت قالته العرب لما فيه من مبالغة فى المدح، على الرغم من أن جرير يعلم ـ ونحن نعلم أيضا ـ أن بنى أمية ليسوا

= ٢٤٦/١ والخزانة ٣١٩/٨ والقونس ما بين الأذنين وقونس البيضة ما قابله منها ، الأساس "قنس".

(١) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ١٨٠/٢ ، والتسهيل لابن مالك ص ١٣٤ .

(٢) البيت من الوافر، وهو لجرير فى ديوانه ص ٨٥، ٨٩ والحبر الدانى ص ٣٢ ورح شواهد المغنى ٤٢/١ ولسان العرب ١٠١/٧ (نقص) ومغنى اللبيب ١٧/١ والخصائص ٤٦٣/٢ ، ورصف المبانى ص ٤٦، وشرح المفضل ١٢٣/٨ والمقتضب ٢٩٢/٣ .

خير من ركب المطايا، ولا يدهم أندى من أيادى العالمين، فجاء قوله على التشبيه لا على التفضيل[1].

٤ – أن يكون الأول من جنس الثانى، وقريباً منه، والثانى دون الآخر فهذا يكون على سبيل الإخبار المحض نحو :

ـ الشمس أضوأ من القمر . ـ الأسد أجرأ من النمر .

ـ وفى قوله تعالى : (قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَراً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [2].

ـ وقوله تعالى : (وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) [3].

٥ – أن يكون الأول من جنس الثانى ، وبينهما صفة مشتركة إلا أن الأول نصيبه فيها أوفى، كصفة الغباء، والحقارة، فهذه ليست من التفضيل بالزيادة وإنما للزيادة فى السوء ، قال الشاعر :

وإذا هم طَعِمُوا فالأمَ طاعم وإذا هم جاعوا فشر جياع[4]

ـ ونحو : زيد أغبى من "عمرو".

ـ الجاسوس أحقر من اللص .

ـ الغراب أشأم من البومة وقولنا : فلان أضيع من غيره[5].

وقول الشاعر :

قَبَّحْتُمُ يا آل زيد نفراً الأم قوم أصغراً وأكبرا[6]

---

(١) ينظر قضايا ويحوث فى النحو والصرف والعروض للشريف الأسنوى أ.د/ أحمد محمد عبد الدايم عبد الله ص ١٥٥ إلى ص ١٦٠ ط الأولى ٢٠٠٢ . ١٤٢٣ هـ .

(٢) الآية "٨١" التوبة .

(٣) الآية "٥٤" الكهف .

(٤) البيت من الكامل أنشده الفراء، وفى المساعد ١٨١/٢ ، وشرح التسهيل ٦٢/٣ برواية : وإذا هُم طَعِمُوا فأوَلُ طاعم .

(٥) من صيغ العربية ص ١٩١ .

(٦) استشهد به فى الكامل ٩٧/٦، والمقتضب ٢٤٧/٣ ، وقضايا ويحوث فى النحو والصرف والعروض ص ١٥٧ والشاهد : على أن أصغر وأكبر بمعنى صغير وكبير والتفضيل فى البيت غي مراد ، فإن أصغر حال من الضمير فى الأم والمعنى نسبتهم إلى أشد اللؤم فى حال صغرهم وفى حال كبرهم، والتفضيل لا وجه له إلا بتكلف وهو أن يكون التقدير : أصغر من=

٦ – الدلالة على أن الشيء قد يفضل على نفسه باعتبارين نحو . هذا رطبا أطيب منه بسراً . هذا عنبا أطيب منه زبيبا، هذا الرجل شابا أفضل منه طفلاً.

ويعلق ابن يعيش على المثال الأول قائلاً : " وبسراً وتمراً حالان من المشار إليه، لكن فى زمانين لأن فيه تفضيل الشيء فى زمان من أزمانه على نفسه فى زمان آخر، ويجوز أن يكون الزمان الذى يفضل فيه ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلاً، ولا بد من إضمار ما يدل على المضى فيه أو الاستقبال، على حسب ما يراد ، فإن كان زماناً ماضياً أضمرت "إذ"، وإن كان زمانا مستقبلاً أضمرت "إذا".

٧ – أن يكون الأول من غير جنس الثانى، وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة ، وقد اشتهر الأول فى جنسه بالفضيلة، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض، والغرض أن يحصل للأول ما للثانى من فضل، نحو : زيد أشجع من الأسد، وعمرو أمضى من السيف. وهذا أزهى من ديك[1].

ونقصد من الصورة الدلالية السابقة أن المفضول عليه قد سبقت معرفة الناس به،وحكموا له بالزيادة فيها، أما المفضل فقد اشتهر عنه بما يشبه ذلك فى جنسه، فحينما نقول زيد أشجع من الأسد ، لا نقصد الشجاعة عند زيد عنها عند الأسد، وإنما قصدنا التشبيه بما يفيد حصول الأول لما للثانى من فضل.

٨ – أن يكون الأول من غير جنس الثانى، وقريباً منه فى الصفة جداً وهذا يكون على سبيل المبالغة المحضة ، نحو :

ـ عمرو قامته أتم من الرمح .

ـ زيد وجهه أضوأ من القمر.

= غيره وأكبر منه، وفيه تكلف ويجوز أن يكون أصغر صفة لألأم للتعميم فيرجع إلى معنى الحالية وألأم : منصوب على الذم، ويجوز أن يكون صفة لقوله "نفراً" ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : أنتم ألأم قوم والقطع للذم أيضاً، واللؤم : ضد الكرم . يقال : قبحه الله أى نحاه عن الخير، والجملة دهائية . نفراً تمييز محول عن الفاعل ، والتقدير : قبح نفركم، والنفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى سبعة ولم يعرف قائل البيت ينظر الخزانة ٣/٥٠٠ – ٥٠٢ والبحر المحيط ١/١٤٤ .

(١) ينظر قضايا وبحوث فى النَّحو والصَّرف والعروض ص ١٥٧، ص ١٥٨ .

٦ – الدلالة على أن الشيء قد يفضل على نفسه باعتبارين نحو . هذا رطبا أطيب منه بسراً . هذا عنبا أطيب منه زبيبا، هذا الرجل شابا أفضل منه طفلاً.

ويعلق ابن يعيش على المثال الأول قائلاً : " وبسراً وتمراً حالان من المشار إليه، لكن فى زمانين لأن فيه تفضيل الشيء فى زمان من أزمانه على نفسه فى زمان آخر، ويجوز أن يكون الزمان الذى يفضل فيه ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلاً، ولا بد من إضمار ما يدل على المضى فيه أو الاستقبال، على حسب ما يراد ، فإن كان زماناً ماضياً أضمرت "إذ"، وإن كان زمانا مستقبلاً أضمرت "إذا".

٧ – أن يكون الأول من غير جنس الثانى، وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة ، وقد اشتهر الأول فى جنسه بالفضيلة، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض، والغرض أن يحصل للأول ما للثانى من فضل، نحو : زيد أشجع من الأسد، وعمرو أمضى من السيف. وهذا أزهى من ديك[1].

ونقصد من الصورة الدلالية السابقة أن المفضول عليه قد سبقت معرفة الناس به،وحكموا له بالزيادة فيها، أما المفضل فقد اشتهر عنه بما يشبه ذلك فى جنسه، فحينما نقول زيد أشجع من الأسد ، لا نقصد الشجاعة عند زيد عنها عند الأسد، وإنما قصدنا التشبيه بما يفيد حصول الأول لما للثانى من فضل.

٨ – أن يكون الأول من غير جنس الثانى، وقريباً منه فى الصفة جداً وهذا يكون على سبيل المبالغة المحضة ، نحو :

ـ عمرو قامته أتم من الرمح .

ـ زيد وجهه أضوأ من القمر.

= غيره وأكبر منه، وفيه تكلف ويجوز أن يكون أصغر صفة لألأم للتعميم فيرجع إلى معنى الحالية وألأم : منصوب على الذم، ويجوز أن يكون صفة لقوله "نفراً" ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : أنتم ألأم قوم والقطع للذم أيضاً، واللؤم : ضد الكرم . يقال : قبحه الله أى نحاه عن الخير، والجملة دهائية . نفراً تمييز محول عن الفاعل ، والتقدير : قبح نفركم، والنفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى سبعة ولم يعرف قائل البيت ينظر الخزانة ٣/٥٠٠ – ٥٠٢ والبحر المحيط ١/١٤٤ .

(١) ينظر قضايا وبحوث فى النَّحو والصَّرف والعروض ص ١٥٧، ص ١٥٨ .

ـ وكقولنا "قلوب الأعداء أقسى من الحجارة" ، أو هى أشد قسوة والمعنى قلوبهم أشد قسوة من الحجارة .

فالمعلوم أن المفضل عليه فى الأمثلة فريد فى صفته فحينما أفضل عليه مفضلاً أقل فى صفته ومن غير جنسه يكون التفضيل جاريا على سبيل المبالغة فى التشبيه، فلا يمكن أن تكون قامة عمرو أتم من الرمح، ولا يمكن أن يكون وجه زيد أضوأ من القمر، ولا القلوب فى رخاوتها المعهودة تكون أقسى من الحجارة، ولكن المفاضلة أعطتها معانى تزيد على ما هو معهود بقدر ما يترتب عليها من فعل أباح لها التفضيل.

٩ - أن يكون الأول من غير جنس الثانى، لكن الأول زاد فى صفة نفسه على صفة الثانى فى نفسه، وليس بينهما وصف مشترك يربط بينهما، وهنا يكون التفضيل على سبيل التقرير بما يفيد إبراز صفة الأول مقارنه بصفة الثانى وذلك نحو قولنا : "النهار أضوأ من الليل" "والعسل أحلى من الخل" "الصيف أشد حرارة من الشتاء".

أو كما يقولون : " بضدها تتباين الأشياء".

١٠ – أن يكون الأول من جنس الثانى وبينهما صفة مشتركة إلا أن الأول نصيبه منها أوفى، وهو تفضيل بالنقص فى الفضل لا بالزيادة فيه، والفارق بينهما وبين ما ورد تحت رقم"٥" أن المفاضلة هنا بين جنسين مختلفين ، والمفضول هنا صفة ثابته معلومة ، نحو "الكافر أضل من الخنزير" وقوله تعالى : (أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ) (١).

١١ – أن يكون الأول مراداً به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل وذلك مثل قولهم : طائر أشأم .

١٢ – إفادة ابتعاد الفاضل من المفضول ، نحو :

ـ عمر أجل من الرياء . زيدا أعْقَلُ مِنْ أنْ يَكْذِبَ.

ـ فلان أجل من الخيانة .

---

(١) الآية "١٧٩" الأعراف.

والمقصود هنا ، أن عمراً أبعد الناس عن الرياء بسبب جلاله وزيد أبعد الناس عن الكذب بسبب عقله، وأن فلاناً من الناس أبعدهم عن الخيانة بسبب جلاله"[1].

وقد علق أبو حيان على "زَيْد" أعقَل منْ أنْ يَكْذِب"[2] قائلاً : " أن أعقل ضمن معنى أبعد، فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره " فمن" المذكورة ليست الجارة للمفضول، بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لا مما فيه من المعنى الوضعى، والمفضل عليه متروك أبداً مع أفضل هذا لقصد التعميم"[3].

١٣ – استعمال "أفعل" عاريا دون "من" مجردا عن معنى التفضيل وهو بهذا يخرج إلى معنى "فاعل" أو "فعيل" ، ولقد أورد هذا المعنى ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد فقال : " واستعماله عارياً دون "من" أى عاريا من الإضافة ، وأل، مجرداً عن معنى التفضيل ، كما سبق ذكره عن أبى عبيدة، ومن ذكره معه مؤولا باسم فاعل نحو قوله تعالى : (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ) [4] أى : عالم.

أو صفة مشبهة نحو قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [5]أى "هين" إذ لا تفاوت فى نسبة المعلومات والمقدورات إلى الله تعالى، ويضيف بعد ذلك ، ومنه : (هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) [6] أى طاهرات وقوله تعالى : (لاَ يَصْلاهَا إِلاَّ

---

(١) ينظر قضايا وبحوث فى النحو والصرف والعروض للشريف الإسنوبص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٢) ذكر ابن هشام هذا المثال قال : " وتقع أن بمعنى الذى كقولهم : " زيد أعقل من أن يكذب" أى من الذى يكذب . ينظر مغنى اللبيب ٥٤٧/٢ – ٥٤٨ تح محمد محى الدين عبد الحميد .

(٣) ينظر مغنى اللبيب تح / محمد محى الدين عبد الحميد ٥٤٨ – وينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ٢٣٢٤/٥ .

(٤) الآية "٣٢" النجم .

(٥) الآية "٢٧" الروم.

(٦) الآية "٧٨" هود .

الأَشْقَى) أى الشقى[1] وأفاد ابن مالك نفس المعانى فى شرح الكافية الشافية[2].

وجعل سيبويه هذا الحذف استخفافاً فى مواضع حيث قال "أنت أفضل" ولا تقول من أحد، ولما تقول : " الله أكبر"، ومعناه : الله أكبر من كل شىء. وكما تقول : " لا مال" ولا تقول لك، وما يشبهُه. ومثل هذا كثير[3].

مجئ أفعل اسماً غير صفة

قال النابغة :

٣٠/رَمادَ كَكُحْلِ العَين لأياً أُبينُه ونُؤىً كجذم الحَوْض أثْلَمُ خاشَعُ[4]

صيغة أفعل فى البيت "أثْلَمُ" وهو اسم للحوض المتهدم كما قصد النابغة فى البيت.

وفى اللسان : "الثُلمه" : الخلل فى الحائط وغيره، وثَلِم الشىء بالكسر يَثْلَم فهو أثْلَم بين الثُلَم وثَلمته أيضاً شُدِّد للكثرة.

وفى الحديث : أنه نهى عن الشُرب من ثُلمة القَدَح أى موضع الكسر، وإنما نهى عنه لأنه لا يتماسك عليها فم الشارب وربما انصبّ الماء على ثوبه وبدنه، وقيل : لأنَّ موضعها لا يناله التنظيف التام إذا غُسلَ الإناء"[5].

---

(١) الآية "١٥" الليل".

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ١١٤٣/٢ وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ١٧٨/٢ .

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٣٣/٢ ولو قلنا إن هناك حذفا لكانت الصيغة للتفضيل وليست بمعنى الصفة المشبهة أو اسم الفاعل.

(٤) قوله : رمادُ ككُحْل العين" أى من الآيات التى عُرفت بها الدار بعد تنكرها على رمادَ ككحل العين، ونؤى كجذم الحوض، إنما شبه الرماد بالكحل؛ لأنه إذا قدم عهدُه اسودَّ وقَلَّ ، ولذلك قال " ألايا أبينه"، أى لقلته وتغيره عن حاله لا أتبينه إلا بعد بطء وصبر، والنؤى، حاجز حول البيت؛ لئلا يدخله الماء . وجذم كل شىء : أصله. والأثلم الذى تثلم وتهدم. والخاشع هنا : المطمئن اللاصق بالأرض الذى ذهب شخصه وشبه النؤى فى استدارته بالحوض، وخص الجذم ليدل على أن النؤى قد تثلمت حروفه واطمأنت فصار كأصل الحوض الذى لا حروف له، ولا يرى منه إلا أصله وبقيته . ينظر الديوان ص ٣٠ .

(٥) ينظر لسان العرب مادة "ثل"١٢٤/٢ .

ومن مجئ أفعل اسماً غير صفة قول النابغة :

٩٦/ بِتكلُّمٍ لو تستطيع كلامه لَدَنَتْ له أَرْوَى الهضاب الصُّخَّدِ[١]

صيغة "أَفْعَل" فى البيت "أَرْوَى" وهو اسم يطلق على انثى الوَعُول. قال ابن منظور : " وكون "أَرْوَى" أَفْعَل أقيسُ لكثرة زيادة الهمزة أولاً، وهو مذهب سيبويه لأنه جعل أُرْوِيَّة أُفْعُولة.

قال أبو زيد : يقال للأنثى أَرْوِيَة وللذكر أُرْوِيَّة، وهى تُيُوس الجَبَل.

وفى الحديث : أنه أُهْدِىَ له أَرْوَى وهو مُخرِم فرَدَّها ، قال : الأَرْوَى جمع كثرة للأَرْوِية، ويجمع على أراوى وهى الأيايلُ ، وقيل غنم الجبل، وقيل الأَرْوِيَّة الأنثى من الوُعُول، قال : وبها سميت المرأة وهى أُفعُولة فى الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها فى التى بعدها .

ثمّ ذكر أن الأروى مؤنثه، وذكر بيت النابغة السابق وقال الفرزدق :

والى سُلَيْمانَ الذى سَكَنَتْ أَرْوَى الهضاب له من الدَّغر[٢]

ومن مجئ أفعل اسما غير صفة

قول النابغة :

١٣٤/ وأَسْمَرَ مارن يَلْتاحُ فيه سِنان مثل نبراس النهامى[٣]

---

(١) يقول : لو تستطيع الأَرْوَى ، وهى إناث الوعول ، سماع كلام هذه المرأة لنزلت إليه ودنت منه، لحسنه وأخذه بالقلوب وإنما خص الأروى ، لأنها أشد الوحش نفاراً عن الإنسى، فإذا كانت تأنسى بحديث هذه المرأة ، وتنزل إليها، فغيرها أحقُ بذلك .والهضاب : الجبال الصغار، والصخد : الملس . يقال صخرة صيخود ، أى ملساء ، وقيل الصخرة المنتصبة ، وقيل : هى الركداء الثابتة .

(٢) ينظر لسان العرب ٥/٣٨٤ (روى) .

(٣) قوله :"وأسمر" يريد الرمح والمارن : اللين المهزة ويقال الطويل، وقوله "يلتاح" أى يبرق ويلوح .

والنهام : الحداد وقيل : النجار، والنبراس : السراج؛ شبه السنان به. وقال أبو عبيدة : النهامى : الرَّاهب لنهمه بالقراءة وهذا أشبه بالمعنى، لأن السُّرُج والمصابيح تنسب إلى الرُهبان، وتخص بهم . ينظر الديوان ص ١٣٤ .

صيغة أفعل فى البيت "أسنمَرَ" وأراد بـه النابغة "الرمح" وقد يراد بالأسمر اللبن، وقال ابن الإعرابى هو لبن الظبية خاصة وقال ابن سيده : وأظنه فى لونه أسمر ومن ذلك قول حميد بن ثور :

إلى مِثْل دُرج العاج، جادت شعابُه أسنمَرَ يَخلَوْ لـى بهـا ويَطيبُ

وقد يراد بالأسمر العام الجديد الشديد الذى لا مطر فيه كقول أبى صخر الهذلى:

وقـد عَلِمَـتْ أبنـاءُ خِنـدف أنـهُ فَتَاها ، إذا ما أغبَرَّ أسنمَرُ عاصِب[1]

ويكون "أسمر" صفة مشبهة دالة على اللون وما سمى به فهو منقول عنه أو صفة لموصوف محذوف .

(١) ينظر لسان العرب ٣٥٨/٦ (سمر) .

الخاتمة

أو ما أهدى أليه البحث

قام هذا البحث على تحليل شامل لصيغة "أفعل" فى ديوان النابغة الذبيانى مستقيا مادته من الديوان .

ومن خلال البحث أظهرت الدراسة النتائج الآتية :

(١) أن النابغة الذبيانى شاعر من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وهو أوضحهم كلاماً، وأقلّهم سقطاً وحشواً ، وأجودهم مقاطع وأحسنهم مطالع، كان شعره كلام ليس فيه تكلُّف ونبغ بالشعر بعدما أسنَّ، وهو الذى قال عنه الأخطل : النابغة أشعرُ منى.

(٢) لكل فعل من الأفعال المزيدة معانى مختلفة أكثرها صيغة "أَفْعَل".

(٣) كما تبين لى أنَّ سبب نقل "أَفْعَل" من الثلاثى دون غيره؛ لأن الأفعال على ضربين : ثلاثى ورباعى، فجاز نقل الثلاثى إلى الرباعى، لأنك تنقله من أصل إلى أصل، ولم يجز نقل الرباعى إلى الخماسى، لأنك تنقله من أصل إلى غير أصل؛ لأن الخماسى ليس بأصل؛ ولأن الثلاثى أخف من غيره فاحتمل زيادة الهمزة.

(٤) من معانى صيغة أفعل التعدية، وهو المعنى الغالب فى هذه الصيغة على بقية المعانى الأخرى، ولذا احتلت الحجم الأكبر فى موضوع البحث.

(٥) قد يغنى المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل "أفلح" أو ندرة استعماله كأسرع وأبطأ؛ وذلك لدلالته على المعنى بلا مبالغة، وأما سُرع وبطؤ فكأنها غريزة.

(٦) من المختلف فيه "فَعَل" وأَفْعَل" بمعنى واحد، وذكر السيوطى أن ابن درستوية قال فى شرح الفصيح : لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجئ ذلك فى لغتين مختلفين ، فأما عن لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، وأثبتت الدراسة أن هذا الرأى غير مُسَلَّم به؛ لأنه وردت أمثلة كثيرة لهذا الباب وجُل العلماء وافقوا عليها.

(٧) اتضح لى من خلال الدراسة أنَّ صيغة "أفْعَل" تكون من الأضداد ولم يتحدث عن هذا المعنى من العلماء إلا ابن قتيبة فى باب أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين وابن الأنبارى فى كتابة الأضداد .

(٨) فى مجئ الفعل المضارع على وزن "أفعل" لاحظت أن (أرى) يكون ماضياً ومضارعاً والصورة واحدة، فأما الماضى فإنه مزيد بالهمزة ومضارعه مضموم حرف المضارعة تقول : يُرِى، نُرِى، وأنت تُرى وأنا أُريك وفاعله إما ضمير غائب مستتر أو اسم ظاهر : كقوله تعالى : (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ) [١].

الفعل(أرى) فى الآية ماض فاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلاله قبله فى قوله تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً) [٢].

أما "أرى" المضارع فهمزته همزة المضارعة للمتكلم وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" وماضيه ثلاثى مجرد هو رأى .

(٩) أظهرت الدراسة أن صيغة "أَفْعَل" فى ديوان النابغة الذبيانى لها معان كثيرة وهذا يتفق مع ما ورد فى لغة العرب وما ذكره النحويون عنها بخلاف غيرها من الأفعال المزيدة .

وإلى غير ذلك من النتائج الواضحه فى ثنايا البحث .

هذا وبالله التوفيق،،،

دكتورة

حميدة عبد الحميد حسين القاضى

---

(١) الآية "٤٣" سورة الأنفال .

(٢) الآية "٤٣" سورة الأنفال .

أسماء المراجع

القرآن الكريم :

١ – أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية د . نجاة عبد العظيم الكوفى (١٤٠٩هـ) _ (١٩٨٩م) ط دار الثقافة للنشر والتوزيع .

٢ – البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى تح د . طه عبد الحميد طه وزميله ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣ – الجاسوس على القاموس تأليف أحمد فارس الشدياق ط / الجوائب .

٤ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ط/ دار احياء التراث العربى بيروت لبنان سنه ١٩٦٦م .

٥ – الحجة لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى تح/ على النجدى ناصف ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦ – الخصائص لابن جنى تح/ محمد على النجار ط . دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان .

٧ – أدب الكاتب لابن قتيبة تح/ محمد محى الدين عبد الحميد .

٨ – الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لـ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى تح/ أحمد محمد الخراط ط / دار القلم الأولى ١٤٠٦ هـ .

٩ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى م ٧٤٥ هـ تح / د . رجب عثمان محمد وزميله ط / المدنى الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .

١٠ – أسرار العربية لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد أبى سعيد الأنبارى (٥١٣ ـ ٥٧٧) تح محمد بهجه البيطار .

١١ – الاشتقاق تاليف عبد الله أمين الناشر/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ط / الثانية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

١٢ – الشعر والشعراء لابن قتيبة تح/ أحمد محمد شاكر ط / دار المعارف .

١٣ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى تح/ أحمد عبد الغفور عطار .

١٤ – الصرف التعليمى والتطبيق فى القرآن الكريم تأليف د . محمود سليمان ياقوت ط/ دار المعرفة الجامعية .
١٥ – الأصول فى النحو لأبى بكر بن سهل بن السراج النحوى البغدادى تح/ د . عبد الحسين الفتلى ط/ مؤسسة الرسالة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٦ – الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى على بن الحسين ٣٥٦ هـ – ١٩٧٦م ط/ دار الكتب .
١٧ – الأفعال لأبى القاسم على بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع م سنه ٥١٥ هـ ط / عالم الكتب الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
١٨ – الكشاف للزمخشرى ت سنه ٥٨٧ هـ ط/ مصطفى البابى الحلبى ١٧٩٢هـ – ١٩٧٢م .
١٩ – أمالى الزجاجى لأبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى م سنه ٣٤٠ هـ تح/ عبد السلام هارون ط/ المؤسسة العربية الحديثة الأولى ١٣٨٢ م .
٢٠ – الأمالى الشجرية للإمام ضياء الدين أبى السعادات المعروف بابن الشجرى (٤٥٠ – ٥٤٢) .
٢١ – المحتسب لابن جنى تح/ على النجدى ناصف وزميله ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٢٢ – المخصص تأليف أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى المعروف بابن سيده م سنه ٤٥٨ هـ تح لجنة احياء التراث العربى منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .
٢٣ – المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تح/ محمد كامل بركات ط/ دار الفكر بدمشق الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٤ – المذكر والمؤنث للفراء تح د . رمضان عبد التواب ، القاهرة بدون تاريخ .
٢٥ – المزهر للسيوطى تح/جاد المولى وآخرين ط/ دار الفكر بيروت .

٢٦ – المعجم الوسيط قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وزملائه وأشرف على طبعة عبد السلام هارون ـ المكتبة العلمية طهران.
٢٧ – المغنى فى تصريف الأفعال د. محمد عبد الخالق عضيمة ط/ دار الحديث.
٢٨ – المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم، وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدى ط/ دار الكتب العلمية.
٢٩ – المورد الكبير نماذج تطبيقية فى الإعراب والأدوات والصرف د. فخر الدين قباوة ط/ منشورات دار الآفاق الجديدة.
٣٠ – النحو المصفى د. محمد عيد، الناشر مكتبة الشباب سنة ١٩٨١م.
٣١ – النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط/ دار الفكر.
٣٢ – النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ) تح/محمود محمد الطناحى الناشر المكتبة الإسلامية.
٣٣ – تاج العروس للإمام اللغوى السيد محمد مرتضى الزبيدى.
٣٤ – تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى سنه ٧٤٥ هـ تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٥ – تنقيح الأزهرية للشيخ خالد بن عبد الله بن أبى بكر الأزهرى ط/ دار الجيل بيروت الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.
٣٦ – جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (٣٨٤ – ٤٥٦) تح/ عبد السلام هارون ط / دار المعارف.
٣٧ – جمهرة اللغة لابن دريد ط/ دار صادر بيروت.
٣٨ – حاشية الشهاب المسماه عناية القاضى وكفاية الراضى تفسير البيضاوى ط/ دار صادر بيروت.
٣٩ – خزانة الأدب للبغدادى تح وشرح عبد السلام هارون. القاهرة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.
٤٠ – ديوان الأخطل. نشر أنطون صالحانى ـ بيروت سنه ١٨٩١م.

٤١ – ديوان الفرزدق شرح كرم البستانى ط/ دار صادر بيروت ٠
٤٢ – ديوان امرئ القيس تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط / دار المعارف ٠
٤٣ – ديوان لبيد بن ربيعه ط/ دار صادر بيروت ١٩٦٦م ٠
٤٤ – ديوان النابغة الذبيانى تح/ محمد أبو الفضل ط/ دار المعارف ٠
٤٥ – رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للإمام أحمد عبد النور المالقى م سنه ٧٠٢ هـ تح/ أحمد محمد الخراط ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ٠
٤٦ – شذا العرف فى فن الصرف تأليف الشيخ أحمد الحملاوى الناشر مكتبة الآداب ٠
٤٧ – شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تح/ عبد الحميد السيد محمد ط/ دار الجيل بيروت ٠
٤٨ – شرح التسهيل لابن مالك تح/ عبد الرحمن السيد وزميله ط/ هجر الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ٠
٤٩ – شرح المفصل لابن يعيش ط/ عالم الكتب ٠
٥٠ – شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ٦٨٦ هـ ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٠
٥١ – شرح شذور الذهب لابن هشام تح/محمد محى الدين عبد الحميد ٠
٥٢ – شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى سنه ٣٨٨ هـ تح د ٠ رمضان عبد التواب ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م ٠
٥٣ – صحيح مسلم بشرح النووى ط/ الشعب ٠
٥٤ – صيغة "أفْعَل" بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية د ٠ مصطفى أحمد النحاس ط/ السعادة ١٤٠٣ هـ ٠ ١٩٨٣م ٠
٥٥ – طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى (١٣٩ – ٢٣١) شرح أبو فهر محمود محمد شاكر ٠

٥٦ – عمدة الحافظ فى تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوى لألفاظ القرآن الكريم للشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى تح/ محمد التونجى ط/ عالم الكتب الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٥٧ – فتح البارى شرح صحيح البخارى للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ط/ دار المعرفة.

٥٨ – فعلت وأفعلت لابى حاتم السجستانى تح/ د. خليل ابراهيم العطية ط/ دار صادر الثانية ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م .

٥٩ – كتاب التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى م سنه ٦٧١تح/ د . أحمد حجازى السقا ط/ دار الحديث (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

٦٠ – كتاب سيبويه تح/ عبد السلام هارون الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة.

٦١ – كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تأليف القاضى العالم نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى ط/ عالم الكتب.

٦٢ – كتاب الأضداد لأبى حاتم السجستانى (١٦٥ – ٢٥٥ هـ) تح/د. محمد عبد القادر أحمد .

٦٣ – كتاب الأضداد تأليف رضى الدين أبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (٥٧٧ ـ ٦٥٠ هـ) تح/ محمد عبد القادر أحمد ط/ القاهرة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م .

٦٤ – كتاب الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنبارى تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت .

٦٥ – كتاب الطارقية فى إعراب ثلاثين سورة من المفصل لابن خالوية تح د .محمد محمد فهمى عمر ط مطبعة الأمانة الأولى (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م).

٦٦ – كتاب الأفعال لابن القوطية م سنه ٣٦٧ هـ تح/ على فوده الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٦٧ – كتاب المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ ــ ٢٨٥هـ) تح/ محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤م .
٦٨ – كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين على المتقى ابن خسام الهندى م سنه ٩٧٥ هـ ط/ مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.
٦٩ – لسان العرب لابن منظور ط/ دار احياء التراث العربى بيروت لبنان الثالثة ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٩م .
٧٠ – ما ينصرف وما لا ينصرف لأبى اسحق الزجاج (٢٣٠ ــ ٣١١) تح د. هدى محمود قراعة الناشر مكتبة الخانجى.
٧١ – مجموعة الشافعية من علمى الصرف والخط للجاربردى وحاشيته لابن جماعة ط/عالم الكتب الثالثة (١٤٤هـ ــ ١٩٨٤م).
٧٢ – معانى القرآن لأبى زكريا يحى بن زياد الفراء م سنه ٢٠٧م تح/ د. عبد الفتاح اسماعيل شلبى ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧٣ – معانى القرآن وإعرابه للزجاج تح/ د. عبد الجليل عبده شلبى ط/عالم الكتب.
٧٤ – مجمع الأمثال للميدانى تح/ عبد السلام هارون القاهرة ١٩٧٩م.
٧٥ – معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تح/ عبد السلام هارون .
٧٦ – موسيقى الشعر د.إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ط/السادسة ١٩٨٨م
٧٧ – نتائج الفكر فى النحو لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى تح/ د. محمد إبراهيم البنا ط/ دار الرياض.
٧٨ – نزهة الطرف فى علم الصرف تأليف أحمد بن محمد الميدانى م سنه ٥١٨ هـ تح د. السيد محمد عبد المقصود ط/ دار الطباعة الحديثة الأولى ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢م .

فهرست الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
ـ المقدمة .	٢٦٩
ـ التمهيد .	٢٧١
معانى الهمزة المتقاربة .	٢٧٤
القسم الأول : معانى صيغة أفعل	
١ – التعدية .	٢٧٩
٢ – التعريض .	٢٨٠
٣ – الصيرورة .	٢٨١
٤ – يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة .	٢٨٣
٥ – يجئ أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه .	٢٨٥
٦ – يجئ أفعل للدعاء .	٢٨٥
٧ – كما يأتى أفعل للإعانة .	٢٨٦
٨ – وقد يأتى (أفعل) مطاوعا (لفعل) .	٢٨٦
٩ – ويأتى (أفعل) بمعنى (فعل) .	٢٨٧
١٠ – وتأتى صيغة أفعل بمعنى استفعل .	٢٨٨
١١ – ويجئ أفعل بمعنى أكثر ذلك عنده .	٢٨٨
١٢ – يجئ أفعل الشىء أتى بذلك واتخذ ذلك .	٢٨٩
١٣ – يجئ أفعل الشىء جعل له ذلك .	٢٨٩
القسم الثانى : صيغة أفعل فى ديوان النابغة	
ـ من معانى صيغة أفعل فى ديوان النابغة الذبيانى .	٢٩٢
أولا : الأفعال المتعدية لمفعول واحد حسب ورودها فى الديوان	٢٩٣
ثانيا : الأفعال المتعدية إلى مفعولين حسب وردها فى الديوان .	٣٠٣
ـ الأفعال المتعدية إلى مفعولين وأصلهما المبتدأ والخبر .	٣٠٧
ـ الأفعال المتعدية إلى مفعولين وليس أصلهما المبتدأ والخبر .	٣٠٩
ـ الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل(أنبأ) .	٣١٢

الموضـــــوع	رقم الصفحة
ـ مجئ المصدر من أفعل ٠	٣١٤
ـ اسم الفاعل من "أفعل"٠	٣١٥
ـ المضارع على صيغة "أفعل"٠	٣١٦
٢ – الصيرورة٠	٣٢٢
ـ أصبح٠	٣٢٥
ـ أضحى٠	٣٢٧
ـ أمسى٠	٣٢٨
٣ – التعريض٠	٣٢٩
٤ – أفعل بمعنى فعل٠	٣٣٠
ـ تابع أفعل بمعنى فعل٠	٣٣٤
٥ – أفعل بمعنى فعل٠	٣٣٥
٦ – أفعل للدعاء٠	٣٣٦
٧ – أفعل من الأضداد٠	٣٣٦
٨ – أفعل الشيء وفعلته٠	٣٣٨
٩ – يأتى أفعل لوجودك مفعولة على صفة٠	٣٣٩
١٠ – أفعل بمعنى كثر٠	٣٤٠
١١ – أفعل بمعنى امتلأ٠	٣٤٢
القسم الثالث : صيغة أفعل اسما وصفة وللتفضيل	
ـ ورود أفعل صفة مشبهة٠	٣٤٣
ـ مجئ أفعل التفضيل٠	٣٥٧
ـ مجئ أفعل اسما غير صفة٠	٣٣٦
ـ الخاتمة٠	٣٦٩
ـ أسماء المراجع٠	٣٧١